

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01048 1301



سید، سید، سید

AC

Abāzch, Fikrū

106

Majmū'at magālat

A2

Fikrū Abāzch.

v.2

03-B 3653 Part

المجموعتان الثانية

من
مقالات وخطب

الاستاذ
فكري اناطه الطحامي

العدد ٧ قروش صاغر

892-78
F47c

(٧)

الاهـداء

٨١٠ ٨
أباطه
م
٢٢

9784

الى حضرة صاحب العزة ٧٠٢

مجلد حافظ رمضان بك

رئيس الحزب الوطنى

سيدى الرئيس:

اهدى اليك هذه المجموعة، وان كنت اشك فى انها
تستحق الاهداء. ولكن فيها - على الاقل - اشارة مستمرة
الى «مصر والسودان والملحقات» وهذا ما يشرفها فى نظرك
ونظر كل داع بالاستقلال الحق والسلام من الخاص
فكرى اباطه
المحامى

من عرش البيان

كلمة امير الشعر

أَبْنَىٰ أَبَا ذَلَّةَ أَنْ رَافِعَ بَيْتِكُمْ
جاء الكرامُ بكم فما قصرتمو
عن والدٍ وولدتمو الأنجبابا
جرّبتُ ودَّ شبا بكم وكهولكم
فوجدتُ شيباً عليّةً وشبابا
اختالت الشّرقيّةُ الكبرى بكم
وجلّتُ فتا كم في البيان شهابا
لَسِنٌ إِذَا صَعِدَ الْمَنَابِرَ أَوْ نَصَا
قلما شأى الخطباءُ والكتّابا
وتراه أرفعَ أن يقول دنيّةً
يومَ الخصومةِ أو يخطّ سُبُابا
لا يخدمُ الاممَ الرجالُ إذا همّو
لم يخدموا الأخلاقَ والآدابا
«فكري» أذقت القومَ عفو بلاغةٍ
وزفقت محضاً للنهي ولُبّابا
من كلّ فاكهةٍ وكل فلكهةٍ
هياتَ نُقُلاً واتخذت شرابا
مازلت تنثرُ كلّ دليّةٍ شدّي
حتى جمعت من الزهور كتابا

فَأَتَى الذَّيْفَ مِنَ الرَّيْبِ وَعَهْدَهُ
تلك الرسائل لو شكوت بها الهوى
فَصَلَا وَامْتَعَ فِي الْبِدَائِعِ بِأَبَا
عاطبت فيها الحادثات بحكمة
عطفت على أهل الهوى الاحبابا
حتى لكنت تليهن عتابا
ولو استطعت شفيت من أضعافها
شيع الرجال بمصر والأحزابا

المخلص

سوفى

كلمة الادب !

لصاحب الفضيلة ، الكاتب المتفنن البليغ ،
الشيخ عبد العزيز البشري :

تلك جملة صالحة من رسائل «فكرى اباضه» تفرقت
في صحف عدة ، وهامى مستوى اليوم في كتاب خاص
تداوله الأيدي وتتردد عليه الانظار .

مقالات «فكرى اباضه» ، ولكم شق باعة الصحف
حناجرهم باسم «فكرى اباضه» ، ولكم تحدث السمار
بمقالات «فكرى اباضه» ، ولكم تطرف الناس وتنادروا
بحديث «فكرى اباضه» !

الحق ، وانف حقدى راغم ، ان هذا الفتى قد استحال
كاتباً كبيراً حتى لقد برع كثير من اعلام البيان . لقد أصبح
«فكرى اباضه» على شباب السن ، شيئاً مهماً في مصر ،
وبعبارة أوضح شيئاً لا يستغنى عنه الأدب ، ولا تستغنى عنه
اللغة ، ولا تستغنى عنه السياسية أيضاً !

«فكرى اباضه» اذن هو معنى من معانى الحركة ،
وعنصر من عناصر الحياة في هذا البلد ! هو لازم «كالرمل»
للنازحين الى الاسكندرية في الصيف ، و «الكافيه
ريش» - علي الاقل - للثاوين في القاهرة !

هو لازم كلزوم الفن الجميل ، يستروح به في كل
بلد وفي كل جيل !

أترى «فكرى اباضه» على هذا قد بذ الناس كلهم
في اللغة وفي الأدب . وفي السياسة . حتى تهافتوا على كلبه كل
هذا التهافت وأولوه كل ذلك الا كبار ؟

سل مجد الدين الفيروز ابادى عن كلمات فكرى وهل
هى نازلة على اللباب من لغة العرب ؟ انك لا تجدها الا
ترمه في قبره زمات تكاد تختلف معها أضلاعه . فاذا أعيك
ان تطلع عليه فهائم أو لاء أهل خلافته : الشيخ مهدي والشيخ
علام سلامه والشيخ الشنقيطى نمرة «٢» لا يشهدون
«لفكرى اباضه» بكثير ولا قليل من لغة العرب !

ثم هل ترى كلامه جارياً على أحكام البلاغة المبسوطة في

كتب المدارس، وفي رسائل الآباء اليسوعيين، وفي الخطيب
القزويني وفي شرح السعد، بل وفي المطول والاطول،
وما طاف بهامن حواش وتعليقات، أترى «فكرى اباضه»
ينزل على القواعد التي جلاها أولئك في الفصل والوصل،
والايجاز والاطناب والمساواة، والاستعارة والكناية،
والتسجيع والتسيم. شهد الله ما كان صاحبك من ذلك
كله في شيء!!!

ثم سل قراء «فكرى اباضه» والذين يهفون الى مقاله
كلما نجم في صحيفة سيارة، ساهم وهم «الأغلبية الساحقة»
من أهل البلد، أحقاً انهم لا يأذنون بان يدخل
مندوبوهم في مفاوضة الانجليز لحل المسئلة المصرية إلا إذا
جلوا عسكرهم (أولاً) عن وادى النيل من منبعه الى مصبه،
ونزلوا إلينا عن اوغندا أيضاً، واستخرجوا لنا من أيدي
التليان والحبش ما دخل في ملكهم من الملحقات كذلك،
كل أولئك من غير مفاوضة ولا مساومة ولا مخالفة ولا
اتفاق الخ الخ

ان كان الاستاذ «فكرى اباضه» يزعم شيئاً من هذا
 فليبحث عن علة الشقاق والنزاع، بين عدلى باشا و (الاغلبية
 الساحقة) وهو ان شاء الله لا يراها الا في شحذ الارجل،
 وقرع السوق تهباً للتبارى الى لندن للحظوة بالاستواء الى
 مائدة (لورد كيرزن) للفصل (أولاً) فى القضية المصرية !!
 تلك علة وجدنا وشقائنا واتقسامنا . فهل — مع
 هذا — ترى ان الناس يعشقونك لانك تطالب بهرر،
 ومصروع، قبل كل مفاوضة؟

اذن فلماذا يحبك الناس ولماذا يؤثرون مقالك
 على كل مقال؟

انهم يحبونك للفن الجميل وحده . انهم يؤثرونك
 لمحض الموهبة التي آتاك الله بها على الناس جميعاً . هم يحبون
 مقالك كما يحبون صوت «ام كلثوم» وما كانت يوماً
 «سعيدة» مخلصه . ولا سمع عنها انها من «دعاة التردد
 والهزيمة» !

كل الغاية من البلاغة ان تبلغ من مخاطبك ما تريد .

وأن تقرر في نفسه كل ما تحب أن تقول . ولقد رسم
 الاقدمون لهذا المقصد فنونا وشقواله طروقا ظهر فشلها
 في العهد الحديث كما ظهر فشل الوسائل المرسومة للاستعمار
 الانجائزي . وبخاصة في العهد الاخير !

انك - يا فكري - مصور فظيع . اسامك الله
 مفاتيح القلوب فلا يحول بينك وبينها شيء . أنت قادر على
 أن تنفض كل ما يعتاج في نفسك على نفوس الناس تاماً
 غير متور ! كل ذلك في رفق ولطف وحلاوة ورشاقة .
 وتلك لعمرى البلاغة جميعها مهما احتجت اللغة ومهما كره
 المؤلفون !

ليسمح لي كتاب العصر أن أدعوك - بحق - فاتح
 البلاغة في العهد الحديث !

المخلص

عبد العزيز البشري

جولت في القهاوى والنوادى !!

الاهرام : ١١ سبتمبر سنة ١٩٢٣ . وصف اجتماعى
لأحوال الطبقات المختلفة فى الوسط المصرى . وقد حرص
الكاتب على أن يصف الحالة بشكلها الصحيح . وقد يكون كلامه
عن النوادى وفشلها دون الواقع ما

لأريد أن أعكر على « بدر الدين بك » مزاجه « الجنائى »
ولذلك أتعرض اليوم لموضوع أدبى اجتماعى لاعلاقة له بتصريح ٢٨
فبراير — ولا بالحزب الارستوقراطى الرشيق ذى الجمال والدلال
— ولا بحزب المحافظين الفلاحين ... شريعى اخوان !!! ...

حالتنا الاجتماعية تفوق حالتنا الاقتصادية والسياسية فى
الضنك والبؤس : فانه فضلا عن أن الجنس « اللطيف » المصرى .
المسلم . الشرقى . البحت . بدأ يزج بنفسه فى مجتمعات الجنس
الخشن ومنتدياته . وبدأ يلعب « التنس والجولف » فى نوادى
الالعب الرياضية . وبدأ يرقص رقصة « التانجو والفكس ترت »
— فضلا عن ذلك ، فان شباب الجنس « الخشن » ورجال الجنس
الخشن المتقدمين فى التجارب والسن ، يعيشون فى الواقع عيشة

المتشردين المطاردين في « القهاوى والبارات » فاجسامهم ، ونفودهم ،
وكرامتهم ، مشاعة بين جروبي ، وصولت ، والكازينو
دى بارى ، وغيرها من محال الرقص .. والقنص !! ؟

هل تدرى أيها القارىء كيف يمضى هؤلاء الهائمون على
وجوههم ، النافرون من وسطهم الراقى الحاقدون على كرامتهم ،
المختلطون كل يوم بالنصابين والمزورين والمزيفين والمجرمين من كل
نوع . هل تدرى كيف يمضون أوقاتهم فى العصر ؟ وفى الليل ؟
درست الموضوع حق الدرس وتجسست على زبائن القهاوى
وأعداء النوادى واليك وصف عام « اسكان » أرقى قهوة فى مصر :
« الجمعية نمرة ١ » : — مؤلفة من خليط من الموظفين
المتقدمين ، وأبناء الذوات — وجوه مشرقة . وملابس « محذقة » .
يأخذون مجلسهم بحيث يشرف كل منهم « هندسياً » على جميع
الجالسين . وبحيث يستطيع أن يرى الداخل والخارج . والداخلة
والخارجة ؟ !

يفتتحون الحديث بذكر حوادث الامس التافهة : حديثاً
تتخلله اشارات رشيقة ... ولكنها متكلفة — ويلقى بصوت
متموج ولكنه ... من نعمة السيكا — وتقطعه ضحكات رنانة
ولكنها ... تصدر من الانف !!

حتى اذا هبطت فتاة تغير مجرى الحديث واحتدمت
المناقشة فيما يأتي :

هل البنت « السوداء — أى لابسة السواد » أرشق أم
(الزرقا) ؟ وهل (الحمرة) أخف أم (الصفرا) ؟ وهل (البيضاء)
صبيه أم متصابيه ؟ وهنا تشعر بانك في « اكاديميه » تجمع « أهل
الفن والخبرة » فيروون لك تاريخ « الحمرة والخضرة والصفرة
والسودة » وعشاقين ومستقط رؤوسهن وعنوانات منازلهن . وسنهن .
وأسماءهن !

« الجمعية نمرة ٢ » : — جمعية عنتره بن شداد والوزير سالم
ودياب بن غانم . جمعية الخياليين من غواة السباق . أبطال العالم في
نظرهم ليسوا نابليون بونابارت ولويد جورج ومصطفى كمال وانا
راج . وقاصد كريم . وأبو الذهب . فترى كلا منهم يطير حماسة
لذكرى « بطاله » فيتغزل في وصف صدره . وأرجله . وطلعته .
وخفته . وسرعته . وينتهي الحديث بجمع ا ككتاب لعجل « باروليه »
يوم السبت والاحد !

« الجمعية نمرة ٣ » : — جمعية الموظفين الحاسدين الخاقدين .
يسردون لك تواريخ زملائهم المتقدمين عليهم . وكيف لعبت
« المحسوبة » دورها الفعال . في عهدى الاستقلال والاحتلال !
« الجمعية نمرة ٤ » : — أعضاء هذه الجمعية من غواة

« الخصوصيات » يفصلون لك تاريخ زواج « فلان بفلانه » وثروة كل من الزوج والزوجة وخطبة « فلان لفلانه » وكيف ولم فسخت الخطبة؟ فهم والحالة هذه دارسون كل الدرس للشجرة النبوية في كل أسرة مصرية !!

« الجمعية نمرة ٥ » — جمعية السياسيين المحنكين. يتناقشون بحدة وصوت عال . ليظهروا اللجيران براعتهم وفصاحتهم وذلاقتهم . وليشعروهم من طرف خفي بانهم من رجال المبادئ . واساطين الوطنيين . حتى اذا هملت عليهم « البنت الحمراء او الزرقا » انقلبت الاشارات السياسية . الى اشارات عواطفية — واستحالت العبارات الوطنية الى عبارات وجدانية — وهكذا تمتزج السياسة بالغرام : امتزاج الملح بالطعام .

* * *

اخرج بنا من هذه القهواى الموسرة المزدهمة المشرقة وتعال معى الى نادى الموظفين . تجدد « سكرتيزه » بمثابة « سنديك » بجرد « المنقولات » اتى ستعرض فى المزاد لسد طلبات الدائنين . أو تكرم بزيارة « نادى المهندسخانه » الفخم السكاكن بشارع سليمان باشا تجدد « فى بلكونتته الكبرى زحاما شديداً . . . هو زحام الكراسى والموائد الخالية . ثم ان كنت حاد البصر استطعت . . . بكل مشقة . . . أن تلمح جسمين ضئيلين أو ثلاثة

أجسام ضئيلة . . . موضوعة . . . في ركن من الأركان . . .
وهذه هي أجسام بعض الأعضاء المخلصين الذين أقسموا ان يموتوا
مع النادى اذا قدر الله له الفناء !!

واذهب الى « نادى الشرقية » بالزقازيق وهو ناد بديع مؤث
بالفر الاث تجد عضواً أو عضوين أو ثلاثة جلوسا يستقبلون وفود
المعزين فى النادى المحتضر فى ريعان الصبا وغض الشباب !!
وادخل نادى المنصوره الوطنى تشعر بانك فى مجاهل افريقيا .
فاذا فضلت الانتظار شعرت بانك فى (سجن انفرادى)
تذتابك فيه حى السجون !

وأراهنك على أن البوليس السرى الخاذق لا يستطيع ان
يدلك على نادى طنطا لان مكانه ليس بسهل الا اكتشاف !

هذه هى حالتنا الاجتماعية صورتها لك بصدق واخلاص :
قهاوينا زاهرة ساهرة ونوادينا خاسرة بائرة . أليس هذا دليلا
على اننا أعداء التضامن . خصوم الاجتماع ؟ أليس ذلك دليلا على
أننا شعب التفسكك أقوىاء فى الفرد . ضعفاء فى المجموع ؟!

النهضة الحقة أيها المصريون هى التى يؤيدها الدليل الحسى
والبرهان المادى . فهدبوا أحوالكم والا كانت نهضتكم شقشقة لسان
ومجرد هذيان !

الحاج أنستى !

الواء ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٢

عقب الانتصار الهائل الذى أحرزه الاتراك على خصومهم .
والغريب أن مصر تقبلت على الرجب والسعة هؤلاء الاعداء
الهارين يحملون اليها الامراض والميكروبات .

قضى الامر : و « شرب » الحاج « آنستى » القائد العام
اليونانى من الغازى « مصطفى كمال » « علقه » تركية . عثمانية .
أناضولية . ستبقى آثارها الى الابد (معاملة) فى ظهور الاروام
وصدورهم . وأقفيتهم . . . ووجناتهم !!

قضى الامر : وبرهن الجيش اليونانى على أنه أعظم جيش
جرار فى الهرب والفرار !!

قضى الامر : ولم يغن رقت (الحاج آنستى) فتيلاً . ولا أفاد
اجتماع ستيرياديس بغوناريس ولا تعيين دوسمانيس . وبورتسكاليس .
بل برهن كل منهم على أنه (خايباديس) و (هايفاديس) !!
قضى الامر : وانقض (الغول) الاناضولى على (أوازى)
اليونان . فابتلعها ابتلاعاً وازدردها ازدراداً . . . قضى الامر
وأصبحت دولة اليونان — فى خبر كان !!!

خير لكم أيها الاروام أن تهجروا من اليوم ميادين الحروب
الى (براميل) المشروب — وأن تستعوضوا عن فتح بلاد الابطال

المغاوير . بفتح أجمل (الحمامير) وتربية أسمن (الخنازير) - وأن
تسدوا نفقات الصليب الاحمر . من بيع (البصل) الاحمر ،
وأن تعودوا كما كنتم (جرسونات) من أن تعيشوا (جنرالات)
بدون (آليات) !!

أنتم أيها الاروام في العدو أسرع من الخيول فقد سابقتم
الاتراك في مسافة ٤٠٠ ميل فوصلتم (أزميز) قبلهم وقفزتم من
الشاطيء الاسيوى الى جزر الارخبيل فقدمتم الدليل القاطع
على أنكم (أبطال الالعاب الاولمبية) وأنكم النوابغ المبرزون
في الجرى والنط والقفز وسائر الالعاب ، أيها الاحباب ؟ !

فهنيئاً لأممكم (بريطانيا) بكم : فقد أثمرت التربية السكسونية .
في الاجسام الرومية وهنيئاً للمستر (لويد جورج) بصبيه الحاج
(آنتى) فقد أدى واجب الجلاء حق الاداء !!

أريد بعد هذه المقدمة الوجيزة أن أهمس في أذن (ثروت
باشا) بكلمتين . ولقد كنت بالاسكندرية يوم سقطت أزميز
ووددت مقابلته ولكنى علمت بمشغوليته في سبيل الفناء الاحكام
العرفية فعدلت .

لا يخفى على دولتكم أن الاروام يبحثون الآن عن مأوى .
ومرتزق . وسيخطر على بالهم القطر المصرى المسكين . « تسكية »
العالم أجمع ! فعلام عولم وكيف يكون الحال ؟ ؟

حذار يا دولة الوزير . فانكم ان سمحتم للاروام بالنزول نكتبم
الوطن نكبة شنيعة . وضربتم الامة ضربة فظيعة . لأن دخولهم
ديارنا وهم على ما هم عليه من فقر . وجوع . وغرى . فيه كل الخطر
على الجيوب . والخزائن والثروات !!

وسينقلون معهم طائفة من الامراض كالحميات . والطاعون .
والجرب . والعياذ بالله !!!

فليحولوا (الدفعة) الى (اثنينا) فان (تكية مصر) مزدحمة بالبؤساء
والتعساء !!

حياكم الله أيها الابطال أبطال الإناضول : أنتم أبناء الموت .
وبنوا الكريمة . وخواضوا الغمرات !

أنتم بناة الخفائق . وأبابة الذل . وحملة الصارم البتار .
يمينا لاتعيدوا السيف الى قرابه . حتى تعيدوا كل وطن
مقتصب الى أصحابه وطلابه .

أيها الاعداء جميعاً : ان تركيا لم تمت . وان تركيا لن تموت !!

المستر لويد جورج زعلان !!؟

اللقاء : ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٢ . يتفدى المستر لويد جورج على كره الاتراك . وقد أراد الله أن ينكبه بهزائمهم في الميدان والسياسة يوماً بعد يوم ما

يعز علينا والحق يقال أن « يأخذ » المستر لويد جورج على « خاطره » بسبب انكسار اخواننا الاروام ذلك الانكسار الشنيع الفظيع ولكن هكذا أراد الله ولا راد لقضائه . وخير للمستر لويد جورج أن « يصرف الزعل » وأن يشرب كم « وسكي بالسودا » على صحة « الحاج آنستي » البطل المغوار !!

اننى من المعجبين برئيس الوزارة البريطانية لذكائه ودهائه . ولذلك أقول لك بكل اخلاص : « صحتك بالدنيا » !!

هل قرأتم تلغرافات الاهرام المنشورة في عدد الثلاثاء ؟ هل قرأتم أن مراسل الديلى تلغراف أرسل لجريدته يقول : أن الحكومة المصرية أرسلت تحذيراً تليفونياً الى الصحف الوطنية لكي تمتنع عن نشر العنوانات الكبيرة أو نشر تعليقات عن انتصار الاتراك ؟ هل تعلمون السبب في هذا « التحذير التليفونى » ؟ ؟

هل تعلمون السبب في منع المصريين من الابتهاج لانتصارات

لأخوانهم ؟

هل تعلمون السبب في الضغط على الشعور - شعور فرح
المظلومين؟

السبب بسيط . يتلخص في ثلاث كلمات !
المستر

لويد جورج

زعلان



يقال أن ماء البحر وخصوصاً بحر المانش مفيد جداً في إزالة
الشجون والأحزان !

فلم لا يشرب المستر لويد جورج . . . من البحر ؟ !
ولم نتحمل آثار سخطه . وحقده . وغضبه . وقد أعلن
ثروت باشا استقلالنا وانتهاء علاقتنا به وبحكومته ؟ ؟
ولم نلزم بأن نشاركه في الحزن ولا نخلو أسرة مصرية من علاقة
نسب . أو مصاهرة . أو قرابة . لأسر الأتراك ؟ ؟ في الوقت الذي
لا تربطنا فيه بالاروام الا علاقة الخماير - والبارات - وتهريب
الحشيش وتقديم الطلبات . . . والمرطبات . . . آناء « الليل » . . .
وأطراف النهار ؟ !!

تلزم الحكومة الصحف بالامتناع عن نشر العنوانات
الكبيرة . ومعنى هذا أن الصحف يجب أن تستعمل بالنسبة

الأتراك فقط بنظ ١٨ و ١٦. أما بنظ ٢٤ « الاسود » فلا ينصب
 الا على « الحاج آنتى » و « الملك قسطنطين » و « المستر لويد
 جورج » ؟ !

هل نشر العنايات بالبنط الصغير « يصغر » من قيمة مصطفى ؟

أو « يصغر » من قيمة الانتصارات التركية ؟

اللهم لا . والحكومة المصرية أرقى ادراكاً من أن تظن هذا .

وانما السر في المسئلة أن . . . أن . . . :

أن المستر . . .

لويد جورج . . .

زعلان ؟ !

مرحى مرحى يابطل الشرق ! أيها الغازى مصطفى كمال ! لقد
 أكلت الاروام أكلا . فاذا استطعت أن تأكل غيرهم من
 « الزعلانين الغضبانين الحاقدين » فاعمل وحق الكعبة . وأرح
 العالم من شرورهم وآثامهم ولك عند الله الثواب . وحسن
 المآب !!!

مصر : دولة سيدة حرة مستقلة !!

الاهرام ١٠ اكتوبر سنة ١٩٢٢

عنيت التعبيرات الرسمية ، في مذكرات الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية بالالفاظ الخداعة. فهما وصفت مصر بالخبير والورق بالحرية والاستقلال . فهل يغير هذا من الواقع شيئاً ؟؟

مصر .. « سيدة حرة » ! تعبير منكر جداً فانه ما من مخلوق اتهم « السيدة مصر » بسوء السير والسلوك حتى تعنى لجنة الدستور بوضع هذا النص « الدارج » الا اذا كان القصد اخطار جميع « الطامعين المدلهين » بأن مصر « ثابت » و « أنابت » و « طلقت » عهد « الاتصال » بالغير طلاقاً باتماً لا رجعة فيه ولا تحليل !!
انما كان النزاع حول « استقلالها التام » من « عدمه » وكان جديراً باللجنة أن تمضى على هذا النزاع فتقرر بصراحة وبساطة أن « مصر مستقلة استقلالاً تاماً لا شك فيه » !!

ان هذا النص « المحنت » الجديد ما هو الا أثر من آثار الخلاف الفلسفي اللاهوتي السماوى اقام بين بطل الشريعة « الشيخ بخيت » وبطل القانون « عبد العزيز بك فهمي » وقد تمخض « الجبلان » فولداً .. فلراً !!

العبرة « بالمعنى » لا « بالمبنى » فسواء كانت « مصر سيده » أم
« رجلا » وسواء كانت « حرة » أم .. « غير حرة » .. فهذا في علم
علام الغيوب . وما تعبيركم بـمخرج جيش الاحتلال ولا هو بـمعبر
عن الاستقلال . ما دمتم تبنون مملكتكم على الماء . وتعلقونها في
الهواء . وأمامكم « قشلاق قصر النيل » و « ثكنات العباسية »
شهود على ما أقول :

أين هي الحرية التي تصفونها؟ وأين هي السيادة التي تسجلونها؟
وأين هو الاستقلال الذي تعرفونه؟ إنما تعلقون وحيكم من الخيال.
وهو حي الخيال ضلال في ضلال !!

في الوقت الذي تعرفون فيه مصر بهذا التعريف الطويل
العريض الممل « الممل » و جنود الاحتلال في عقر داركم . في هذا
الوقت يستلزم « عصمت باشا » اخلاء « تراقية » في الحال كأساس
جدي للتفاهم والاتفاق وكقاعدة صحيحة « المخابرات والمفاوضات » !!
أستلزم هذا ليكون « على نور » وليواجه أمراً محسوساً ملموساً !

سطروا على الورق « الميرى » ما شتم أن تسطروا ! .. لن

تخسر في هذا السبيل الا مجهوداً فاسداً . ووقتاً . « من نفسه »
ضائعاً . وشيئاً .. من الخبر والمال !!

سنسمى دستوركم . الدستور الاعرج . وسيعنون خبر محبتكم
في تاريخ المستقبل بعنوان :
لجنة الدستور الاعرج !!!

قال الحزب الوطني كلمة في سنة ١٩١٨ فبازتم بها وكررها في
سنة ١٩١٩ فسخرتم منها وأعادها في سنة ١٩٢٠ فصفرتم لها .
ورددتها في سنة ١٩٢١ فصدمت أذهان البعض منكم . وها هو
يزأر بها من جديد لعلكم تسمعون !!

لا مفاوضة ولا اتفاق . ولا دستور ولا برلمان الا بعد الجلاء !
فان أيتم الا الاستمرار في تمثيل روايتكم فافعلوا ما بدا لكم .
ولكن لا تطالبونا بالهتاف والتصفيق : فان تمثيلكم ضائع ودستوركم
أضيع !

الاستاذ فكري اباظه

« رد »

يشترط عصمت باشا اخلاء تراقيا أولاً « كقاعدة صحيحة
 المخبرات والمفاوضات « وليكون على نور » « ويواجه أمراً ملموساً »
 يشترط ذلك لان « ٣٠٠ » الف جندي شاكى السلاح
 يؤيدونه . ينتظرون كلمة « برو » فيقذفون الى الضفة الاوربية
 قذفاً بدون فلايك « ولا معديات » وعند ذلك تعود « النار » تلتهم ؟
 « مرة ثانية » فتقضى عليها القضاء الاخير
 ويشترط ذلك لان مليونياً من الجنود الحمر مستعدون
 لتلبية النداء والطلب

ويشترط ذلك بصلفه التركي وكبريائه الاناضولى تحت تأثير
 « التصفيق الحاد » الذى لا يزال يرن فى أفق الغرب والشرق من
 اقتصاره الباهر على جيش عرمرم ألقاه فى بحر الروم وقال له « سكتتر »
 لولا ذلك يا حضرة الكاتب الفكه لكان موقف البطل
 الاناضولى امام « عصابة الاستعمار » كما كان موقف سعد امام ملتر
 وعدلى امام كرزون وموقف ثروت أخيراً « يلتمس » الاستقلال

لا تنسى ياسيدى أن القوة هي كل شيء وهي التي جعلت
الجنرال عصمت يملى في مؤتمر مودانيا ارادته على «لويد جورج»
دكتاتور العالم

امنحنى يا أستاذ جيشاً كجيش الأتراك عدداً وعدداً . وهبني
مساعدة البلشفيك أولاً والدول التي لا تتفق مصالحها واحتلال
الجنود البريطانية لضفاف الدردنيل - وانا املى ارادتي على
«لويد جورج» والف «لويد جورج» وأشترط أكثر مما اشترط
الجنرال عصمت باشا وأطلب منه سحب الجنود الانجليزية من مصر
«في الحال» ولوفى «الطيارات» أو على أجنحة «الحمام الزاجل»
فاذا لم يكن عندك «خيل تهديها ولا مال ولا ذخيرة ولا جيش
ولا أنصار ولا أصدقاء ولا احباب» فاسكت فالكسوت من ذهب
واقبل ما يدفعه خصمك «على الحساب» فان الدفع الآن عزيز في
هذه الضائقة

محمود ابراهيم «صاحب الاكسبريس»
«الاهرام» في مثل هذا القول تثبيط اللهم لا يقال في أمة
تطلب حقها ومهما كانت منزلة الكاتب الفاضل عندنا . فان قوله
لا يؤخذ على علاته
وبما أنه يوجه السلام الى كاتب فاضل مثله فانا ندع للاستاذ
فكرى الرد والجواب

على الحساب

قلت في مقال نشر بالاهرام أن « لا مفاوضة . ولا برلمان .
 الا بعد الجلاء » مستنداً في قولي الى التجارب التي مرت علينا
 وعلى الأمم من قبلنا . ولنكون أمام أمر واقع ملموس . مقتدين
 بالاتراك الذين استلزموا اخلاء « تراقية » في الحال كقاعدة للمفاوضات
 والمحادثات !

لم يرق هذا « الكلام » في نظر الكاتب الفاضل « محمود
 افندي ابراهيم صاحب الاكسبريس » فوجه الى كلمة اختتمها بما
 يأتي :

« فاذا لم يكن عندك خيل ولا مال ولا ذخيرة ولا أصدقاء ولا
 أحباب فاسكت فالسكوت من ذهب واقبل ما يدفعه خصمك - على
 الحساب - فان الدفع عزيز في هذه الضائقة . . »

فكأن حضرته يجرس الامة المصرية بعد ما بدلت من
 الضحايا والجهود على أن تأخذ حقها المغتصب « بالتقسيت » وفي هذا
 من السخرية بقوة الشعب المصري وتثبيط همته ما كفانا قلم تحريرو
 « الالهرام » مؤونة الرد عليه . ولئن صح هذا « التقسيت » في علاقة
 المدين بالدائن المرتين فلا يصح في مثل علاقتنا بانكلترا فانها « مدينة
 ومغتصبة » في آن واحد . فمعاملتها « على الحساب » محفوفة بالخطر .

والدليل على ذلك انها حددت للجلاء « أربعة وستين ميعاداً » -
فأخلفت في كل الوعود والمواعيد وكان « الوفاء » عندها أمراً
خيالياً !!

قل لى بربك أيها الكاتب المبتكر . أى معنى لهذه الحرية
التي تسدد « على الحساب » كل نصف قرن ؟؟ ..
لو سلمنا بنظريتك واستلمنا كل عام جزءاً حقيراً من استقلالنا
لحل آخر « قسط » يوم القيامة أو بعده ... ولا أظننا فى حاجة الى
الاستقلال فى الآخرة !!

يقول حضرته أيضا . « امنحنى جيشا كجيش الاتراك عدداً
وعدداً . وهبنى مساعدة البلشفيك وأنا أملك ارادتى على
« لويد جورج » !

شئ جميل !! ان الاتراك حين وضعوا « ميثاقهم القومى »
الذى تضمن « حقوقاً كاملة » لا حقوقاً « على الحساب » وضعوه
وهم عزل . متشردون . مطاردون . منفيون . مفلسون . محكوم
عليهم بالاعدام فلم يكن يؤيدهم اذ ذاك جيش جرار ولم يكن عندهم
« خيل ولا مال ولا أصدقاء ولا أحباب ولا بلشفيك » بل كانوا
« حفنة » من الرجال . الرجال ياسيدى الكاتب الفاضل . الذين
كانت كل ثروتهم عبارة عن قلوب عامرة بالايمان والاعتداد
بالنفس والثقة بالله !

رجال . رجال ياسيدي السكاتب مفعمة قلوبهم بحب الوطن
والاخلاص للمبادئ الثابتة ثبات الرواسخ والصخور!

رجال • رجال ياسيدي السكاتب لا يكتبون لابناء وطنهم
مثل ما تكتب . بل كانت نساؤهم أكثر حماسة وأزكي نارا
من أبطالنا الصناديد !!

فلا تلجأ للحاضر بل أنظر للماضي . واحكم بعد ذلك أكلنا
في بدء تكوينهم أعز نفرا منا وأقوى نصيرا !!؟؟

يستطيع خصمك ياسيدي أن يقسم حقوك الى « ديشليون » .
قسم تدفع وتسدد على « ديشليون » سنة فان كنت واسع الصدر ،
طويل الاناة ، لهذا الحد فانتظر - لوحدك - استقلالك اليمون .
متعك الله بالصحة والعافية والخلود . اما نحن فلا نزال نقول اما حقنا
الكامل • وحریتنا التامة وأما رمادا في القبر أهون !!

فلسفتة . على الحساب . . .

« رد آخر »

ان الدائن الذى يقبل تقسيط دينه على دفعات او « على الحساب » يا استاذ اباطه هو من لا يجد من العدالة مساعداً ولا من القوة ما يرغم به مدينه على الدفع .

قضينا اربعين عاماً منذ هبط الانجليز علينا بحجة تأييد مركز الخديوى والمحافظة على سلامة الاجانب من اعتداء العرايين نطلب منهم العودة الى بلادهم لان مهمتهم قد انتهت وهم يعدون كما تقول ثم لا ينجزون وذهبنا الى ابواب السياسيين فى اوربا نلتمس من عدلهم مساعدتنا فلم نجد الا وعوداً براءة وتغريات جميلة . ولا زلنا نلج فى الطلب والانجليز يلحون بالوعد . ومضى على ذلك اربع حلقات من السنين فماذا فعلت ؟؟

انا متفق معك على ان الاستقلال المغتصب لا يسترد « بالتقسيط » اذن قل لى صراحة ولا تغالط « وتزوج » كيف يؤخذ . وانت رجل معترف بحقك « حتى من خصمك » وانجلترا انجلترا المعروفة « بالزوجان والزوجان »

ماهى القوة التى اعدتها لارغام هذا المدين المراوغ او هذا
 الخضم العنيد الذى سلبك حقه سلبك اعظم نعمة وهى نعمة
 الحرية . وعلى الدفع . . .

هل اعددت له من آلات الحرب احتجاجاتك التلغرافية . او
 جهزت له من القوة المادية جيوش المظاهرات التى انقلبت على
 نفسها بعد ان كانت ضد خصمها اى ان المظاهرات اخيراً
 كانت تعمل ضد انصار الاتفاق مع الانجليز من الامة بعد
 ان كانت تجرى ضد الدولة الغاصبة . . .

فهل تعتقد ايها المدره النباه الذكى ان الام تسترد
 حريتها بالكلام والمظاهرات

أرونى أمة بلغت مناهها بغير العلم أو حد اليماى
 وقدم لى من التاريخ حادثاً واحداً يدل على أن الام المستعمرة
 قديماً وحديثاً منذ آدم الى الآن تركت بلاداً لاهلها من
 نفسها وبغير قوة وارغام .

وقدم لى من تاريخ الانجليز ما يدل على أن من تقاليد هذه
 الدولة الاستعمارية الانصاف والعدل فى معاملة الام الضعيفة وهى
 ما وضعت قدمها فى مكان وتركته الى الآن . وانظر الى جبل طارق
 ونذكر حكايته وزيارة الانجليز له تلك الزيارة التى استمرت الى
 هذا الزمن وستستمر وانظر الى احتلالها (منطقة الحيات) فى

الدردييل وقل لى بالله لولا الظروف الحاضرة وتنبه الخلفاء واتخاذ
الحيطة نحو هذا الاحتلال ومشاركتهم لانجلترا فى مهمتهم بالاستانة
ولولا « الغول » الروسى ومصلحته الكبرى فى طرد الانجليز من
المضايق هل كفت تظن ان عساكر السيد « جون پول » يتركون
مناطق احتلالهم على البوغازين الشبيرين الكبيرين فى الشرق
بسهولة ومن تلقاء أنفسهم

تقول ان هذا الكلام مشبط للمهم داع الى القعود والاستسلام.
فان هى هذه الهمم التى تخاف عليها شر التثبيط . الا تشعر ياأخى
بما حوالتك من انقسام الان وهل تريد أن تجنى من هذا الانقسام
الفظيع شهيدا وعسلا . الترك انتصروا بالقوتين المعنوية والمادية
ونحن خسرنا القوة المعنوية وحررنا القوة المادية فأين وجه الشبه
بيننا وبين الاتراك

تقول الترك فعلوا كذا وفازوا بكذا وانهم كانوا مثلنا كمية
قليلة مبعثرة فجمعوا الشمل وفازوا بقوة الايمان وصدق الوطنية
قل كيف شئت فمن يقول لك أنت مغالط أو « غلطان » .
اضرب المثل بالترك وحررتهم الوطنية واغفل « عامدا متعمدا »
الفارق العظيم الذى بيننا وبينهم فى كل شىء فى المركز الجغرافى .
فى الاستعداد العسكرى . فى الاستعداد السياسى . فى الاخلاق فى
قبوغ الزعماء وعبقريتهم . فى العلاقة السياسية والاقتصادية
لمتوارثة من الاجيال القديمة بينهم وبين دول الغرب

الفرق بيننا وبينهم كبير جدا ياسيدي الاستاذ ولا يجب أن
تضرب لنا المثل بالترك الا من جهة وطنيتهم وقوة ايمانهم واتحادهم
واحترامهم لزعمائهم واحترام الزعماء للشعب وخضوعهم لرأيه وأمره
وإذا كنت قرأت خطاب مصطفى كمال باشا الاخير من أنقرة
والذي وصلنا منه بعض شذرات تحكم منه على عظمة الرجل الذي
أبى الا أن تحيا بلاده وداس حكم الاعداء الذي أصدرته حكومات
الاستعمار في سيفر بقدميه . كل جملة له تدل على علو النفس والتواضع
والحنكة السياسية والمقدرة الشخصية والكفاءة النادرة . فهكذا
تكون الزعماء

أنا لم أقل اننا نستسلم ونسكت عن المطالبة بحقوقنا ونرضى بما
يمنحه انجلترا لنا أو بما منحته فعلا من الاعتراف بالسيادة والغاء
الحماية وتشكيل البرلمان فان ذلك كله لا يفيد ولا يدل على بلوغنا
الاستقلال التام مادام صاحبنا مقيما في ثكنة قصر النيل والمحكمة
العسكرية تعقد جلساتها كل يوم وتصدر أحكامها وتنفذها مع وجود
محاكم البلاد

انا لست ابله ياسيدي بل أنا رجل أنظر من منظاري السياسي
(على قدر معرفتي واختباري) فأرى الحالة التي نحن فيها والسلوك
الذي تسلكه أحزابنا وصحفنا والسياسة التي يتبعها حكامنا
لا تؤدي الى الفوز والنصر

حزب وطني . حزب معتدل . حزب متطرف . جرائد مختلفة
النزعة . شعب منقسم . هذا وزارى وذاك سعدى . وأعيان وأفاضل
وحكام حائرون بين هذا وذاك . ولغظ كثير وصيحات مختلفة .
ونزعات متعددة . ودستور . وبرلمان واحتجاج وتوديع ومظاهرات
وشتائم وسباب ودسائس وقتن .

حالة ياسيدى لو كانت « لاسمح الله ولا قدر » فى الاناضول
لكان علم الاغريق الآن يرفرف على أنقره . فهل بعد ذلك تقول
لى انى أثبت الهمم والعزائم ؟ ماشاء الله على الهمم . عين الحسود لا تسود
اللهم احفظ وبارك .

دع كل هذا ياسيدى الاستاذ وان كنت رجلا حربيا ولك
المام بفن حركات الالتفاف فقم بحركة حول هذه الفوضى الحاضرة
وأهزمها بقوتك ومغناطيسك ورتب صفوفك من جديد ووفق بين
مطالب الامة وضع « ميثاقاً وطنياً » مصر يوا أنصب نفسك للدفاع عنه
فى مؤتمر الصلح الشرقى الذى « يقال » ان مصر ستمثل فيه

فهذه الفرصة ياسيدى . أتأبها لك مجاهدوا الاناضول الابطال
الذين عز على الحزب الوطنى تهنتهم بالنصر كما عز على لجنة الوفد
ذلك لأسباب علمها عند سيدى الاستاذ أباطه

فاذا أضعنا هذه الفرصة فقد أضعنا كل شىء « حتى الشرف »

« صاحب الاكسبريس »

محكمة الزقازيق الجزئية

الاهرام في ١٨ اكتوبر سنة ٩٢٢ . بعد كتابة هذا ،
لحسن الصدف ، نقلت وزارة الحقانية المحكمة الى مكان فسيح

حذار . حذار . حذار أيها القارىء أن تكون قاضياً . أو
وكيل نيابة . أو محامياً . أو كاتباً . أو محضراً . أو مدعياً أو مدعى
عليك . أو متهماً أو شاهداً . بمحكمة « الزقازيق الجزئية » الكائن
مركزها « بالدور الارضى » من سراى المحكمة الشرعية بالزقازيق !!
... فاذا ما حتمت الضرورة ، وقضى القضاء ان تكون كذلك ،
وأردت أن تدخل قاعة الجلسة فتوضأ — وصل لربك وانحر —
واقراً آية « الكرسي » مثنى وثلاث ورباع . ثم ودع أهلک
وقبل أولادك الصغار ... وتوكل على الله

قاعة الجلسة في محكمة الزقازيق الجزئية قاعة عجيبة غريبة مهيبة
رهيبية تذكرنا يوم « الجنح » بساعة الحشر ويوم القيامة ، فترى
مخلوقات الله وكائناته مكدسة بعضها فوق البعض تكديساً بحيث
يحتل كل ثلاثة منهم « سنتى واحد » من مساحة هذه القاعة العزيزة
جداً على وزارة الحقانية ، تدخل اليها « بدهلينز » عجيب « الطبع »

والتكوين مساحته متر طول في نصف متر عرض ، مرصوف
 لابل الاسمنت او البلاط وانما بالآدميين من الجنس اللطيف «الفلاحى»
 والجنس الخشن على حد سواء . فاذا أردت الدخول اضطرت الى
 السير على «جماجم» هذه الموجودات البشرية لتصل الى مكان
 العدل والانصاف !!؟

على باب هذا المكان المقدس ترتكب كل يوم مائة جريمة
 وجريمة . اذ من مستلزمات الزحام «السب» و «الضرب»
 و «السرقه» وعلى ذلك استطيع أن اصرح — تحت مسئوليتى —
 ان محكمة الزقازيق الجزئية بحالتها الراهنة «تعرض» على ارتكاب
 الجرائم فى رابعة النهار !!!

☆☆☆

اذا ساعدك الحظ أيها المتقاضى فاقتمت هذه الكتل اللحمية
 العظمية المكونة للاجسام البشرية . تلك الكتل التى تتحرك
 وتتكلم . اذا استطعت أن تحترق لك طريقاً ودخلت قاعة المحكمة
 هب عليك «النسيم العليل» وهاجمتك «الرائحة الذكية» ووجدت
 نفسك فجأة بين جيش من المتقاضين والمتفرجين وأغلبهم بين عليل
 وسقيم وموعوك ومحموم . وقد ضاق بهم المكان فحمل بعضهم
 البعض الآخر طوعاً أو كرها . وهنا تشهد المعجزة العظمى وهى أن
 هذه القاعة التى لا تسع فى الواقع أكثر من خمسين شخصاً قد وسعت
 مئات من الرجال والنساء غير «الملحقات» من أطفال وصغار !!؟

هذه هي محكمة الزقازيق الجزئية جسيم الله في الدنيا «وتذكرة
السفر» الى الآخرة !!!

كانت «محكمة الزقازيق الجزئية» فيما مضى تحتل البناء بأجمعه .
غير أن الوزارة أسكنت معها المحكمة الشرعية مؤقتا حتى تجد لها
«مسكنا شرعيا مناسبا» وقد انتهى ومضى «ميعاد الجلاء» ولكن
المحكمة الشرعية ترفض بحجة عدم وجود «المسكن الشرعي اللائق»
ولا ندرى على أي «مذهب» يبرر هذا «الاعتصاب» وإذا
لننتظر (فتوى) وزارة الحقانية في الموضوع !!

ان وزارة الحقانية بسكوتهما هذا تعرض نفسها لمسئولية خطيرة
فان الحوادث متوقعة كل يوم في هذا المسكن الجهني . ولقد عازمت
على رفع دعوى «اثبات حالة» وسأطلب تعيين «خبراء» لمعاينة
المسكن وتقديم تقرير عنه من الجهات الصحية والهندسية . حتى
اذا حدث حادث لاسمح الله كانت دعوى (التعويض) .. جاهزة !!

الى رجال وزارة الحقانية أرفع هذه الشكوى : فان كنتم
تريدون قضاء محكماً فافسحوا المسكن للعدالة . والا ضيقم عليها
وعلى أربابها الخناق فظلمتم أنفسكم وظلمتم الناس !!!

الوطنية الصامتة

اللواء في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢ . بمناسبة سفر وفد
الحزب الوطني الى مؤتمر لوزان . وكان قد سافر قبل وفد الوفد

ما أجلها وأبهاها :

تلك الوطنية الصامتة التي تتكلم قليلا . وتعمل كثيراً
تلك الوطنية المتواضعة التي لا تعلن عن نفسها بل تفر فرارا
من أصوات الحناجر المرتفعة بالتهليل والتكبير !
تلك الوطنية التي تسير الى «ميدان الجهاد» تحت جناح الظلام
تودع الامة والامة لا تودعها !
تلك الوطنية التي تأتي أن يحتفل بها «سلفا» قبل أن تؤدي
الواجب وقبل أن تحقق الآمال !
تلك الوطنية التي تضع - بسكون وهدو - مواردها الادبية
والمادية . تلك الموارد الشخصية تحت تصرف الشعب والجزء
عند الله !!

هذا هو «الجلال الوطني» مرثما بأجلى معانيه !!!!

حملت الباخرة « حلوان » أمس وفد الحزب الوطني . خلفاء
مصطفى وفريد . حملتهم الى ميدان العمل في كل مكان ! تركوا

وطنهم فحاة ومهابة الشعب المظلوم تحيط بهم من كل جانب . حيث يلتقون باخوانهم المبعدين والمنفيين والمطاردين والمصادرين من زمن بعيد في سويسرا وايطاليا والمانيا والنمسا وفرنسا وتركيا . حيث يجتمعون بأبطال الاناضول أصدقائهم قديماً وحديثاً . وحيث يتفاهمون مع ممثلى الدول الموالية للاتراك وهى فرنسا والروسيا وايطاليا قبل انعقاد المؤتمر وفي أثناءه . كل ذلك فى سبيل مصر . مصر البائسة المستعبدة بأبنائها قبل أعدائها . فهل فى خطة الحزب الوطنى هذه موطن للنقد أو موضع للضعف . اللهم « لا » فان صمم المغرضون على أن يقولوا « نعم » فلينظروا الى « البحر الابيض » يتحقق لديهم اننا قد عبرناه !

وأن مجال الكلام قد مضى وانقضى ولم يبق الا مجال

العمل !!!!

سينعقد المؤتمر فى ١٣ نوفمبر !

ويخيل الى أن السعى المجدى المنتج المثمر انما يكون « قبل »

انعقاد المؤتمر لا بعده ؟؟

فمن أراد انخير لوطنه فليبادر اليه . وليحرص على الفرصة والا

أفلتت من بين يديه !

فان رغب فريق من الامة فى السفر فليبادر من الغد . وليلتق

هناك بالعاملين الذين برهنوا على انهم أسرع سيرا . وأقوى عدوا .
 وأمضى عزيمة . ولكن حذار حذار أن تستلقتوا نظر « أولياء
 الامور » فيطبقون عليكم قانون « الممنوعات والمحذورات » ، وقواعد
 « حسن موقف الامة » ومواد « ... منعنا لما عساه ان يحدث » فلا
 تدركوا البحر ولا تقيموا في « البر » وقفنا الله جميعا لخدمة البلاد
 انه سميع مجيب !!

اسمح لي

اللواء في أول ديسمبر سنة ٩٢٢ عند تأليف وزارة نسيم
 وسقوط وزارة ثروت

سقطت الوزارة « الثروتية » وقضى الامر ! حق علينا بعد هذا
 « التأبين » « والتأنيب » أما التأبين فللصالحات والحسنات . وأما
 « التأنيب » فللسيئات والفاجعات ! وقد لا أجد في باب الصالحات
 شيئا يذكر . غير اننا خصوم أشرف لانحارب العزل وان حاربونا
 ونحن عزل . انني أعفو وأصفح عن وزارة « قالت » كثيرا من
 الخير . و « فعلت » كثيرا من الشر !

توفيت الوزارة « المرحومة » عن ستة ذكور لا يزالون « قصرا »

لم يبلغوا سن الرشد . استقلال بداءة ذى بدء - حسن موقف الامة
تصريح ٢٨ فبراير - دستور أعرج - برلمان « نص سوا » - قانون
تضمينات !!

وعن خمس أنث . أحكام عرفيه - محسوبة - أزمة مالية -
مفاوضات لوزانية . مناورات خداعية !

وعن زوجة واحدة « مطلقة » !.. الامة !

سقطت الوزارة فاستدعى « توفيق باشا نسيم » في ملح البصر .
فألف الوزارة في « أقل » من ملح البصر . وقبل زملاؤه السابقون
الاشترك معه . في أقل أقل من ملح البصر ؟!
على أية شروط قبلوا الوزارة وهل اتفقوا مع الانكليز على
تلك الشروط ؟؟ أمر لا نعلمه ولا أضن صاحب « طواع الملوك »
يعلمه ؟...

وإذا نظرت الى أسماء الوزراء وجدتها أسماء معروفة . ويظهر
أن المنصب الوزاري أصبح « محتكراً » من فئة معينة يلجأ أفرادها
الى منازلهم ينتظرون سقوط الوزارة القائمة « ليروج » سوقهم ! انه
لامر مخجل حقيقة أن لا يكون بين الاربعة عشر مليوناً « جوقة »
لا يزيد أفرادها عن عشرة أو عشرين أغلبهم لا يحتوى على شيء
من الكفاءة والقدرة السياسية ! كأن تلك الوظائف موقوفة عليهم ..

تركوا « التجارة » حرة واستغلوا الذكاء المصرى . والكفاءة
المصرية . أينما وجدتوها فقد سئمتنا القديم وعرفنا السابقين
واللاحقين !!!

هل قرأت كتاب رئيس الوزراء الجديد للملك ؟ انه قطعة
لنوية عربية مصرية لا بأس بها ؟

ولقد بز دولة الوزير الجديد فى انشائه القلقشندى والزخمشرى
وابن المقفع ! ولكنه نسى « الامة » البائسة فلم « يشمله بنظرة » ولم
يعطف عليها بكلمة !

اما سياسته المقبلة فواضحة من الجملة الآتية .

« مستقبلا مسند الرياسة وأعلى منهج الحق الذى سلكته من قبل .. »

اسمح لى يادولة الوزير !!

ان « منهج الحق الذى سلكته من قبل » لم يكن منهجا لذيذاً .

أتذكر « الاعيان » الذين شحنوا شحناً فى قطارات السكة
الحديد « ببواليس » كبواليس البضاعة . حتى اذا وصلوا ميادين
القاهره دارت معارك « الطلطم والبيض » فتركت آثارها « الدامية »
على الجيب والقفاطين . بفعل الطلبة الشياطين ؟ ؟

أتذكر « الميزانية » التى تهدمت تهديماً وتهشمت تهشماً .

أتذكر « الخزينة » الخاوية الهاوية ! !

أتذكر شبابنا الناهض نزيل السجون . وضحية «السمالوطى»
وشركاه؟!

أتذكر الكفالات والغرامات التي فرضت على الطلبة
المساكين كما تفرض على قطاع الطرق والمجرمين والسفاهة
قد يكون هذا «منهجا حقاً» في نظر دولتك ولسكنه لم يكن
«منهجا لذيذا» في نظرنا....

أيها الوزراء جميعاً .

مصر اليوم غير مصر الامس . انها تنظر للقادم منكم محققة
محدقة . فاحذموها والا نبذتكم نبذ النواة !!
انا بالمرصاد وانا لمنتظرون !!

احتلال فوق الارض وتحت الارض؟

الاهرام ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٢ - تحكيم اللورد كارنارفون في
الاشياء المكتشفة ولم يسمح لغير معارفه برؤيتها كأن الكنز
ملكه . وكأنه - وحده - صاحب الحق الاعلى ما

... الاعم صباحاً أيها القارئ !!

مباالك مهموماً مهموماً تستقبل في هذا الصباح الشمس المشرقة

على واديك الخصب بوجه عبوس مكفهر يشبه « الامضاء » في
الغموض وكثرة التعاريج !؟

أتضايقت الازمة المالية؟ .. فرج عن نفسك فسيفرجها الله ..
وتمثل بقول الشاعر :

لا يملأ الامر صدرى قبل وقعته

ولا أضيق به ذرعاً اذا وقعا

أم تضايقت الازمة السياسية! .. فرج عن نفسك أيضاً فان
الوزارة الجديدة .. ستكلم وستفعل! وستستقيل ان لم تستطع
الكلام والفعل

دعنا من هذا وقل لى : هل تتبعت أخبار الكنز العظيم
المكتشف في « لقصر » ؟

مارأيك في اللورد « كارنارفون » وفي الخواجه « كارتر » ؟
تم مارأيك في الحكومة المصرية
تكلم بشجاعة فالمسألة مسألة أثرية عتيقة لا علاقة لها بقانون
العقوبات القديم والحديث ؟

لقد استنتجت أنا استنتاجاً عجيبياً : فقد اتضح لى أن الاحتلال
الانكليزى هو احتلال فوق الارض وتحت الارض !!
ان الانكليز لا يشاركوننا — فقط — فى الادارة — والقضاء
والمالية — والخارجية — وكل « نعم » التى على ظهر الارض المصرية

وانما يشاركوننا أيضاً فيما هو تحت الارض ! فى متاع أجدادنا . فى
آثارهم . فى ثروتهم . بل ذهبوا الى أكثر من ذلك فهم يشاركوننا
أيضاً فى ... جثث موتانا !!!

قالت جريدة انكليزية ان الآثار المصرية هى ملك العالم !
ومعنى هذا باللغة الحسابية اننا لا نستحق فيها الا كما تستحق
« نكارجوا » و « الحبشة » وبلاد « واق الواق » ؟ !
وانه اذا كان عدد دول العالم ألفاً فنصيبنا واحد فى الالف
وانه اذا وزعت الآثار توزيعاً عادلاً بين الجميع لنا من « عربية »
الملك « توتنخ آمون » المكتشفة « صمولة » أو « مسمار » !! ؟
هل خلق الله من عهد آدم الى اليوم أسمع . ولا أقتل . ولا
أبرد . من هذه المخلوقات العجيبة التى تعيش فى القرن العشرين ؟ !

اكتشفت هذه الآثار الثمينة . لا فى اسكوتلنده ولا فى بلاد
الغال وانما فى لقصر . فى أرض مصرية فعز على اللورد « كارنارفون »
أن يدعو أحد « الاحفاد » ليرى « الجد » المدفون ؟ وعز عليه أن
يدعو « الحكومة » التى أضافته وصرحت له بالحفر لحصر التركة
على الاقل ! بل ذهب الى أكثر من ذلك « قفيل الباب » و « أخذ
المفتاح » وسافر الى لندن لعمل البروباجندا ؟ !

في أى عالم نحن من عوالم الجهل والسخرية ، والخور ،
والاستكانة ؟!

ما للحكومة سا كثة وهي تصدع أسماعنا كل يوم وفي كل
حادثة تافهة ببلاغ طويل عريض ؟!
ما للحكومة سا كثة وامامها ثروة تقدر بالملايين وببيدها عقد
واضح الشروط واجب التنفيذ ؟!

ما للحكومة سا كثة وجث الموتى يعبث بها كأن لادخل لنا
في الموضوع ؟!

اللهم ان هذا أمر « لا يطاق » و « لا يَحتمل » و « لا يمكن أن
يدوم » !!؟

أيها الانكايذ : حسبكم وكفى ! لقد أخذتم « الاحياء » من ظهر
الارض فتركوا « الاموات » تحت الارض !
وأنت أيتها الوزارة تكلمى فقد طال السكوت !!

أنا الوزير

الاهرام في ١٣ فبراير سنة ٩٢٣

مضت فترة قصيرة بعد سقوط وزارة ثروت باشا خيل الينا
فيها ان هناك أزمة وزارية . ولكن سرعان ما انحلت

أبحثون عن وزير!؟

اطمئنوا واهدأوا واستريحوا!

أنا الوزير ... أنا هو! ... قبلت . قبلت نهائيا فدقوا الطبول
والزومور وأذيعوا في طول البلاد وعرضها أن الازمة قد انحلت !!

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لن اتعبكم
أيها السادة الانكليز في شيء . . . أنا وزير بلا شروط ولا قيود ولا
تحفظات ! لن أشكل وزارتي الا بعد اخذ ال « پاس » ... وبعد
عرض الاسماء ! اشرك قصر الدوباره مع عابدين في هيامي وغرامى
وأمانتى وعبوديتى ! أزورك كل يوم مرة وأزور غيركم كل سنة
مرة ... اتلقى الوحي في «الداخلية» من كين بويد - وفي «الخارجية»
«برده» من « كين بويد» - وفي «المالية» من «تريبلونى» - وفي
«الحقانية» من «ايهوس» وفي الاشغال من «توتنهام» - وفي المعارف
ممن تريدون . وفي «المواصلات» ممن تحبون . وفي «الاقواق»
من قسيس الكنيسة الانكليزية !!!

لعنة الله على ان كنت أرفض لكم طلباً أو أخفى عليكم سرا.
وهل أخفى السر على من عاشروني اربعين عاما في السراء والضراء.
في الحرب والسلام . في البؤس والنعيم ؟؟

أما السودان فانكليزي بحت رغم انف الدكتور محبوب !
انتم الذين فتحتموه ، وموتتموه ورقبتموه ، وزرعتتموه ، فكيف
لا « تبلعوه » !!

أما المعتقلون والمنفيون والمسجونون فهم في أرض الله على كل
حال ! ورحمة الله واسعة تشمل المخلوقات سواء أكانوا في جبل طارق
أو سيشل أو أوماظه ومن يقول بخلاف ذلك فسكافر لم يدخل قلبه
الايمان !!

اطمننوا واهدأوا واستريحوا — أنا الوزير ! أنا هو ! فاذيعوا
في طول البلاد وعرضها ان الازمة قد انحلت !!!
ولكن ... دستوركم !

لم الضحك على الذقون ولم لا « تتنازلون » باعلان ضم مصر الى
« احضان » امبراطوريتكم العظيمة الجسيمة ! لنا الشرف أيها
السادة ! هذا أولى من مزج الاستقلال ، بالاحتلال . والحرية ،
بالاحكام العرفية . والانتخابات ، بقانون التضمينات . والسفارات ،
بالغرامات . وسحب الموظفين ، بقبض الملايين . ؟! الناس
موسوسون أيها السكسونيون !

ان الحالة ذات الوجهين ، لا تحتمل تأويلين !
 فان كنتم مصممين على البقاء . فعلام هذا العناء !
 وان كنتم عازمين على الرحيل ، فمتى ... متى ... متى يتحقق
 هذا الحلم الجميل !؟

... مارا يمكن !؟

أيتمها السيدات الرشيقات الظريقات الانبيقات .. مارا يمكن ؟؟
 هل قرأتين ماجاء في محليات « اهرام » الاثنين الماضى من ان
 جريدة « انسرز » الانكليزية وصفت المرأة المصرية بانها : « رشيقة
 القوام والشكل ولو انها ليست جميلة الوجه » ؟ !
 لقد علق قلم تحرير الاهرام على هذا الخبر طالباً الى ابداء رأيي ..
 وتلك هى عادة رئيس التحرير معى فهو يأبى أن يستتب السلام
 بينى وبين الجنس اللطيف حتى اذا أعلنت الحرب وانطلقت السهام
 موجهة الى صدرى وقف « على الحياد » يتفرج على المعركة ويصفق
 للغالب ..!

أمرى لله ...

ما هو رأيي ؟؟

والله لا أدري ! فاننى لست خبيراً فى فن « الملامح والتقاطيع »

والذى أعلمه - ويعلمه اخوانى - من أمر نفسى اننى - عندما أقابل
 آنسة أو سيدة - أطرق فجأة بجرأة بحركة « جمبازية » نحو الارض .
 وأبدو « كالعدراء » يلبسنى الخجل من قمة الرأس الى اخص القدم .
 وأظل أضبط أنفاسى حتى يبر « الركب » فانظر الى السماء -
 وأتنفس الصعداء وأشهد باسم الله والانبيااء !!!

وانى لا ذكر ذات مرة - والذكرى تشير الشجون - ان
 أحد أصدقائى « اللؤماء » افهمنى ان نادى السيدات الجديد الذى
 أنشأه محل شيكورييل فوق « صولت » . قد قوطع من الجنس اللطيف
 وانه تخصص للرجال . فارتقيت السلم - بصفتى رجلا - واندفعت
 نحو الباب . ودخلت . واذا بى أرى نفسى وسط مملكة الجنس
 اللطيف مجتمعة - ضاحكة - سافرة - شاربة - لاعبة - واذا بجيش
 من الجرسونات « جنس خشن » قد هجم آمراً بالرجوع ففعلت
 وانحدرت على السلم وأنا أقول : ليتنى كنت « جرسوناً » ! ...

أنا والحالة هذه لم تتح لى فرصة لمشاهدة هذا الجمال . لا أقول
 هذا من باب الفخر والتأدب . وانما من باب ... التحدث بنعمة الله
 ولكنى مع هذا أحب الجمال : وطالما أحببته فى التماثيل ، والانتيكات
 والحيوانات ، والطبيعة ، والخضرة ، والماء ، و.. وكل شىء ، فلواقع
 اننى لست « خبيراً » . ولم أجر « معاينة » واحدة . فكيف أقدم لكم
 « تقريرى » ؟؟؟

هذا لا يمنعني من أن أقول ان تلك الجريدة الانكليزية قد
تطاوت على عوائدنا . وتقاليدينا . وشرقيتنا .
فأباح مراسلها أو محررها لنفسه أن يحكم على قوام وشكل .
وجمال سيداتنا !!

ولكن هل يجراً أب مصري . أو أخ . أو زوج . أن ينكر
على السكاتب الانكليزي «امكان» الروية والمشاهدة؟؟؟
لأوجه كلامي للمحافظين فعددهم نادر . انما أوجهه للمتمدين
المتعصرين . المتحضرين . لذوى الذوق السليم . والفكر القويم :
كيف وصل السكاتب الاجنبى الى تلك « النتيجة » وأين
أجرى « معايناته » . ومتى وضع احصائته ؟
أعلمون أيها القراء :

انه رأى فى كل ميدان وفى كل مكان ، وفى كل « سيدنا » وفى
كل « تياترو » وفى كل حفلة وفى كل مظاهرة ، رأى « البرقع »
الشفاف الرقيق الرشيق ينم عما تحته ! رأى معالم الزينة تقام على
الصدور ! رأى صور سيداتنا الفتوغرافية منشورة على الجمهور فى
الجرائد الاجنبية ! رأى كل هذا فوصف وقال :

« ان السيدة المصرية رشيقة القوام . والشكل ولو انها ليست

جميلة » !

فما رأى يكن؟؟؟

لست من الحجابيين بل اناسفوري متحمس وانما تحت
شرط واحد .

هو أن ينزع البرقع الخالي من على الوجوه في الحال . فانه اداة
للزينة والتبرج وطالما غشنا وخدمنا . ولوجه عار صريح صادق .
خير من وجه كذاب !!

أفكرت الجريدة الانكليزية على المرأة المصرية جمالها . ولن
أتولى هنا الدفاع عن جمال المصريات . فاننا أيها الانكليز لن «نخطب»
ودكم فلا الدين ولا العادة ولا الطبيعة تسمح بصلة من الصلات .
بل نحن جاهدنا ولا نزال نجاهد في «تطليكم ثلاثا» من جونا . فلسنا
في حاجة للدفاع عن جمالنا !

انما خبروني . هل يعجبكم جمال سيداتكم أنتم ؟
هل يعجبكم القوام «المستطيل» الذي «مساحته» ٣ «متر»
طول في ٣ «سنتي» عرض !! هل يعجبكم «الضرب» المنحرف ذات
اليمين وذات اليسار . والمتجه تارة نحو الجنوب وتارة نحو الشمال؟!
هل يعجبكم «الصدر» المنخفض و «الثدي» غير الموجود؟!
هل تعجبكم «الاسنان» السافرة سفورا أبديا؟! هل تعجبكم
«الايدي» المنبعثة من الاكام «كالكرابيج» تهدد كل سائر؟! هل
يعجبكم - على العموم - الهيكل العظمي الذي يزهد في الدنيا ويذكر
بالآخرة !!؟؟

هذا ما أعلمه عن جمالكم . وهذه هي الاصناف التي « تعترضني »
 في طريقى و « تصدمنى » كل صباح وكل مساء ! فان كانت لديكم
 اصناف أخرى فاعرضوها « لمعاينتها » قبل أن نبدى حكماً . أو نظمئن
 الى قرار . لان المسئلة مسئلة ذمة . والحساب عسير !
 هذا هو رأي أبعديته بكل صراحة رداً على من « استفتانى » والله أعلم !

رأى السيدات

والاستاذ فكرى

حضرة الكاتب الاديب الاستاذ فكرى أباطه

رشيقة القامة . متناسقة تقاطيع الوجه . جذابة الملامح . رخيمة
 الصوت . نجلاء العينين ... زكية أمينة . وقادة القريحة ... تلك
 هى المرأة المصرية

تلك هى المرأة المصرية التى يلبسك الخجل اذا تجلت أمامك
 فتطرق هيبة واعجاباً !! أو تأدبا ..

فان كانت الاولى فقد وصفت جمالها بغير تعمد . وتصورت
 أن له نوراً يسطع فيضىء الارحاء كالشمس اشراقاً !! .. وان كانت

الثانية فقد اتبعت أوامر الدين القويم . وانه خلقت عظيم ..
 اثلجت صدورا كادت توبقها مفترياتهم المتنوعة وأحسنه ، في
 استفنائهم عن جمال نسائهم ! غير ان الراسخين في العلم يقولون
 « بلادهم ملاءى بالجميلات الرشيقا » ولكننا لا نرى الا كل ذميمة
 شوهاء .. فوهاء .. وكانهم وضعوا أول شرط في جواز السفر الى
 مصر أن تكون مخيفة المنظر . تضاف بشاعتها الى قائمة « ارهاب
 المصريين » ... جاءت احدى الكاتبات الاميركيات الى مصر
 ودهشت لما رأت ان المرأة المصرية على غير ما كانت تسمعه من
 بشاعة وجهل . وهمجية . ووحشية . وقالت لو تفضلتن باعطائي
 بعض صوركن . واذنتن لى بنشرها لاقتن الدليل على رقيكن
 ولكذبتن ما ينشرونه في طول البلاد وعرضها من مفتريات تساعدهم
 على تثبيت أقدامهم بحجة عدم الجدارة والكفاءة . فتفضلت بعض
 السيدات النبيلات بقبول طلبها وأعطينها صورالهن يصح أن
 تكون « انموذج طيب » لذى الكمال والوقار . « وسياهم على
 وجوههم » ... هذا كل ما كان من أمر تلك الصور . فهل ترى فيه
 خروجا عن المؤلف ؟ وتطاولا على العادات ؟ وأى عادات ؟ تلك
 التي ما أنزل الله بها من سلطان !!

لا نحمل لك ضغينة ولا حقداً . فليس العهد ببعيد على كلمتك
 « مملكة الجنس اللطيف » التي نعيت فيها على الرجال سلطانهم

وبأسهم . وعزيتهم على زوال جاههم . وعزهم . لانك تعرف انهم
مكروا بنا . وان المرأة لاتعيش مظلومة الى الابد . وهانحن نرقب
تحقيق نبوءتك !! فان صحت فلك منا جزاء وفاقا .. !!!!

ولا أتذكر اني قرأت لك ما تؤاخذك عليه وكل ما ترمى اليه
هو اصلاح ما اعوج . فلا تضن بكلمتك الانتقادية فانها تفعل في
النفس أكثر ما تفعله قوارص الكلم ! .. وافتح عينيك !! ولا
تطرق بعد الآن !! لترى بنفسك ولا تصدق الا ما تراه فان المصلح
يعوزه البصر النافذ . والبصيرة الدامغة . ولا تسمع كل ما يشيعه
شبان الضلال فانهم ينفثون ما في صدورهم من سموم قاتلة وسر في
طريقك . فالامم بجها بدتها تسعد . والبلاد بالهداة الصادقين المخلصين
تنال أمانها .. وترتقي وتبقى

ع فوزى

«الاهرام» لعله طريق المصلح بين الاستاذ اباضه والجنس اللطيف

بعد جفائه

خضم ثالث

لتسمح السيدة ع . فوزى والاستاذ فكرى نخضم ثالث يدعى انه واحد من الفريق الاكبر فى البلد «فريق المحافظين» ان يدلى برأيه فى البحث الاجتماعى الشائق الذى اختص به جريدة الاهرام ولو اقتصر بحثهما على ما اتفقا عليه من اثبات الجمال للمصريات والدمامة للانجليزيات ، لصفقت اعجابا بهما ، وهتفت وطنية أو اقتناعا مع الهاتفين والهاتفات . لتجى السيدات الوطنيات !! لاجمال الا فى المصريات !!! المصريات فوق البريطانيات !!! الى آخر ما اعتدنا سماعه أثناء الاجتماعات والمظاهرات ... ولكن..

ولكن الامر كان فوق ذلك فانهما تناولا الحجاب والمعادات المصرية والتقاليد الاسلامية فليس محالى بالكلام : انى خضم ثالث حزب المحافظين وهو البلد بأسره لا يعنيه ان يستتب بينكما الوفاق والوئام . وترفرر عليكما أجنحة السكينة والسلام . أو يحتدم بينكما الخصام وتتطاير من أسنة أقلامكما شرر الكفاح والصدام . ولكن يعنيه أن تنفضلا باحترام تقاليدنا . وأحكام ديننا . وأن تجتنبنا التشهير بعاداتنا

لقد اندفع الاستاذ فكرى فصاح بملء فيه « انه سفورى

متحمس بشرط أن تطرح السيدات هذا النقاب» كذا!! فدهشت
 للشطر الاول من جملته ولم أفهم شطرها الثاني ولست أدري ما الذي
 ورطه فانقلب سفوريا متحمساً وأقسم غير حانث ولا مداعب انني
 طالما سمعته يبرأ الى الله من فكرة السفور ويدعى انه من خصومه
 الالاء ...

ثم ما هذا الشرط الذي يشترطه عليهن . ما معنى قوله انه
 سفورى متحمس « بشرط أن يطرحن هذا النقاب » . ألا يساوى
 هذا قول القائل انني تأم بشرط أن أنام . ألا يشبه هذا قول الشاعر

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

لعله أراد أن يقول انه حجابي بشرط أن يطرحن هذا الحجاب
 « ويتخذون بدله نقاباً كشيئاً » هكذا يستقيم المعنى وعهدي بالاستاذ
 كاتباً رشيقياً يعنى بالمنطق أكثر من عنايته بعادات البلاد وتقاليد
 الاجداد ...

وأما السيدة (ع فوزى) — وكان يجب أن أبدأ بها تأدياً —
 فيظهر انها هي أيضاً سفورية متحمسة وقد حفزتها حماسها « بضم
 احد الحافظين لحزبها السافر » فعبثت بعاداتنا وقالت في ذلك كلاماً غير
 مفهوم يشبه ما كتبه الاستاذ عن النقاب . انظري ياسيدتى ماذا كتبت .

تقولين للاستاذ . « وان كنت تطرق تأدباً عند ما تتجلى لك
 المرأة المصرية فانك تتبع أوامر الدين . وانه خلق عظيم »
 وبعد بضعة أسطر ديجتها يدك الكريمة في مديح جمالكن .
 والتعنى برشافتكن عدت تقولين له ما نصه : « فلا تضن بكلماتك
 الانتقادية فانها تفعل في النفس أكثر مما تفعله قوارص الكلام
 » وافتح عينيك !! ولا تطرق بعد الآن لترى بنفسك ولا تصدق
 الاماراته » فمالك تريدينه أيتها السيدة الفاضلة على أن لا يتبع أوامر
 الدين وان لا يكون على خلق عظيم . وما هذه النصيحة الغربية
 والاستاذ كاتب شاب . غض الاهداب . لا يجوز أن يحمل على
 « تفتيح عينيه » رغم تعليم والديه

ثم ماهذه الفتوى الشرعية التي تطلبين رأيه فيها وقد اكتشفنا
 انه سفورى باعترافه . وفي البلد علماءؤها الاعلام . ومولانا المقتى
 وشيخ الاسلام (١)

تقولين ان بعض السيدات النبيلات أعطين صورهن لكاتبة
 أمريكية بقصد نشرها للدفاع عن سمعة مصر في نظر الاجانب فلا
 يظنون بهن البشاعة والهمجية . والجهل والوحشية ثم تسألينه هل
 يرى في ذلك « أى فى نشر صور المسلمات سافرات » خروجاً على
 المألوف وتطاولا على العادات ؟ وأجيب عنه بالايجاب . ففي ذلك

(١) — (الاهرام) لانتسوا الاستاذ عبد ربه مفتاح

تهجم وخروج صريح على المؤلف . وأنت مقتنعة بذلك بدليل
استرسالك في الطعن على عاداتنا التي لاتروق لك فقلت « وما هذه
العادات التي ما أنزل الله بها من سلطان ؟ » إذا فانت تشعرين بان
رأيك يتناقض مع تقاليدنا ويتنافر مع المؤلف من عاداتنا . فلماذا
تورطين الرجل وقد خطا خطوتين فكبا مرتين . واعترف بأنه
سفورى . وسفورى متحمس . فمتى تكتفين . ومالك تحجيين
اسمك أيتها السيدة « ع » فنكتفى منك بحرف واحد منه . أملك
ظننت أن نشر صوركن بالجرائد سافرات أخف من ذلك وقعا وأقل
منه خطراً بل وأيهما للإباحية أقرب نشر الاسم أم الرسم ؟

أما نشر الدعوة الوطنية بعرض صوركن الجميلة فلا يفيد البلاد
شيئاً . وثقى ان الذى ينقص الاجانب هو حسن النية وقد شاهدت
فى لندرة فى العام الماضى رواية اسمها « اذا » « If » وضعها لورد عظيم
من خيرة المتعلمين . جعل فيها المسامين وثنيتين . وأحضر على
المسرح أصنامهم وجعلهم لها يسجدون . والرواية تمثل منذ سنين !!
على ان الدمامة على كل حال لاتدل على تأخر وانحطاط .
فالدين لا يخضع مثلنا لسلطان الجمال . ولست اخال الامريكيين
والاوروبيين يعجبون كثيرا بجمال المرأة اليابانية . الصفراء الفاقع
لونها . وهم مع ذلك يعجبون بتقدم اليابان ورفيها . بل هم يحترمونها
يخافونها ويحالفونها .

أرجو منك عفواً ياسيدتى فنلخص الثالث عدول لارقة فيه
لايسلم سريعاً برأيك السيد ولكنه يسلم بوجوب حرمانه « من
الجزء الطيب » الذى وعدت به المعضدين !! من أنصارك
السفوريين !!!

ولا تطمعى بعد هذا أن أعود لمسئلة الحجاب فقد سئمتنا
البحث فيه . كفانا انقساماً . وكفى بالسياسة عاملاً قويا للشقاق
والتفريق . واجلو السياسى لن يزيد فسادة عما هو عليه الآن .
فقد بلغنا فيه الحد الاقصى . وصار أمرنا أقرب الى الفوضى .
فاكتفى فى السياسة . دعى بالله مسئله الدين والحجاب والسفور !!
واكتفى فى لوزان . ا كتفى فى الوزارة . ا كتفى فى الدستور !!

الفزالى اباظه

فلا تتوار بالحيجاب

لظالما قرأت لبعض الكتاب ما يدعى العيون . وكثيرا ما بدأت
بالرد عليهم . ولكنني عدلت خشية ان اكون مضغة في أفواههم .
وهدفا لسهامهم . ولقد كتبت كلمتي الى الاستاذ فكرى لانني
اعرف انه محيط بأداب الكتابة وأنه لن يقدم على تجريح مشاعري
بلفظ فظ غليظ . ومع ذا فلم اسلم مما كنت أخشاه

لقد ذهب حضرة الغزالي اباضه في تأويل كلمتي مذاهب شتى .
واتهمني افتراء وزورا . ولم يتوفر لديه حسن النية . فقال انني
أعرض شابا على أن يفتح عينيه . رغم تعاليم والديه . وما كتبتنه
واضح لذى عينين لا يقبل تأويلا ولا تفنيداً وهنا يقف القلم
مضطربا متأففاً يكاد أن ينصدع أسى . امتعاضاً من قوله في نعت
الاستاذ فكرى (شاب غض الاهداب) فمالنا وذاك !!! ومالى
وتعاليم والديه !! ... ومالكم كيف تكتبون بغير هدى ولا
كتاب منير !!! ...

قال الاستاذ فكرى في كلمته انه يطرق . ثم عاد فقال في جملة
أخرى « ان المرأة تشاهد في كل مكان بحجابها الرقيق وزينتها
الظاهرة البارزة الخ . فقلت له افتح عينيك . ولا تطرق بعد الآن
لترى بنفسك ولا تصدق الا ما تراه لان المصلح يعوزه البصر
الثاقب . والحجة الدامغة »

أومات بقولى هذا ان المصلح يجب أن يكون على بينة من
 الامر فلا ينتقد الا ما يراه بنفسه وما قلت له « افتح عينيك لترى
 الجمال !!! .. » ألا تتقى الله فى قلب الحقائق وتشويهها؟ ألا تتقى الله
 فيما قدمت عليه من تعمية وتمويه !!

يخيل الى ان حضرة الكاتب ممن كانوا ينظمون المظاهرات
 الفخمة ويتصدرونها ويهتفون بالحياة والسقوط ولهذا فقد ابتدأ
 كلمته المسهبة بهتاف كثير بغير توازن ولا معنى !!

طالما كتب الكاتبون . وتفننوا فى ضروب المناقشات حول
 الحجاب والمطالبة بحقوق الانتخاب فماذا حل بالمحافظات المحروسات؟ ..
 هل خرجن سافرات؟ كلا ولكل وجهة يجلبها ويدين بها ..
 وما الذى يخشاه حضرته من كلمة واحدة غامضة غير صريحة
 لواحدة من بنات مصر؟ وهل لى سطوة وهيمنة على النفوس؟
 أمر فأطاع! وأقول كن فيكون !!

نعم اننى من أنصار السفور ... ولكننى لا أرى وقته أن .. ومتى
 انقشعت غياهب الجهل والردائل وعمت الفضائل. وسطعت أنوار المعارف
 فلن تبقى المرأة على جمودها!.. وخمودها!.. ولا تتوارى بالحجاب!! ..
 وهل تعجبهم تلك الخرقاة المطرزة على وجه لا وجه له غير
 العفاف والصون والشرف . انا كلما خطونا خطوة فى سبيل رقىنا .
 وقطعنا فى اى الغباوة آمين كعبة الهداية والرشد وجدنا من يرجعنا
 عن غايتنا باسم الدين بغير علم ..

ان في تعرضه لعدم ذكر اسمى خروج عن أصول المناقشة
ومناقض لقضايا المنطق . ولماذا يريد أن يعرف اسمى .. وما أحجمت
عن كتابته خشية أن أكون آتمة ! كلا ولكن حاجة في نفسى
ذكرتها في أول كلمتى .. يحتجب كثير من الكتاب تحت أسماء
مستعارة مع ان عادة الحجاب لا تسرى عليهم . فهل يفهمنى ؟ أو انه
يريد أن يغالط ليقال خرج من المناقشة فائزاً منصوراً !!! أو ليقال
انه جارى الاستاذ فكرى في براعة اليراع . وجزالة اللفظ وطلاوته .
وحسن الاسلوب !! فلا يتلعم والسكل كاتب أسلوب خاص به ..
يريد أن يغالط ويؤول قولى الى تأويلات باطلة .. يريد أن يقول
اننى اتغنى بجمال المرأة المصرية ولا أرمى لمنفعة من وراء ذلك ...
تقاطع الوجه تم عن عقلية صاحبه .. ونظرات العين وإشارات
اليد وخطوات الرجل حركات قد تم عن خلق الانسان . وقد ألف
العلماء أسفاراً تؤيد هذه النظريات التى لا يخالفها الا النادر القليل ..
وان حضرة الكاتب يعرف ذلك ولا ينكره ..

هذا واننى لست رهينة إشارة منه حتى يطلب الى ان اكتب
في موضوعات عينها فى ختام كلمته . وسأمسك عن الكتابة حتى تذهب
الهو اجس . وتطهر الضمائر .. ويوزن ما يوجه الى الفتيات ويعرف كيف
تحترم ربان الخدور . الداعيات الى الاصلاح . البريئات . من كل افك ..
وبهتان .. وزور ...

ع . فوزى

تقرير جمال المصريات

بين فكري أباطه والغزالي أباطه

عهدت صديقي الاستاذ (الغزالي أباطه) كاتباً لبقاً له اسلوب خفيف الروح « عن اذن الاستاذ فكري أباطه » ويعرف في الاساليب الكتابية الصحفية بأسلوب وخز الابر وطلما خدم به الاغراض الوطنية العالية في جريدة الشعب التي كانت بيدها مقاليد الرأي العام في وقتها فما كان الاستاذ يتناول موضوعا عاليا الا تركه الى موضوع أعلى شأن الكاتب النبيل القصد . هذا عهدى بالاستاذ الكاتب من قديم فلما حمل الكاتب الانجليزى على « المصريات » باتهام جمال الوجوه « وهى بضاعتهم الطبيعية » واستحسان أشكالهن « وهى بضاعة أوروبا الصناعية » هب الاستاذ رئيس تحرير الاهرام للنضال عنهن كمادته — فى كل ما يمس سمعة مصر — ولما كان وقته لا يسمح له بالتفرغ لمثل هذه المواضيع انتدب للقيام بها « خبيراً » هو « الاستاذ فكري أباطه » فوضع تقريره عن جمال وجوه « المصريات » والظاهر ان ذوات الشأن لما « اطلعن » على ذلك التقرير اردن تصحيحاً فيه فقامت

عنهن الآنسة (ع. فوزى) وقد جرت العادة ان الطعون في تقارير
الخبراء تكون مشحونة بالفاظ ليس الاحتياط جزءاً منها ولا سيما
اذا كان موضوعها غير حاسم للنزاع

وبناء عليه تقدم الاستاذ الغزالي أباطه خصماً ثالثاً في الموضوع
لسببين الاول لانه مبدع الاسلوب الذى يحمل اليوم لواءه الاستاذ
فكرى أباطه والسبب الثانى هو مالا سرة الاباطية من التقاليد
الخاصة بالعادات والآداب العلمية بين شيوخها وشبانها فوجه لقرابه
بعض الالفاظ المحتملة فيما بينهما طبعاً الا ان الآنسة (ع. فوزى)
اعتبرتها جارحة لها وماسة براءتها فقامت تناضل عن موقفها وبنات
جنسها ...

ولقد كان ذلك سبباً في عودة الاستاذ الخضم الثالث الى
الآنسة (ع. فوزى) بمقاله المنشور اليوم فى الاهرام - السبت -
وهو قد عن أمثاله من أثار قلم الاستاذ اذ ليس فيه شئ من لطافة
ذلك القلم وهو موجه « للمقام النسوى » فى موضوع الجمال المصرى
والدفاع عنه

لذلك نقرر بما لنا من حق الاشراف العام على اساليب
كتاب مصر المشهورين ان الاستاذ الغزالي أباطه قد كان شديد
الوطأة فى مقالة ولم يراع فيه الموقف الخليق بالموضوع
وعلى ذلك يكون قد خالف التقاليد المرعية ولم يعترف للجمال

المصري بما له من حق القول وعدم المعارضة فيما يريد
 ألا يرى الاستاذ ذلك اليوم المشهود الذي امتلأت باخباره
 اعمدة الصحف اذ تألفت الجموع منهم حتى نيف عددهن على الف
 وقابلن رئيس الوزارة السابقة ومعالي (اسماعيل صدق باشا)
 احتجاجا على أعمال الوزارة وطالبن «أبطال الزار» فهل رأى الاستاذ
 أحداً من الكتاب تجاسر بالاعتراض على هذا العمل؟؟؟ وهل
 قل أحد ما للأعمال والمطالب السياسية والأعمال الداخلية والخاصة
 بالمجتمع النسوي؟؟ كلا . كلا

فلم لا ينظر الاستاذ تلك الحقيقة الواقعة ولم لا يؤمن مع المؤمنين
 باننا في عصر لا يجوز فيه الاعتراض على أعمال السيدات لا قولاً
 ولا فعلاً . وسأحدثه في المقال الآتى عن ذلك حديثاً عجيباً . وكل
 آت قريب ...

أحمد حامى صاحب الزراعة
 مدير رئيس تحرير اللواء

الدكتور مائيت موافى : السيد لطيف تهمرايض - ص ٩٤

الحمد لله :

الحمد لله مرتين فقد عادت الآنسة ع . فوزى الى صوابها .
 تمهقرت فاعترفت بأنها « ايست الآن من المطالبات بالسفور » والحمد
 لله على عادة اهتمامى بالجواهر وحده . أما العرض فليس لى به أى اهتمام
 فلتطمئن الآنسة الاباحية فلن أوصد عليها أبواب الفرار ولكننى
 اكتفى بأن أسجل عليها تصريحها . كما سجلته من قبل على سيدة
 كاتبات هذا العصر (الباحثة بالنادية)

واعتقادى ان خوف الغادات من اتهامهن بالناخر والرجعية من
 اكبر الاسباب التى حببت لهن التظاهر بالسفور . فالسفور عند
 بعضهن موضة . لا تختلف كثيراً عن موضة « الكعب العالى والصدر
 العارى . ومن الكناب من لا يتقى الله فيهن . فيلتمس مكان الضعف
 عندهن . هذا الضعف هو شغفهن بالمديح والاطراء . « والغوانى
 يغرهن الثناء » ولو أحسن الكتاب لبلادهم لأرشدوهن وقوموا
 اعوجاجهن . وكبحوا جماحهن وأنزلوهن بعض الشيء عن صلفهن .
 فالرجال قوامون على النساء

غير ان من الرجال من يخافهن . ويخشى بأسهن . ويتقى ألسنتهن .
 ومن ذا الذى يقرأ مقالة السيدة ع فوزى ولا يضطرب فؤاده خوفاً
 والتياغاً وتظير نفسه شعاعاً . وفى كل جملة جملة . وفى كل كلمة شتمة

ولا غرو ان بلغت هذه السيدة الاخصائية حد النبوغ والعبقرية .
فأقدم لها تهنئتي

ولو تخلل سبيل سبابها المتدفق بعض الحق ان انطوى على حجة
معقولة . لكانت بالتهنئة أخلق . وماذا عسى أن أقول لسيدة تصف
هى نفسها رأيها فى الحجاب بأنه « رأى غامض وغير صريح لواحدة
من بنات مصر لا سطوة لها على النفوس ! »

لا يسعنى الا أن أوافقها على رأيها فى رأيها وأسأله المندرة اذا
ألّبس على كلامها . ثم أسأله المندرة اذا عنيت بالرد عليها . فان
مكاتها فى النفوس اذا كانت — لا سمح الله — صغيرة . فان
للاهرام فى البلاد منزلة كبيرة . ومقالاتها فيها لا تلبث أن تنتقل
فى الدور . وتتغلغل فى التصور وتتسرب الى الخدور

ومن هذا الذى يفهم كلام السيدة المشوب بالغموض . البعيد
عن الصراحة ! ! وهى تقول عن الكاتب السفورى الذى تمدحه
« لقد وجهت مقالتي له لاننى أعرف انه محيط بأدب الكتابة فلن
يقدم على تجريح مشاعرى ! ! بلفظ فظ غليظ » كذا فلماذا تحشين
أن يجرحك وأنت تزجين له المديح جهداً ؟ حتى ولو كان غير محيط
بأدب الكتابة . أعلك تريدن اتهامه بأنه لا يفرق بين القدح والثناء ؟
أو ان كتابتك بلغت هذا الحد من الغموض ؟ !

جربني مدح احد المحافظين مثلي وحبسني رأيه في الحجاب
وعندئذ . وعندئذ فقط « لا تجدين فيه الفظ الغليظ الذين تعهدين

وكم أضحكني وايم الله وقد أنكرت عليك اهداء صوركن
الفوتوغرافية للمجلات المصورة لنشرها سافرة كبرهان على رقيكن
فقلت : « نظرات العين ... وخطوات الرجل ... حرركات تم عن
خلق الانسان » ما شاء الله ! هل كل ذلك يظهر في صوركن . فهي
ترى مرة مطرقة . وأخرى مملقة . وتمشى تارة مسرعة . وتارة
متباطئة !!؟ لعلها صور متحركة !!!

وما أردت معرفة اسمك كما زعمت فليس لي به حاجة ولا أخالك
على حق في تجاهل مقصود كهذا لا تحمدن عليه ، وانما ظننتك ايتها
السيدة ع . تحجبين اسمك بسبب الحياء الذي يمنع سيداتنا النبيلات
الشريفات من اذاعة أسمائهن مبالغة منهن في الحرص على حجابهن .
فأردت أن أتبهك الى أن نشر الرسم شر من نشر الاسم

عسى أن لا اكون قد أسأت لك . فانك رددت رد الموتوره
الخائفة . والجمهور لا يعنيه جدال في غير موضوع الحجاب نفسه .
وقد أصبحت والحمد لله حجابية . أو سفورية « مع ايقاف التنفيذ »
فترك للعلامة الاستاذ الشيخ عبدربه أن يسير بك النصف الآخر

الغزالي باطه

من الطريق

السكوت عن الاهانة مذلت

أصبحنا في زمن عجيب لا يقدم المرء فيه على التفوه بكلمة طيبة الا اذا كان له منها أكبر نصيب . يستهينون بالقومية . ولا يحسبون لِعواطفها حسابا . فان دافعت واحدة عن صديقاتها أو بنات جنسها ؟ قالوا انها منهن . والناس تجذبهم المصالح والاهواء . ولا يكلفون أنفسهم تنقيباً واستقراء عن الحقائق . وهذا هو شأنى مع حضرة الغزالي أباطه فانه يتصور اننى ممن أعطين صورهن للكتابة الامريكية . والواقع اننى لم أفعل لا لشيء سوى اننى أخشى غضب الاسرة المتمسكة بالتقديم . يتصور ذلك لاننى كتبت كلمة واحدة دفاعا عن الزعيمات النبيلات . وهذا مما يؤيد دفاعى ، ويخطئه لانه ظهر جليا انه لم يطلع على المجلة . وانه سامنى الاذى ووجه الى كلاما أشد من وخز الابر .. كما يصفه صديقه الاديب صاحب الزراعة قبل أن يطلع على ورقة الاتهام !! انصف صديقك وانه لو فى حلیم . فعرفك كيف تخاطب الاوانس النبيلات . لقد قلت فى كلامتك الاخيرة (ماأظم المناقشة مع السيدات الكتاب . فهى متعبة مرهقة فالكاتب يراعى عدة اعتبارات خاصة وقيودا شتى؟ يرى امامه حداً لا يبيع لنفسه تجاوزه ... الخ) بعد ان كنت تقول (غير أن

من الكتاب من يخافهن . ويخشى بأسهن . ولو أنصفوا الارشدهن .
وقومو اعوجاجهن و كبحوا جماهن ؟ وأنزلوهن بعض الشيء عن
عن صلفهن ؟ .. الخ)

ولا أدري و حياة مصر بعد قولك الاباحية الخ) أين تلك
القيود التي لم تتجاوزها ياسيدى ؟؟ وأين ذلك الحد الذي لم تتعده ؟؟؟ ..
وأى اللسانين أغلظ ؟؟ وأى الفريقين أكثر عناداً ؟؟؟ أما قصتك
عن (الفارس الذى أوى عنان جواده) فلو كان ذلك صحيحاً
ما جادلتنى بادىء ذى بدىء .. وهل ترى ياسيدى ان تتبعك لفارس
مغوار فى القرون الوسطى من الهمجية - نحر ؟ وان تمثلك باحتقار
للمرأة صواب ؟.. وهل يفوتك ماخولته الشريعة الغراء ؟ وكيف
كتب عنا الملوك والعلماء ؟.. حتى تأتينا بقول ذلك الذى لا يعرف
لنا قدراً - !! - ذلك الذى هزته نشوة . فراح يرقص طرباً . ويقول
عجباً ... ألم تسمع « المرأة التى تهز المهدي بيمينها تهز العالم يسارها ؟
وقول جلادستون . « انى مدين لامرأتى بمركزى وقول بيسمارك
« ان امرأتى هى التى جعلتنى من انا ... ؟ »

اما قولك عن استاذتى سيدة الكاتبات (الباحثة بالبادية) أنها
غير موفقة فى تلميذتها (انا ؟) فغير صحيح .. وهأؤم اقرؤا
كتابه !! - فقد أرسلت اليها فى عطلة المدرسة مذ كنت تلميذة
صورة فتاة تحمل جرة وقلت (شوقى لرؤيتك . وارواء قلبى من ماء
ذوقك الطاهر كالظمانة التى وجدت حاملة هذا بعد القيظ والياس

فلا تنسى غرساً أثمرته معاليك (فأرسلت الى صورة تمثل أشجاراً
 باسقات تسقى من بحر زاخر و قالت (ان كان شوقك ملء جرة فشوقي
 بحر وهاك غرمي لم أنسه بل أنميته فصار شجراً وحبذا لو أينع كل
 غرسى مثلك فأنت نعم ما أفتخر به - فرع لدوح المعالي والمكرمات)
 وهاك فائدة أخرى من عدم ذكر اسمي فلو فعلت ما سردت هذه
 الشهادة التي أنا حريصة كل الحرص عليها أحفظها بين كلمات
 الكتاب والعظماء . هذا ما تقوله سيدتي . وأستاذتي الباحثة . فهل
 تستطيع أن تخالفها بعد ذلك .. في هذا أيضاً ... ؟

ولو شئت أن اكيل لك بصاعك لأخذت منك بعض ما سردته
 وأهديته اليك ولأجبتك على نورك (ولا غرو فقد بلغت هذه
 السيدة الاخصائية حد النبوغ والعبقرية فأقدم لها تهنئتي) بقول
 آخر يماثله (تلك هو اجس ونزغات توحدت فيها فأنت بها قمين) .
 ولسكنني لم أفعل . غير انني دافعت عن ادعاءات باطلة . فلو جادلتني
 بالحسنى لما وصلت بنا الحال الى ما نرى . وأنت تعرف ياسيدي ان
 السكوت عن الابهانة مذلة . وسببة لا تغتفر . ونفس الحر أبية عزيزة
 لا تطيق الضم ... فأحسن الظن بالمرأة . فما فازت أمة تستضعف
 نساؤها ... واقراً ما كتبتة بعد ان خدمت نيران غضبك تجرد نفسك
 كما حكموا عليك شططت . . . فليس في مصر من يستحق قصاص

تأديب ذلك القلم الناري وتحسن صنعا لو اقتصرت على ايلام المحتل
 الغاصب بمهيبه فسده والله يوفقك فقد يصيب ! ... أرشدنا الله
 الى مواقع الصواب وهدانا الى سبيل الرشاد ع. فوزى

من اللورد اللنبى الى اللورد كيرزن !

المحروسة : ١٤ فبراير سنة ١٩٢٣ . يعد سقوط الوزارة
 النسيمية عقب تسليمها فى السودان .

مولاي اللورد :

قضى الامر . وسقطت « حلقة الذكر » . . وزارة نسيم ! !
 نجحت التجربة . . فليعني الملك ! !
 لطالما بلغت جنابكم أن هذه الوزارة تتألف من اشخاص . .
 سبحانه الله ؟ ؟ ظل ثميل . وذوق سقيم عليل . وجوه كالامضاء .
 وقوام كالمومياء . هندام « كالسكر نفال » . لا يعجبني على كل حال ! !
 ان ناقشتم فى النصوص الدستورية . استشهدوا بالآيات القرآنية
 والأحاديث النبوية اهملوا « قصر الدوبارة » وهاموا بحب غيره
 من القصور . وهذا منتهى الغرور « والقصور » ؟ !

شكوا وزارتهم بدون اذنى . وهذا تجاهل لمقامى وجبروتى .
 هل أنسى لهم هذه الجريرة كلاً!! لقد أحللت عليهم غضبى وسخطى
 ومن يحمل عليه غضبى فقد هوى !!!

* *

ولقد هددتهم فرضخو وباعوا السودان . كانت « بلفة » ظريفة
 جازت على عقول أولئك « الشيوخ » الطيبين ؟ !
 ومع هذا . . . فقد هناهم الرعيم المعتقل بذلك الفوز العظيم .
 والمبدأ القويم ؟ ! . . .

* *

نشغل الآن فى تشكيل الوزارة . وقد نظرت الى الثلاثين
 وزيراً الذين يظهرون على المسرح كل مرة . أن نصفهم « ابيض »
 والنصف الآخر « اسود » كحجارة « الطاولة » سواء بسواء . . .
 « سأعب » بهم جميعاً « فأقدم و « أوخر » وأجعل البعض
 « يضرب » البعض الآخر أو « يجسه » أو . . . « يأكله » —
 ونحن « الغالبون » على كل حال !!

القاهرة يامولاي اللورد كرقعة الشطرنج . ولقد « كش »
 الوزير . . . فوجب أن « اقدم » الوزير المقابل له ووجب أن أسنده
 « بطابية » من مدافعى ورساى !!

فليحي الملك !!

أما الامة يامولاي فهي مشغولة بالقطن والرز وتوت — عنخ —
امون ؟ والحرب الاهلية قائمة على قدم وساق في الصحافة وبين
الاحزاب ! ولقد أنك الزمن قوى الجميع فضعفوا ... وسقطوا !!
في غاية الظرف هؤلاء المصريون: يحسنون « العواء » ولكن ...
في الهواء ! يكتبون جيداً ولكن ... ينسون جيداً ! يحقدون
على اخوانهم ومواطنيهم أكثر مما يحقدون على أعدائهم وظالمهم!
ان مركزنا في مصر الوديعة لثابت راسخ رسوخ الرواسي ! فاطمئن
يامولاي اللورد ... وليحي الملك !

اننا بنى لهم داراً نغمة للبرلمان . ولقد أوصينا المقاول بزخرفتها
زخرفة شرقية فرعونية لتقر عيونهم اذا نظرو اليها . ولتتمثل
استقلالهم « المصون » . في الحوائط والقوائم وآثار الفنون ؟

* *

أما الشباب الناهض يا جناب اللورد ... فساكن غير ناهض !
حتى شارع عماد الدين لا أرى فيه « حركة » ما مما يجعلني أعتقد أن
« الفتور » ساد الحركة « العواطفية » أكثر مما ساد الحركة
« الاستقلالية » !!

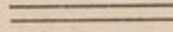
* *

والخلاصة أرجو أن تفرض يا جناب اللورد أن مصر غير
موجودة ... أو افرض أنها لا تزال في مقبرة توت — عنخ آمون !!

« تسلطى يبريطانيا واحكمى »

« فليحى الملك ! »

« تحت مسئوليتى »



حكومة فى حكومة؟!

الاهرام : ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٣

هناك : فى ذلك الوادى العتيق . الوادى المنعم بالخفايا
والاسرار — وادى الملوك — قامت « حكومة » مطلقة مستبدة
على أنقاض الحكومة الفرعونية القديمة . والحكومة المصرية الحديثة .
تلك هى حكومة « اللورد كارنارفون والمستر كارتر ليمتد » !!

هل ينازعها منازع داخل حدود الوادى ؟ أليست هى التى تثقب
بلا رقيب ، وتنقل بلا رقيب ، وتنظم بلا رقيب ؟

أليست هى التى تسمح وتشرح ، وتمنع وتمنح ... أليست هى

التي تدعو وزراء مصر — منة منها وكرماً — لرؤية ملوك مصر .
 وموظفي وزارة الاشغال ومصالحة الآثار . لمشاهدة الآثار ؟ ! ؟
 رأس مال هذه الحكومة أيها السادة القراء رأس مال عظيم .
 انها تتاجر متاجرة رابحة في الجماجم والعظام . في الاموات . جماجم
 وعظام أجدادنا رحمة الله عليهم ... وعلينا ؟ ! !
 يستغل اللورد كارنارفون رفات اجدادنا أمام عيوننا . ويأبى
 ذوقه السليم . ووجدانه الكريم . أن يتكرم على الاحفاد . باخبار
 الاجداد ؟ ففي أى قرن تعيش ! ولأى حكومة تخضع ؟
 اكتب ما اكتب الآن والمعركة بين الصحفيين دائرة في
 المقبرة : سيتطاحنون داخل القبر بالجواهر واللالىء والعظام الملوكية ،
 قنابلهم التي يتقاذفونها جماجم المرحومين ، وسهامهم اذرعهم وتبالمهم
 عيونهم ، والضحايا نحن — وهم ؟ ! !
 تالله لو كانت جثة الملكة « فكتوريا » هي قبلة الانظار . وتطلع
 اليها الاجنبي . لسار على جثث الانكليز جميعاً . ولعبر بحاراً من
 دمائهم . قبل أن يصل اليها وهي في مرقدتها الاخير ؟ ذلك لان
 النفوس غير النفوس . والحكومة غير الحكومة ! ! !
 صدقت شريعة الهنود . انهم يحرقون الموتى . تكريماً لهم ودرءاً
 للخطر عن اجسادهم الهامدة . فلنحترق أيها المصريون امواتاً . أو
 فلنحترق أحياء . ذلك اولى واجدر والسلام ! !

عيد الاستقلال . . !؟

المحروسة ! ١٣ مارس سنة ٩٢٣

يا ذوى المروءة والنجدة ! يا أهل الكرم والاحسان !
أغيثونى - أدركونى ! أخوكم ، محسوبكم ، بل عبدكم ، كاتب هذه
السطور ، فى حاجة قصوى الى ووفص ، من الحشيش الهندى
الاصيل . والى كمية من المنزول « الغزالى » الجميل ، والى كافة
أنواع المسكيفات المخدرات « الموننات » ! ؟

فمن أراد التفضل بمد « يد » المساعدة فليقدم الهدية والامانه
فى صباح ١٥ مارس و « لاتعاطى » ، أولاً . ثم لاحتفل ثانياً . . .
بعيد الاستقلال ؟؟

أريد أن أضحك ، وأن أهمل ، وأن أصفق فرحاً بالعيد
السعيد . ولكن و « الطبيعة تأبى والحكومة تريد » ، فماذا أفعل ! ؟
الحشيش ، والمنزول والمشروب ، كفيلاً بتأدية المطلوب !!

* * *

أيها المصريون البسطاء الجهلاء الظرفاء ، كل عام وأنتم .

* * *

عندى « بذلة » سوداء نعمة سأقتلها كياً ، وأرتديها يوم
 العيد ! وعندى « حذاء لميع » ! سأجعله كالمرآة وأحتديه يوم العيد .
 اطمئنوا أيها السادة الاستقلاليون ، سأكون رشيقاً ، جميلاً ، مهيباً
 يوم ١٥ مارس ! ولكن أرشدوني أرشدكم الله . أين أمضى النهار
 والليل ؟ أين أنزه النفس والخطير ؟ ان طلبت النسيم العليل ، في
 مصر الجديدة اصطدمت « بالملاظه » في الطريق ... وان طلبته على
 كبرى قصر النيل « اصطدمت بمشلاق قصر النيل » .. وان طلبته
 في الخلوات ، اصطدمت « بالواحات » . فتذكرت مواطني
 وأصدقائي المحبوسين والمعتقلين والمنفيين ... ثم تذكرت « عيد
 الاستقلال » ؟! فكيف أوفق بين هذا الحال ، وذاك الحال ؟ وكيف
 أجمع بين الحقيقة والخيال وكيف أميز الحرام من الحلال ؟!
 أقول لكم أيها السادة الاستقلاليون : كل عام وأنتم ...

* * *

سأكون - يوم العيد - بالقاهرة ، العاصمة الزاهرة -
 وسأنصت انصتاً تاماً للمائة مدفع ومدفع ! وسأفهم من دويها القوى
 الشديد . أن اليوم يوم عيد ! على الأقل !!

عيد المدافع لا عيد القلوب ! فان قابلت أصدقائي هنتهم

بقولى ! كل عام وأنتم « غير معتقلين » ... كل عام وأنتم « غير
منفيين » ... كل عام وأنتم « في مصر » ... كل عام وأنتم .؟! .!

*
* *

يا الهى : لقد فقدت الرشد ، ونسيت البدهيات والمحفوظات .
نسيت جدول الضرب : ال ٥ فى ٦ بسبعين . مادام ١٥ مارس هو
عيد الوطنيين المصريين ! والياء قبل الدال ، مادام ١٥ مارس هو
عيد الاستقلال !

ليحى ١٥ مارس . وليحى شقيقه ٢٨ فبراير . وليحى أبوهم
أول ابريل؟! .!

من فكرى أباطه ... الى اللورد اللنبى

المحروسة : ٢٥ مارس سنة ١٩٢٣

سيدى اللورد

لى « دالة » عليك لا أعلم سرها ولا أساسها ولكنى أشعر بأنى
أجراً الناس عليك فى مصر . وانه لن ينالنى منه مكروه . وان
أصابنى مكروه فعلا فيكون منك ... على سبيل « المزاح »

أهنتك بنجاحك في تأليف الوزارة «الابوخليلية» ولكنك
 جمعت فيها عدة «مفارقات» فمن الوجهة «السياسية» لا ندرى
 كيف اتفق «محب» مع «غير محب»؟
 ومن الوجهة الحزبية لا ندرى كيف اتحد «النسيميون»
 مع «الاحرار الدستوريين»؟
 ومن الوجهة «القومية» لا ندرى كيف يتناسب
 «زيور» مع «رفعت»؟
 أقول لجنابك الحق: أنها وزارة «سكالانس» بسبعة أرواح
 ومثل هذه الوزارة تعمر طويلا. فأهنتك ثم أهنتك !!

☆
 ☆ ☆

سيدي اللورد

يقال ان الوزارة الجديدة تتطلع اليك ، كما يتطلع أصحاب
 الحاجات الى أولياء الله : فأنت في نظرهم العضد ، وأنت السند
 أنت جار المستجيرين وأمان الخائفين ! أنت «السيد البدوي»
 في العصر الحاضر يخيل الى انهم اذا وفدوا اليك في حاجة أنشدوا

يا غنيمي يا شريف قد دخلنا في حماك
 بالحسن ثم الحسين لا تخيب من رجاك

☆☆

عقار
 لدرين

ستور
 بالهر

هل اطلعتم يا جناب اللورد على حديث رئيس الوزراء مع
 محرر الاهرام؟؟ لقد كانت له في الحديث « لازمة » انحسرت في
 كل جملة : « فبمساعدة » جنابك ستتحقق أمنية الامة - أعني
 أن جنابك ستسحب جنود جنابك من وادي النيل؟ و « بتعزيد »
 نخامتك ستسوى مسألة السودان - أعني أن نخامتك ستقنع
 حكومة نخامتك بترك السودان

و « بمعونة » سعادتك ستصفي مشاكلنا الداخلية - أعني أن
 سعادتك ستبذل همه سعادتك في تفريج الازمة وتحقيق الاتحاد
 بين الاحزاب؟

على هذا الاساس يكون برنامج الوزارة ما يأتي : -
 معونه . مساعدة . تعزيد !! على وزن حرية . اخاء . مساواة

* * *

أنا شخصياً مطمئن كل الاطمئنان لأن رئيس الوزراء قال في
 حديث مع وفد الاسكندرية ما يأتي بالنص :
 « انارجل دغرى » و « دغرى » هذه لفظة عامية ذات معنى
 سام . انت مثلاً يا جناب اللورد « رجل دغرى » لانك اذا قلت
 فعلت واذا هددت تفذت

فهل يستطيع رئيس الوزارة ان يقول لنا « بالدغرى » انه
 واثق من ان يكون « رجل دغرى »؟؟
 ام نسمع هذه الالفاظ الخلابه كما سمعناها من الوزراء السابقين .

ثم ينكشف الستار عن انهم جميعاً « مش دغريين » !!

* *

سيدي اللورد

حذار ان تصدق « سماسرة » الثقة والتأييد ! حذار ان تصدق وفود « الحجاج » الى « لاظ اوغلي » ! انهم لا يحجون الى بيت الله وانما يحجون الى « بيت المال » الى بيت المحسوية الى بيت الرتب والنياشين ! انهم لا يصعدون الا الى المطاعم ! صدقني يا اللورد انهم حجاج مزيفون ، وانه لحج مزيف !!

* *

وبعد ... ما رأى سيدي اللورد في « اكياد » بركة الشرقية العظيمة المزدحمة بالبط . والاوز . والغطيس . والسمان لقد انقطعت عنها يوم تأليف الوزارة « وصدت » عشرة من ابناء مصر في « طلقة » واحدة فسقطوا على « الكراسى الوزارية » ولكن ألا يعلمون انهم « بطلقة ثانية » قد يسقطون عنها ؟ !! لقد اصطدت قبلهم « سرباً » من الوزراء فسقطوا . وقبلهم « سرباً » ثم سقطوا ولا بد ان يسقط هذا السرب ايضاً فتنضب « بركة الوزراء » وتبقى بركة « الطيور » ؟!

صيد البحر احل من صيد البر . ولو كنت مكان جنابكم ،
لفضلت صيد الطيور عن سواه

* *

سيدي اللورد!

اسمح لي ان اقول كلمة . ان السياسة في مصر تحتاج الى شيء
من « الرتوش » فمروا « بالريشه » عليها قبل ان تعرضوا « النماذج »
على العالم !

لقد سئمنا ولكن قلوبنا مملأى بشيئين : الوطنية . والامل .

اختفاء الاستاذ فكرى

المحروسة ١٧ أبريل سنة ١٩٢٣

اختفى الاستاذ فكرى أباطه من منذ شهر فبحثت عنه في كل
مكان ، وبالاخص على صفحات الجرائد ، فلم أجد له أثرا !
حرام أن تهمل أمره (ادارة الامن العام) فالشاب محام شهير
ومن اسرة شهيرة ، وكاتب شهير « يساوى » عشرات ممن تهتم
بأمرهم الحكومة والبلاد !!

ولما كنت يا سيدي « محمد بن » زميله في الاسلوب ، فمن
واجبك أن تبحث عنه ، فانه ليعز علينا أن يخفى فجأة فينساه الجمهور
الناكر للجميل منا !!

حميده عزت رحمي

القاهرة

يا سيدتى الآنسة

الذى أعرفه أن الاستاذ فكرى أباطه مقيم بالزقازيق يباشر أعماله
القانونية بهمة ونشاط ، ولا أدري ماذا أسكته هذه الايام ، ومواد
« القفش » متوافرة متعددة ...

والآن اسأل : ليت شعرى أ اذا انقطعت عن كتابة هذه
الكلمات « المحمدية » بضعة أيام أو أسابيع ، أجد من يسأل عنى
من هذا الجنس اللطيف ! وبهذه الرشاقة الظريفة ؟ أم لاني جاوزت
سن الشباب ، ولاني غير معروف « بلذات » أنسى وأغيب عن
البال ، فى بضعة أيام وليال . ؟؟

الكلمة ... لفكرى أباطه !!
(محمد بن)

المحروسة : ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٣

سيدتى الآنسة :

اطلعت على كلمتك المنشورة بعدد الثلاثاء تحت هذا العنوان .
فاشكرك على عطفك ورقمتك ، أنا موجود ياسيدتى على قيد الحياة
بمدينة الزقازيق كما قال « والدنا » محمد بن ! فلا داعى لتكليف ادارة
الامن العام بالبحث عن أمثالى ، ولتوجه اهتمامها للبحث عن أصحابنا...
الذين يطلقون الرصاص والقنابل فى ميادين العاصمة فى النهار !

أما سكوتى فسببه أننى « بليد » نوعا فى فن الحساب . وقد
 ظهرت قائمة التعويضات للموظفين الانكليز الذين تركوا - مختارين -
 خدمة الحكومة المصرية فانقطعت لاجراء عملية « جمع » المبالغ
 الممنوحة لهم ، ولا أزال للآن « موحولا » فى عملية الجمع لانها صعبة
 طويلة تبلغ الآلاف !

وكما انتهيت من قائمة ، ظهرت قائمة أخرى فاستأنفت « الجمع »

من جديد ؟ ؟

أما ماعلق به « محمد بن » على كلمتك فاعنبريه فيه : لقد جاوز
 الرجل سن الشباب ولكن روحه لا تزال فتية تصلح للتسلية ، وتميل
 للمداعبة . ومن واجبنا - نحن الشباب - أن نعطف على المشيب ،
 أن لم يكن من باب الادب ، فمن باب « جبر الخاطر » والسلام .

فكرى اباضه المحامى

المحروسة : ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ . عنيت بترجمته جريدة
الليبرتيه والجرائد الانكليزية

من فكرى اباظه... الى اللورد اللنبى

سيدي اللورد

وجهت الى جنابك خطاباً نشرته هذه الجريدة . وها قد مضى
شهر ولم يصلني منكم الرد . اسمحوا لي بأن اعتب ، فاني ما تعودت
عدم الرد على خطاباتي الا من « زبائني » المتأخرين في سداد
« الاتعاب » ؟ !

لقد حل « رمضان » المكرم ياسيدي اللورد . كل عام وأنتم ...
ليتك كنت مسلماً وجربت الصيام في هذا الحر الشديد . اذن
لعرفت نوعاً ما ان الصيام كالاختلال كلاهما ثقيل غير أن
الاول له آخر يعرف ، وأما الثاني فقل لي بربك : هل له آخر ؟ !
جدت حوادث ياسيدي اللورد . اسمح لي أتحدث اليك بشأنها :
لقد أفرجتم عن « سعد » فشكراً وأفرجتم عن بعض المعتقلين
فشكراً لئسكن نريد أن نعلم شيئاً أهم : متى تفرجون عن (الامة) ؟ !
لئن كان (سعد) مريضاً فالامة المصرية (أعرض) !
فان حق له (الافراج) عنه ، فالامة بالافراج عنها أحق !

الامة تنتابها العلل من كل جانب : هي مصابة « بالالتهاب » في داخليتها و « بالمغص السكاوى » في سياستها و « بققر الدم » في وجوه المستوزرين من قادتها و « بالتمدد » في ماليتها و « بالتخمة » السكسونية في وظائفها : داء لا يشفيه الا الجلاء ، أيها النبلاء !!

هناك مسألة أخرى ياسيدى اللورد : ان حكومة فخامتكم تداعبنا مداعبة لطيفة . نرى ارقام تعويضات الموظفين الانكليز الذين تركوا خدمة الحكومة المصرية تنثر نثراً بغير حساب و « الاصفار » تبعثر بعثرة ذات اليمين لا ذات اليسار . لئن قبلنا هذا على مضض ، فاننا نرى موظفين انكليز جدد « طبعة ثانية » يحتلون وظائف لا تقل عن المهجورة شأنها وأهميتها ، وهكذا تستمر « الساقية » السكسونية في دورتها ، فان نزع منها « قادوس » حل « قادوس » من نوعه على رأى القائل :

اذا مات منا سيد قام سيد !!

لا . يانغامة اللورد . لا ! تلك أساليب غير ظريفة . . لا يمكن

أن تهمضمها المعد القوية . « فلايوها شويه » ... !!

قيل أن « الدستور » على وشك الظهور ! وعلى ذكر الدستور ياجناب اللورد ، هل شاهدت دار البرلمان ؟ ! كيف ؟ ! ان وزارة

الاشغال طالما دعت ذوى الحثيات الى « الفرجة » عليها . انها دار
بديعة نغمة رشيقة غاية في الزخرفة و « النقرشة » ؟ !

اسمع يا جناب اللورد : لما كنت عازماً على ترشيح نفسي للبرلمان
عن مركز بلبليس . خطر لى أن أقوم بتجربة في دار البرلمان .
فوصلت الى القاعة الكبرى . قاعة الجلسات . وتصورت نفسي
خطيب الشعب : فصرخت صرختين عظيمتين ... « فرنتا » في
الفضاء رنيناً عظيماً . فأخذت أوالى « الشخطات » الوطنية ،
و « الزعقات » الحماسية ، ولكن كانت النتيجة « رنات » هوائية ؟ !!
هنا هجس في نفسي هاجس ملعون : فانى أخشى ياسيدى اللورد ،
أنه اذا تمت الانتخابات — واجتمع مندوبوا المديرية — ودارت
المناقشات حول المفاوضات — وصدرت القرارات : أسفرت كلها
عن « رنات » فى جوانب القاعات . فعدتم بنا يامولاي ، الى عهد
الاعتقالات ، والمصادرات ، والمحاكمات ، والمطاردات !!!!

ويقبر « الدستور » الى يوم النشور ؟ !

وتصبح دار « مجلس النواب » — معتقلاً جميلاً لحضرات

النواب ؟ !!!

اللهم انى صائم . . . واقدم قرب موعده « الافطار » ياسيدى
اللورد ، فهل تسمح بأن أختم خطابى ؟ ؟ ولكن عفواً . . . على

فكرة ... ان نخامة اللورد العظيم ، لم يندق طبعاً الاصناف «الرمضانية»
المتقنة كالكنافة ، والقوائم ، وقر الدين ؟ ! وانه لشرف عظيم
جداً ، أن يتنازل نخامة اللورد فيقبل دعوة «فكري اباضه المحامي»
الى تناول طعام الافطار على مائدته في القاهرة ، أو في الزقازيق . انه
لتواضع كبير جداً ذلك الذي أرجو نخامتكم فيه .

ولكنه لن يضير نخامتكم ، وسيفيدني فائدة عظي : أريد أن
آكل معكم — على الاقل — العيش والملح ، لاقول لكم في
المستقبل بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن أمتى : افرجوا عنا بحق
«العيش والملح» !!!

آه ياسيدى اللورد : اعذر المحرومين من الحرية . اعذر
المحرومين من خيرات بلادهم . اعذر المستعبدين في حدود وطنهم .
اعذر الاغراب في أرضهم . اعذرنا فانا يؤساء !!!
كفى مزاحاً أيها السادة ، واذكروا الله !

الاهرام : ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٣ . بمناسبة الاحتفال باعلان
الدستور الذى حذف منه النص على السودان . فان الامة لم تبد
اذ ذاك الاهتمام الكافى بهذا الحذف

... أنا مجنون !

قرائى وأصدقائى : اسمعوا ...

أنعى اليكم « عقى » . لقد توفاة الله . فلكم فيه جميل العزاء -
ولعقولكم طول البقاء !

وأسفاه انعكست المرئيات والبدهيات أمام بصرى وبصيرتى .
فانقلب الليل نهاراً ، واستحال السواد بياضاً ، وأصبحت أرى الناس
تسير على رؤسها لا على أرجلها ، حتى أنا نفسى انعكست آيتى .
وخلقتى . وطبيعتى . فصرت من « الجنس اللطيف » لا من « الجنس
الخشن » . وأخذت أعد عدتى ، وحقائى ، و« فسائنى » استعداداً
للسفر الى مؤتمر النساء فى « روما » لأتكلم عن الطفل الغير الشرعى
ولأبحث فى فلسفة الزار ! و« لألت وأعجن » فى حقوق الانتخاب
باعتبارى « نائبة » من النائبات . ومصرية من المصريات !!

* *

السبب فى انعكاسى الخطير أيها الجمهور - هو الدستور !

* *

دوت « المدافع » يوم السبت فلم تصب الفضاء وانما أصابت
عقلي أنا — ورفرفت « الاعلام » يوم السبت فلم ترفرف في الفضاء
وانما رفرفت في عقلي أنا — ورقصت الطرايش والعمم والقفاطين
فلم ترقص في رحبة عابدين أو ميدان لاظ اوغلي وانما أقيم « البالو »
في عقلي أنا؟

لهذا السبب : أنا مجنون ...

* *

أبكي على نفسى وأتوجع : عفواً ياسادة . انكم تحتفلون « بالزفاف »
وما ليلة السبت الاليلة « الدخلة » . وقد كان يوم السبت الذى
وفدتم فيه « الصباحية » ؛ هنيئاً للعريس وللعرّوس : الانكليز —
والسودان !

أين كانت علامم السرور والحبور يوم « الخطبة » ؛ وأين كانت
يوم « كتب الكتاب » ؟
لقد ثرتم « حينئذ » وصرختم . أما « آنئذ » فقد تغير الحال
أيها الاخيار ، ورقصتم على نغمات الطبل والمزمار ؛ !

* *

هاها ! أنا مجنون حقاً : انصتوا ! انصتوا ! اسمع جلبة وضوضاء
ولكن الصوت بعيد . لعله صوت الماضى : « ... مصر والسودان
لنا ! النيل لا يتجزأ ! ليحى وادى النيل من منبعه الى مصبه !... »

ياللعناجر المتعبة . والألسنة المرهقة . كفى صياحاً وعويلاً . ها
قد أصبح « السودان » لغيرنا — وها قد « تجزأ » النيل — وها
قد فقدنا « المنبع » وبقى المصب : فاستريحي ياحناجر واسكتي
ياألسنة ، وارقصي ياغمم وياطرايش !!

أنا مجنون . مجنون حقاً : السودان ؟! ما هو السودان ؟: قطر
اسود الوجه كالح اللون . فيه « عفار » يؤذى العيون والجفون . فيه
« تاسيح » تبتلع الآدميين . فيه « سباع » جياع وناعابن ملاعين .
فيه « وجوه » قبيحة وأشكال غير مليحة . بعيد عن « الحبايب
والقرايب » ... : اذن فليتجزأ النيل : وليحى الدستور الذى جزأ
النيل !!!

* *

أتبحثون عن المياه بعد اليوم أيها المصريون ؟ اشربوها !!
اشربوها وارووا الارض بعد اليوم ماء « معيناً » : احفروا فى كل
قيراط بئراً — وضعوا فى كل بئر دلوًا — واقطروا فى كل « نقرة »
نقطة — احصدوا ما زرعتهم ...

* *

أى صديقى الدكتور محجوب . أين أنت ؟
أبنتى أين أنت تنظر ماتم صار عرساً ذاك الذى كان ماتم !
الاعتقال خير لك والاصابك الجنون كما أصابنى . اسمع :

استر
دكتور محجوب

أخذت أفكر فيما ستكون عليه مصر الخصبية بعد اختلاس السودان ، فتصورت أن الماء قد انقطع تماماً . وهنا صفتك طرباً وقفرت سروراً وجوراً أتدري لماذا ؟

نردم النيل وفرعى دمياط ورشيد والرياحات والترع ونزرع تلك المساحات الواسعة قطناً — وفولا — وبرسيا — وشعيراً ...
فنبيع المحصول الاول بأحسن الاثمان ونأكل الفول . والبرسيم والشعير !!!

فاذا قلت ان مياه الآبار لا تكفي لرى الارض بدل مياه النيل فهناك فكرة أحسن : تصبح مصر صحراء جرداء قفراء . فلا يجد الانكايذ الماء فيتم الجلاء ... !!

* *

أيها الاطباء أصدقائى وأصدقاء أصدقائى : ردوا الى عقلى الشارد . فانى شاب مسكين أريد أن أتزوج وأتمتع . وأعيش !
أى مصر البائسة . اقبلى العزاء من مجنون . فقد يكون عزاء المجانين طاهراً كتفكيرهم الطاهر : لك الله يا عروس العالم ! ستموتين عطشى تطلبين الماء من نهرك العذب فيلقمونك رملاً وتراباً !!!
أنت ضحية وأبناؤك هم المضحون !

جنون

الاستاذ فكرى اباضه

تصفحت الاهرام منذ أيام ، فاذا بها تحمل اعترافا صريحا بالجنون ، من صديقي الكاتب الفكه ، الاستاذ فكرى اباضه ، فكان ما كنت أخشاه لأنى طالما لحت بين حر كاته ورسالاته ، أعراض الجنون ، تظهر من حين الى حين ، فيبنا كبر الناس وهلوا لمشروع ملتر ، انفرد الاستاذ بالنقد ، والرفض ، وعندما « بشر » « المفكرون العاقلون » أثناء المفاوضات الرسمية ، رأينا أنه أهاب وأنذر ، فقلنا عسى يقف الجنون عند هذا الحد ، ولكن ما لبث أن خرج على تصريح ٢٨ فبراير ، فكان ذلك نذيراً بنتيجة المرض المحزنة « المزمنة » وما هي الا شهور قلائل ؛ حتى انكشف المستور ، وأعلن الاستاذ جنونه ، بمناسبة اعلان الدستور ،

أسفت ، والله يعلم ، أشد الاسف ، لأنى كنت أول معجب بعقله ... مقدر لمبادئه .. كما كنت أجد فيه أخاً ظريفاً ، لطيفاً ، بحثت عن سبب الداء ، لعل أصل الى تقرير الدواء ، عملاً يبدأ ، . . « وداونى بالتى كانت هى الداء » فلم يطل بحثى ، حتى اهتديت ، الى التركيب الآتى ، أصفه للاستاذ ، على صفحات

الجرائد ، حتى ينتفع به كل مجنون ، فأمثاله من أعضاء « الحزب
الوطني » كثيرون . كثيرون ...

صبغة المفاوضات الملترية

مغلى المفاوضات الكرزونية

خلاصة تصريح ٢٨ فبراير

قشور الاستقلال

منقوع الدستور

يؤخذ مباشرة قبل دخول البرلمان

وعد بريطاني

وعد بالافراج عن المعتقلين

وعد بالغاء الاحكام العسكرية

خلاصة الستين وعداً السالفة بالجلاء

حقنة تحت الجلد ، من حين الى حين عند هياج المريض !

على أننى بصفتى طبيباً صريحاً ، لا يمكننى فى الوقت الحاضر ،
أن أطمئن الامة المصرية ، فى أمر مرضاها المجانين ... ولكن كل
ما يمكن أن أصرح به الآن هو : أن جنون الاستاذ فكرى اباطه

وشركاه من أعضاء الحزب الوطني أمر ثانوى ، ما دام ... أصحاب

الدكتور ثابت موانى

العقول فى راحة ...!

بالزقازيق

خطبة مرشح ؟ !

الاهرام ٩ مايو سنة ١٩٢٣!

سادتى المندوبين الناخبين :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين — أما بعد فقد
صدر قانون الانتخاب وطلب اليكم ايها السادة اختيار النواب ،
وهأنذا أتقدم فافتح الباب

اذ كرّم ايها السادة بشخصى الضعيف : انا . انا العبد الفقير
لله — انا . انا العاجز الا امام الحق والمبدأ — انا . انا الذى أستمد
قوتى من قوة الشعب . وذلاقتى من ذلاقة الشعب . وعبقريتى من
عبقرية الشعب — انا . انا

خادم الشعب ومحسوب الشعب وابن الشعب — انا :
 انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
 انا أيها السادة . انا « الى فيهم » !!

☆
 * *

« نعم نعم أيها السادة ! تالله لو شرفتموني بانتخابي عضواً في
 البرلمان . لاخرجت الانكليز قبل الاوان . ولنظفت منهم كل
 مكان . لنعيش بعدهم في امان و « طمان » ؟ !

نعم نعم أيها السادة : تالله لو شرفتموني بانتخابي عضواً في
 البرلمان : لفرضت « للعمد » مرتبات . كرؤساء النيابات ومديري
 الادارات — ولاعفيتهم من المحاكمات والجزاءات — ولمنحتهم
 المكافآت والمعاشات — ولجعلت كلا منهم « ملكا » لا يخضع
 لقرارات أو تعليمات !!

« اما انتم أيها الوجهاء البؤساء التعساء فسانقذكم من الولايم
 الحكومية . والا ككتابات العمومية . والتبرعات القهيرية —
 و « السفريات » الايعازية . . . و « مع هذا » لن أنسى الرتب
 السنية . والنياشين الملكية !!

« سعر القطن أيها المزارعون . ذلك السعر الهابط الى أسفل
 السافلين . سأعلو به الى أعلى عليين — ولن تمضي « بعد انتخابي »
 عدة أيام وليال . حتى تبيعوه — على الاقل بمائتي ريال !!!

نعم نعم أيها الملاك المحملة أطيانكم بالرهون والديون :

سأقف وقفة الليث الغضنفر للبنك العقارى والزراعى فالزمهما
الزاما بالتنازل عن الاقساط هذه الايام : حتى تتحسن أحوالكم
وتكبر أولادكم وتقر بهم عيونكم !!

« أما مساحة مايجب زرعه قطناً فلم لا تكون الثلثين ؟ ولم
لا تكون الثلاثة أرباع ؟ ولم لا تكون الخمسة أسداس ؟ ولم لا تكون
كل المساحة ؟ ... قطناً !

ويل لوزير « الداخلية » منى حينما أناقشه فى استبداد المأمير
والمديرين — بالعمد والمشايخ ومندوبى الثلاثين ! ..

ويل لوزير « المالية » منى حينما أحاسبه الحساب العسير . على
فداحة الضرائب بالنسبة للغنى والفقير ! ...

ويل لوزير « الحقانية » منى حينما انتقد تشدد « المحضرين » —
مع المدنيين والمعدورين ! ...

ويل لوزير « المعارف » منى ان لم يحسن معاملة الطلبة الاحرار
الاخيار الابرار تاج مصر المكمل بالازهار ! ...

ويل لوزير « الاوقف » ان لم يغدق النعمة على الازهريين
الاشراف ! ..

ويل لوزير « الاشغال » ان لم يجد المزارعون الماء « تحت
الطلب » فى كل زمان وفى كل مكان ! ..

ويل لوزير « الزراعة » ان لم يبلغ قوانين الخليج والتصدير
والتهجير . وان لم يقض على الافات القطنية . في أقرب فرصة
زمنية ! . . .

والويل كل الويل لوزير « المواصلات » ان لم « يترفع » في
في الحال . . . ان لم يترفع عن اخذ أجور تذاكر الذهاب والاياب
في التشریفات والتبريكات والتأييدات والتوكيلات ! . . .

وويل لوزير « الخارجية » ان لم يترفع كزميله وزير المعارف
العمومية ! . . .

نعم نعم أيها السادة ! هذه هي خطتي . وذلك هو برنامجي .
وسأنفذه بعون الله . وأقسم لكم بشرفي الذي تعرفونه . وبرحمة
أجدادي الذين أكلوا مع أجدادكم — رحمة الله عليهم —
العيش والملح !!

بلادى لك الحياة فداء . وطنى المعذب نبذل في سبيلك المهيج
والدماء . آه أيها السادة المندوبين . انفى ابكى ! كفى يا دموعى !
اعذرونى أيها السادة وانتخبونى . ولكم عند الله الثواب —
وحسن المآب

قرأنى الاعزاء !

هذا نموذج من نماذج ما ستسمعون وما ستقرؤون . تلك هي
طريقة المفلسين فى ماضيهم . فليحذرهم المندوبون الناخبون وليعلموا
ان الفاظهم جوفاء . ودموعهم دموع رياء !
أما الجديرون بالثقة فهم الاغنياء بالتاريخ وهؤلاء يسكتون .
وتاريخهم يتكلم !!!

الاهرام : الاربعاء ٢٣ مايو سنة ١٩٢٣

اعلان مهم ؟

« هل عندكم دائرة ؟ ! ... »

« شاب فى مقتبل العمر ، سنه فوق الثلاثين متين العضلات ،
معتدل القوام ، من اسرة طيبة ، حسن السير والسلوك ، حامل
لشهادة الليسانس ، سبق له الاشتغال بالمحاماة . فى اسبوط ومصر
ويحترفها الآن فى الزقازيق . يرغب فى « ترشيح » نفسه للبرلمان
ولكنه لا يجد « دائرة » ! فهل عندكم دائرة ؟ ! ... »

جهورى الصوت . «تقيل» عند اللزوم و«حقى» عند اللزوم .
 عضو بالحزب الوطنى من تلاميذ مصطفى وفريد ، من طلاب الحقوق
 الكاملة : مصر والسودان والملحقات متم ببدئه ، متعصب لعقيدته
 ولكنه لا يجد دائرة : فهل عندكم دائرة ؟ ! ...

« ... قلوب مشروع ملتر يوم كان الناس يعبدون مشروع ملتر ،
 انتقد — على ضعفه — «سعدا» على قوته ، و«عدلى» على عزته ،
 و«ثروت» على «سلطته» ، وكان — ولا يزال — أجراء مصرى
 على «النبى» الجبار . صاحب الحديد والنار ، ومدوخ سوريا
 وفلسطين ، والحاكم بأمره فى المعتقلين . والمنفيين . والمسجونين :
 كل ذلك فى سبيل الحق ... والله العظيم ! ولكنه لا يجد دائرة !
 فهل عندكم دائرة ؟ ! ...

« ... متواضع «منكسر» لا يتدال : فلو اخترتم له «المحاريق»
 لرشح نفسه عن المحاريق . ولو اخترتم له «سينا وأقسام الحدود»
 لقبيل «سينا وأقسام الحدود» . ولو اخترتم له «طره» لزج بنفسه
 فى طره ؟ ... فهل عندكم دائرة ؟ ! ...

« ... رشح الجميع أنفسهم نخلت غرف الحمامين من الحمامين ؛
 وأقفرت الوظائف من الموظفين ، وهجر العيادات الاطباء من
 جراحين وباطنيين ، وجلا المزارعون عن الطين والفدادين ، حتى
 «الجوامع» — وبالاخص جوامع السويس — نبذتها طائفة المأذونين
 والمؤذنين .. فهل عندكم دائرة ؟ ! ...

«... لم يبق محروماً من الترشيح غيرى وغير «الجنس اللطيف»
 أما الجنس اللطيف فعلته معروفة . وأما أنا فما هي علتى ؟
 «... انى أنتظر الجواب — ولكم عندى «الاجر» وعند
 الله «الثواب» ؟!»

ف . ا

ملحوظة : المحاربة تكون مع جريدة «الاهرام» أو مع لجنة
 الحزب الوطنى بالزقايق أو «مباشرة مع ... ! فكرى أباطه المحامى !

مجلس الانس

لندن فى أول يونية لمراسل الاهرام :
 فوجىء الناس بنخبه أصبح موضوع أحاديث الخاصه والعامه .
 فان مس «مايل رسل» المعتملة المعروفة قد انتخبت «عضواً»
 باسم حزب المحافظين فى مجلس النواب البريطانى بأكثرية ٦١٤٢
 صوتاً . ويعزى فوزها فى الانتخاب الى شخصيتها «الفتانة» وتفوقها
 فى الخطابة وتكلمت عنها جريدة «ايفتن ستاندر» فقالت انها
 ذات رشاقة ... رائعة ... لا يقر لها قرار فهى «تغنى» ، «ترقص»
 «تتخطر» فى آن واحد ...

ما كدت — أنا فكري أباطه المحامي — أقرأ هذا الخبر المنبي
 بنجاح تلك «المغنية الراقصة» حتى «طربت» كل الطرب وبدأت
 رجلاى تتحركان على نغمة «التانجو» وودت من صميم فؤادى لو
 اننى كنت عضواً فى «مجلس النواب» البريطانى مادام أنه سيصبح
 من الآن فصاعداً «مجلس الانس»!؛

ان تلك الاكثرية الساحقة التى انتخبت تلك المغنية الراقصة
 قد تأثرت بشخصية المرشحة «الفتانة» كما جاء فى التلغراف فهى
 والحالة هذه لم تكسب الاصوات من «ناخبين سياسيين» وانما من
 «السميعة» و«الحبيبة» و«وقعتنا سودة» اذا اعتمد الواحد منا على
 مثل هذه الطوائف فانه لن ينال صوتاً واحداً ...

ماراى الانسات والسيدات المصريات المطالبات بحق
 الانتخاب، فى هذا الانتخاب!

انهم لم ينتخبوها لعلمها وفضلها ونبيلها — وانما انتخبوها
 «لحسها»، و«رقصها» و«دلالها»!؛؟؟!

الفكرة فى حد ذاتها فكرة جميلة . وأقصد بها فكرة وجود
 «تخت» فى مجلس النواب فان الاعضاء الذين أنهكت قواهم المناقشات
 فى الميزانية — وفى السياسة الخارجية — وفى العضلات الاجتماعية —

وفي المسائل التشريعية - سيشعرون بالحاجة « بين الفصول » الى
« وصلة طرب » او « دور رقص » تعيد للاذهان المكوددة صفاءها
والقرايح المجهدة نقاءها - وللنفوس الضجرة هدوءها - فتمتزج
السياسة بالعواطف امتزاج الماء بالراح فيصبح المجلس: مجلس نواب
ومجلس أنس - في آن واحد !!

* *

لا جدال في أن « صوت » هذه « العضوة الجديدة » سيكون
« أهم » الاصوات وأوقعها في النفوس والقلوب . ولا شك أن الجميع
« سينصتون » لها الانصات التام . ولا شك انهم سيستعيدونها
مراراً فتنال حتماً تعضيد الاغلبية الساحقة في المجلس كما نالتها في الخارج !

* *

تصورت كل هذا أمام مخيلتي وأخذت أفكر في مستقبل مجلس
نوابنا ؟ فشعرت بصفتي عضواً باعتبار ما سيكون باذن الله - بأنه
يكون من المستحسن جداً لو ضم مجلسنا « عضوة » من هذا القبيل
اسوة بالأمم المتمدينة على رأى المطالبات بحقوق الانتخابات ؟
أيهما أفضل بالله العظيم - يا سيدى القارىء : أن تكون بجانبك
مثل هذه الرشاقة ... ام أن يكون بجانبك العضو الجليل نائى نجمع
حمادى ؟ والعضو العظيم نائى ادفو والعضو « الجميل » نائى
« اسوان » ؟ !



ولكن ما رأى سيداتنا وآ نساتنا المطالبات بحق الانتخاب اذا
أباح لهن القانون حق العضوية فنالت أغلبية الاصوات الست «منيرة»
المهدية !؟

ليس لكن احتجاج : فحجتكن ترتكن على تقليد الامم الراقية -
وانجلترا أمة راقية وقد انتخبت مغنية وراقصة : فهي أحقكن
بالانتخاب ، على هذا الحساب ؟ !

أجل سيداتي وآ نساتي: لو صح هذا لأصبح مجلسنا « كالالدرادو»
و «الف ليلة» ولحلت «الوصلات» محل «المفاوضات» ولاحتل
«التلحين» مكان «التفنين» ولا انتهى «الدور» في سماع «الدور»
ولا استحالت «الخطب» «طقاطيق» والامر يومئذ لله ...

ايها المطالبات بحق الانتخاب في العالم: اسمعوا مني هذا «الموال»
عشنا وشفنا سنين ومن عاش يشوف العجب !!

حضرة صاحب العزة فكرى بك أباطه المحامي

سرنى جداً ترشيحك لى «فى مجلس الانس الهنى» ويا حبذا لو
تحقق هذا الحلم فانى أعذك «بلوج» مجاناً وأملى عدم التشويش على
«الممثلين والممثلات» وأرجوك أن لا تقطع رزق أحد وأقبل احترامى
وشكرى سلفاً وتأكد بآنى سأعينك فيما بعد (قاضى الغرام)

منيرة المهديّة

بيروت طرف بيضا

المراسلة الاولى

من إيرلندا الى مصر

(اللواء ١٩ يولييه سنة ١٩٢٣)

عزيزتى مصر :

أقبلى التحية من «ايرلنده» الممزقة الاوصال. المنهوكه القوى -
من اختك فى الشقاء . وشقيقتك فى المحنة والبلاء !

علمت انك قادمة على الانتخابات توطئة للمفاوضات ! فذكرت
مصارع شهداى وشهدائك وجرى أمام مخيلتى ذلك (السائل الاحمر)
من دماء أبنائى وأبنائك . فوجمت وجزعت وأشفتت عليك . أنا
التي مرت على التجربة . فكانت حرباً داخلية تراشقت فيها قلوب
الاشقاء والاصدقاء قتل الابن أباه . والاخ أخاه . والرفيق رفيقه .
وانتصر العدو !!

مصر يا أختى حذار . ان «ايرلندا» الصريعة الضحية لا تكذب
أين أبنائى المتحابون المتعاهدون المتآخون ؟؟ انهم فى القبور وقد
ماتوا أعداء متنافرين . متحاربين مختلفين !!

أعلمين ما الذى فرق بينهم فأذلهم بعد العز وأرداهم بعد الحياة :

المفاوضات !!

يا مصر : لا أمت اليك بنسب . ولا تربطني بك جنسية -
ولا لغة . ولا دين . ولكن قيل أن (النيل) العذب يرويكم . وانك
مهد المدنية من القدم . ومشوى رجالات التاريخ . وانك بنت الربيع
وريبية الطبيعة الوديعه . فأشفقت على تلك الزهرة اليانعة أن تذوى
وعلى تلك المفاخر أن تندرس . وعلى العمار أن يبتلى بالخراب والدمار

يا أختاه — يا مصر — حذار من المفاوضات

ألا تسمعين ؟ انصتى ! ! أن القنابل هنا تدوى دويًا ! في جميع
انحاءى ! ولكن من الذى يقذفها بفضاعة ؟ انها لا تنطلق من يد
« انكليزى » ضد « ايرلندى » . لا واحسرتاه ! انها هدية قاسية
من أبناى لأبناى ! انها صادرة من القلب الايرلندى الصميم للقلب
الايرلندى الصميم !

تحققى ان هذا سيحدث فى سهولك النظرة : فتختلط (الخضرة)
المفرحة . (بالحمرة) المزعجة - وتسير جداول الدماء - على محاذاة
جداول الماء ! ...

يا أختاه - يا مصر - حذار من المفاوضات ..

خبرينى وحق الشهداء من أطفالك الذين ما كادوا يسمون

الحياة حتى استقبلهم السهم القاتل ماذا يفعل أبناؤك الآن بصدد
الانتخاب؟؟

يخيل الى انهم انقسموا فرقا وشيعا - وانه نشبت بينهم حرب
الالسنه والاتهامات وان العناد الحزبي احتل مكان الاختيار البرىء -
وان الاموال تنثر نثراً في سبيل الانتصار وان ذم الطبقات البسيطة
طرحت بضاعة يقلبها المشترون في الاسواق؟!!

قد يكون هذا مقبولاً في بلد غير محتل: أما و(قصر الدوبارة)
مشرف على المعركة فهنيئاً لك ولا بنائك؟؟

افرحي بالبرلمان يا مصر! يالك من ساذجة هبي انه اجتمع
وافتح. وشرع يقول المفاوضات فأجاب العدو انه « مشغول »
فماذا تفعلين؟ أنت لا تملكين اجراءها رغم انه... وهكذا تمضي
فترة طويلة تستمر فيها المناقشات الداخلية. وتلعب الدسائس دورها
ويظل العدو محتفظاً بالواقع. مرابطاً في مصر والسودان: حتى تحين
المفاوضات كما حان الجلاء!!

أن وزراءك المتهاوتين على الكراسى الوزارية هم الذين تقع عليهم
المسؤولية. لقد رتبوا لانفسهم معاشاً كفيلاً برفاهيتهم وسعادة أسرهم
ولو هجروا المناصب لأربكوا الدخيل وأنقذوا الوطن
ولكن الشرقي يولد ابناً للمادة - ويموت ابناً للمادة!!

كفى لقد أطلت عليك ! فان قبلت نصحي فاحذرى المفاوضات ١
والا فابحثى لك ولا بنائك الاعزاء عن قبر فسيح : ولنتقابل في جهنم

« ايرلنده »

طبق الاصل

من مصر الى ايرلنده

عزيزتى ايرلنده :

أشكرك يا عزيزتى كل الشكر على تلك الكلمة التى بعثت بها
الى . فانطلقت من قلبك الدامى فى سبيل الحرية الى قلبى الخفاق فى
سبيل الاستقلال . وجاءت دليلا على تلك العواطف التى كانت ولا
زالت تربطنا منذ بدأنا الجهاد وجدددت بيننا ذلك التحالف الطبغى
الذى أجبنا اليه العدو المشترك

ذ كرتنى هذه الكلمة . أيتها الشقيقة المخلصة بكلمتك الاولى
يوم شرعت فى المفاوضات الملترية وما زلت أذكر عتبك على فيما
أقدمت عليه ولكن أبى الله الا أن نكون فى الخطأ صنوان كما كنا
فى البؤس صنوان

عزيرتى :

لئن كانت « المفاوضات » قد أصابتك بما تذكريين فاعلمى ان
أختك « مصر » ترى فيها سيفاً معلقاً فوق عنقها الذى أحاطت به
أظافر الاعداء فهى فى الوقت الذى تهددها فيه تلك الاظافر بالاختناق
تفزع الى الله من شر هذا السيف الذى يحمل فى حده القضاء

هكذا حالى يا عزيرتى فليس لى سوى رحمة الله ورحمة الابناء .
فأما رحمة الله فعلمها عند الله . وأما رحمة الابناء فقد أذهبها من
قلوبهم الشحناء . فلم يبق بين ضلوعهم متسع لى ولا لمحبتى الطاهرة
المجردة عن الهوى فتركونى وأمرى جانباً . واتخذونى ومحبتى فى
سوق الكلام تجارة ومغماً . وللوصول الى الكرامى البرلمانية سلباً
عرف فيهم هذا أعدائى الالاء . فأخذوا فى هذه الفرصة
يقذفونى بالتقابل الصامتة . فمن دستور مبتور . . . الى تعويض
للموظفين لانجلترا . . . الى قانون الاجتماعات . . . وها هم يجمعون قواهم
ليقذفوا بالاحكام العرفية المصرية وقانون التضمينات وهم مع كل هذا
يرفعون (الراية البيضاء) اشارة للسلام تمويهاً على عقول البسطاء
ويفرجون عن (المعتقلين والمسجونين) من حين الى حين ذراً
للمراد فى عيون أنبأى المساكين

هذا يا عزيرتى مجمل لما أنا فيه الآن ولكن أعرف (أن لاهياة
مع اليأس ولا يأس مع الحياة) وان لى فى أنبأى الذين خبرتهم فى

ما مضى فعرفت فيهم ايماناً بحبي وبقاءاً على عهدي . لي في هؤلاء
 أمل . أمل عظيم . فلقد طالما صحت بهم في ظلمات الماضي فأسرعوا
 الى وكانوا بي بررة مخلصين وعلى المبادئ ثابتين . هؤلاء يا عزيزتي
 هم خلفاء ولدي الكبيرين مصطفى وفريد

أما شقيقى السودان فهو (منحرف المزاج) وحالته لا تبعث
 على الاطمئنان ولكن أمل مع كل هذا أن اكتب اليك ما يطمئن
 طه قلبك فتقبلي مني ومنه السلام
 (مصر)

الزقازيق الدكتور ثابت صوافي

صورة طبق الاصل :

ملكته الشباب . . .

الواء ١٩ يوليه سنة ١٩٢٣

مصر؟ مصر « الفتاة » يجب أن تكون « فتاة » في جميع
 مظاهرها ومرافقها . هذا هو أول شرط من شروط النهضة . فان
 أعجبكم هذا — أيها الشيوخ — كان بها . وان لم يعجبكم فابحثوا
 لكم عن ملكة أخرى

نعم : فلقد استولى الشباب على عرش الحركة السياسية .

واستولى على عرش الحركة الاجتماعية . ثم استولى على عرش الوظائف الكبرى . « مصر » والحالة هذه جدرة بأن تسمى :
« مملكة الشباب » !!



تولى « وليم بت » رئاسة الوزارة الانكليزية وسنه كسن أغلب اخواننا « الطلبة » . . لا يتجاوز الواحد والعشرين ... ومع هذا فقد برهن على كفاءة نادرة . وخبرة واسعة . وسياسة حكيمة . فلا غرو اذا وجدنا في كل وزارة « وليم بت » آخر لا يقل عن « وليم بت السكسوني » كفاءة وخبرة وسياسة



جلست بقهوة « نيوبار » أمس : فسمعت على « الترايزه » التي بجوارى لغطاً عظيماً تناول بعض وكلاء الوزارات الشبان . وبعض كبار موظفي الوزارات الشبان . وبعض المستشارين الملكيين الشبان . . تفرست في وجوه الجالسين ففهمت من تجعدات الوجوه — وضخامة عدسات النظارات — وتقوس الظهور — وتكرر استعمال « النشوق » — واجادة شرب « الشيشه » — وحدة المناقشة في اللوائح القديمة والحديثة من عهد « سعيد » للآن — فهمت من كل هذا أن « الشله » المحتجة المستاءة هي من كبار

الموظفين « المتأخرين » الذين غاظهم تعيين الشباب في الوظائف الكبيرة فلم يسعني الا أن أقول :

« عين الحسود . فيها عود »

لا شك أن « عملية التنظيط » بهذا الشكل خطيرة على نظام الدواوين . لان الموظف الذي خدم المصلحة أكثر من عشرين عاماً . والذي يفاجأ بتنصيب من هو في درجة « ابن ابن ابنه » رئيساً عليه . يشعر حتماً بأثر استياء جارح في أعماق نفسه . ومثل هذا الاثر السيء يخلف « عاهات » مستديمة في واجبه : من اهمال وتقصير . الى شغب ومشاكسة . الى مؤامرات ودسائس . وأخيراً الى « فوضى » في الادارة العامة . .

ذلك لانه يأبى أن يظل طول حياته مثل « كبرى قصر النيل » يجتازه الى الجزيرة الخضراء اليانعة كل من وفقه « الحظ » الى التمتع بالخضرة و الهوى من الشباب المفعم بالمال والمطامع !!

على أننى بحثت الموضوع من الوجهة الفلسفية المنطقية النفسية فتوصلت الى ان الموظفين « السكار » . . . في السن . . . لا يجدر

اعلم
عامة

صليت
لأننا

بهم أن يتألموا لان السلطات العالية لم تسمح لهم بأن يكونوا كبارا
في الوظيفة!؛

ذلك لانكم أيها السادة الموظفون البؤساء المتأخرون لاتنقصكم
الكفاءة . ولا الخبرة . ولا الامانة . كل هذه عناصر متوفرة فيكم
والحمد لله . وانما تنقصكم أشياء أمرها بيد الله . أشياء طبيعية خلقية
لادخل لكم فيها : « الرشاقة » و « السمبكية » و « الدررحة »
و « خفة الظل » و « حسن الهندام » و « اعتدال القوام »

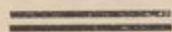
فان أردتم أن تحصلوا على حقوقكم الضائعة فاقترأحى عليكم أن
تؤلفوا « نقابة » عامة تسمونها « نقابة درجة الموظفين المتأخرين »
تستأجرون لها من باريس أساتذة للرقص . واللغات . والمودات ؛
فاذا وفقتم ونجحتم فاستخرجوا شهادة من النقابة بأنكم أجدتم هذه
الفنون وضموها « لدوسيه » خدمتكم يحقق الله مطالبكم
ويجبر رؤساؤكم خاطركم

* * *

أيها القراء : « ملححه في عين اللي مايصلى . . » والله انه لامر
يملا القلب سرورا والفؤاد طربا أن نرى شبابنا الناهض يقفز تلك
القفزات الطويلات السريعات ولكن الذي نخشاه أن تنشب في
الدواين « ثورة سنية » بين « لألحة سعيد و « لوائح ثروت ونسيم

شبابنا
أ

ويجي « فيضطرب الامن ويختل القضاء ويعتل التعليم وتفلس الخزينة حتى اذا وصلنا والعياذ بالله لدرجة « الخراب العام » ودفنت مصر الفتاة في قبر « المطامع » كتب العدو على القبر بالحرف من نار :
« هذه مملكة المحسوبة »



اقبضوا على رئيس الوزراء؟؟

حيث ان الاستاذ « كامل حسين » المحامي احتفل بالغاء الاحكام العرفية . . .

وحيث أن النيابة اعتبرت هذا الاحتفال جريمة فامرت بالقبض عليه . . .

وحيث ان دولة رئيس الوزراء احتفل هو أيضاً بالغاء الاحكام العرفية . . .

وحيث أنه يكون والحالة هذه قد ارتكب نفس الجريمة التي ارتكبها الاستاذ كامل حسين

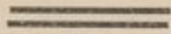
وحيث ان دولة رئيس الوزراء تولى القضاء مدة طويلة ودرس القانون دراسة وافية فالتشديد بالنسبة اليه واجب . . .

فيناء عليه

أطلب الى النيابة العمومية أن تبادر بضبط وتحقيق هذه الواقعة وأن تأمر في الحال بالقبض على رئيس الوزراء لتأخذ العدالة مجراها بالنسبة لسائر الناس !!

* * *

ملحوظة — لا مؤاخذة ياباشا فانت عادل . . . ولا مؤاخذة
يانياية فالمسئلة . . . « هزار »



مظاهرة المدرسين ؟!

الواء : ٢٧ يونيه سنة ١٩٢٣ . ذهب وفد مكون من ٣٠٠
مدرس لوزارة المعاف للشكوى من تعديل الدرجات فطرده
البوليس من الوزارة بالقوة

أتقدم « بالعزاء » اخالص لخصرات أساتذتى المدرسين .
الثلاثمائة . الذين طردوا من وزارة المعارف فى الاسبوع الماضى .
والذين طاردهم رجال البوليس حتى أرجعوهم الى مواقعهم الاصلية :
الى أوراق التصحيح ؟ !!

لقد قيل ان البوليس لم يستعمل العنف كما ورد في بيان حضرات
المعلمين . بل استعمل اللين «أولاً» بأن «طببط» على أكتاف
الاساتذة طالباً اليهم فض المظاهرة . فلما لم تجد هذه الطريقة نفعاً
استعمل «المقشات» وغرضه من ذلك «كنس» هذا الوفد العظيم
من بهو الوزارة . فلما لم تجد هذه الطريقة نفعاً استعمل آخر «طرز»
من طرق الطرد . فنجحت التجربة وما باليد حيلة ! ...

لا أستطيع ان أصف لك ايها القارىء «شامة» الطلبة الاشقياء
الذين نالهم من حضرات المدرسين أثناء الدراسة ما نالهم . لقد صفقوا
طرباً وهتفوا - لأول مرة - لمعالى الوزير . على هذا الفصل الخطير !!

* *

ولكنى أعتب على معاليه في التجائه للبوليس . فالمدرسون
بالنسبة لمعاليه كالطلبة بالنسبة اليهم . فكان يكفي ان يعاقبهم باجلاسهم
«ديس» مدة نصف ساعة . أو بأكل «العيش الحاف» مدة
التصحيح . ففي هذا وذاك قوة الردع الكافية . خصوصاً اذا لاحظنا
أن الجريمة ليست بالضخامة التي تصورها الوزارة . وبالاخص اذا
لاحظنا ان سكان المعمورة قاطبة يعامون ان طائفة «الخوجات»
طائفة «غلبانه» على «باب الله» وانهم جميعاً - أو أغليبتهم الساحقة -

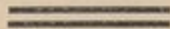
يعيشون « مدرسين » ويموتون « مدرسين » ويبعثون « مدرسين »
 ويحاسبون في الآخرة بصفتهم « مدرسين » !!!
 فهم لا يفارقون هذه الوظيفة لاني الدنيا ولا في الآخرة !!

* *

للمدرسين يامعالي الوزير فضل كبير عليك وعلينا وعلى الامة .
 منهم تتلقى مختلف العلوم والمعارف « فالتبعية » تأتي ان يعاملوا تلك
 المعاملة المزرية بالكرامة . و « تاريخ » حضراتهم السابق والحاضر
 تاريخ نزيه لا ضوضاء فيه ولا ضجيج . « فخير » الخاطر بالنسبة اليهم
 واجب والا كان « حساب » الآخرة عسير ؟ !

* *

أنا مع الوزارة في أن ترك أوراق التصحيح أمر غير مقبول .
 ولكن هل تتبع معالي الوزير عقلية المدرس وهو يصحح الاوراق
 وشبح « تعديل الدرجات » مائل أمام عينيه . لقد جال بخاطره انه
 ربما يأخذ « صفر » في التعديل الجديد فجزع خوفا من « النتيجة » ؟ !
 لينتفع المدرسون من هذا « الدرس » القاسي الذي ألقاه عليهم
 « الاستاذ الاعظم » وليصبروا على ما أصابهم « فمسيرها .. تتمعدل » !



شركة

التضمينات والاجتماعات
والاحكام العرفية ليمتد ! ؟

الاهرام ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٣

صدرت هذه القوانين ومهد لها بالافراج عن سعد باشا زغلول
ومعتقلى الماظه ، والمحاريق ومنفي سيشل

تألفت في « مصر » شركة مساهمة اسمها شركة « التضمينات
والأحكام العرفية ليمتد ! » رأس مالها ٦٠ مليون « خزوق » -
ومقرها « قلب » القاهرة - ومدتها « الى الأبد » ولها فروع في
كل مدينة وبلدة ، وقرية ، وعزبة - ومديرها العام « المندوب
السامى البريطانى » !! ؟

سيدتى القارئة وسيدى القارىء : هل فهمتا شيئاً مما تقدم ؟
عفواً ووصفحاً . لقد كتبت هذه الكلمة يوم الاربعاء . بعد
أن أكلت « سمكا ولبناً » . وقد قيل ان أكل « السمك واللبن »

يوم الاربعاء يحدث ثورة فكرية ، تعكس البدهيات ، والمنطقيات ،
والطبيعيات ، ويجعل الاسود أبيض ، والاخضر أصفر ، ويبدل
الليل نهاراً؟! !

لهذا أرجو أن يعذرني « سعد زغلول » اذا طلبت اليه أن
يعود في الحال الى جبل طارق

وليعذرني سيدي النقيب مرقص حنا ومن معه اذا طلبت
أن يبادروا سريعاً « الى المآظه » وأن يدفعوا للسلطة ما فرضته
عليهم من الغرامات ؟

وليعذرني صديقي الدكتور « محبوب ثابت » اذا استخلفته بكل
عزيز لديه أن يعود هو ورفقاؤه الى « المحاريق » رغم القرف ، والقريفة
والتريقة ، والقلقله ؟

افعلوا هذا جميعاً أيها السادة ان كنتم من أبطال الوطنية في
عالم الحقيقة لا في عالم الخيال! لقد منحوكم « الحرية » مقابل حرمان
الأمة من « حرية الاجتماعات » - ولقد فكوا « قيودكم » مقابل تقييد
« الأمة » بقانون التضمينات - ولقد ابتاعوا راحتكم الشخصية
بقانون الأحكام العرفية : وعلى هذا « تم الافراج عنكم » في الوقت
الذي تم فيه « اعتقال الامة » : وعلى هذا الاساس تم « التبادل »

بين الطرفين . فأخذنا أشخاصكم الفانية ، وأخذوا شخص الوطن
الخالد !!

فظفرتنا نحن بكم وظفروا هم بمصر ؟ !!

« بلغة » في غاية الظرف جازت على عقول الوزراء الظرفاء —

تم جازت على عقلية الأمة الظريفة ؟ !!

... . تم يأتي البرلمان ؟

يأتي البرلمان بعد أن تكون « شركة » هذه القوانين قد أنشبت
أظافرها في أعناق الأفراد والجماعات — بعد أن تكون قد رسخت
أقدام مؤسسيها على الاراضي المصرية — بعد أن تكون قد قبضت
على أزمة الامور بيد من فولاذ . شركة كسكل الشركات رتبت على
الوطن حقوقاً وامتيازات . شركة كسركة القنال والبنك العقارى
والزراعى وكغيرها من الشركات المنتشرة ذات اليمين وذات
اليسار ، ولكنها أجل خطراً وأبعد غاية ، فهذه شركة سلبت
أموالنا . وأما شركة القوانين فشركة سياسية ستمتص دماءنا ، وتقبض
أرواحنا ، وستفرض علينا الذلة والمسكنة الى يوم الحشر !

وماذا يفعل البرلمان الحقير المسكين والطريق المؤدية اليه

ستغطى باشلاء القتلى والصرعى من مختلف الاحزاب ، من أبناء

الوطن الواحد . واللغة الواحدة والعقيدة الواحدة ؟ !

أيها المصريون جميعاً

كلوا مثلى السمك واللبن يوم الاربعاء . ثم خرفوا ما شاء لكم
التخريف متمثلين بالشطر المشهور ؟
ما لذة العيش الا للمجانين ! ؟

... ابو على ! ؟

صاحب الجلالة الهاشمية ، والعزة القرشية والهمة المضرية ،
حامى حمى الحرمين ، وسيد مكة والمدينة و « بين النهرين » ...
الشريف حسين ، لم يجد في العالم كله مملكة « يعمل عليها ابو على »
الا ... مصر !!!

اجتمع ستة أشخاص في مكان وتباحثوا في الموضوع فقال « اولهم »
ان جلالتهم ذو مزاج « لقاوى » وليس في المسئلة من سبب الا انها
« قامت في راسة » ! ؟

وقال « ثانيهم » : ان جلالتهم اصر على منع الاطباء لانه قد رسي
عليه مزاد توريد الطاعون والكوليرا والابوثة للعالم عن طريق مصر .
فهو والحالة هذه « متعهد وفيات وترميالات وتيتيمات » ! ؟
وقال « ثلثهم » : المسئلة مسئلة « جرشكل » وجلالتهم ...

طموح للاستعمار . وكما ان مصر لازمة للمواصلات البريطانية . فهي
في نظر جلالته ايضاً؟! ! لازمة للمواصلات الحجازية والاردنية
والعراقية؟! !

وان جلالته قد صمم على غزوها . وما هذه المعاكسات
والمناوشات الامقدمات للفتوحات! !

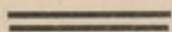
وقال « رابعهم . . . : » لا — لا هذا ولا ذاك . انما جلالته
بعمله هذا يثار للامير جورج لطف الله . فكما ان رئيس الوزراء
رفض دعوته للوليمة العظيمة في آخر لحظة . فقد رفض جلالته « المحمل »
وهل هناك فرق بين الحج الى بيت الامير . والحج الى بيت الله؟! !
وقال « خامسهم » وكان من غواة « البوكر » المسئلة كانت
« بلفة » والحكومة « شاقها . . . » !

وقال الاخير : ان جلالته لا يخشى من سيوف العساكر
ولا رماحهم ولا رصاصهم على استقلاله بقدر ما يخشى من « مشارط »
الاطباء . وما دامت مياه « زمزم » موجودة فلا داعي للبعثات
ولا الاحتياطات!

هذه هي آراء الناس اخالفهم فيها . ولى رأى خاص . هو ان
المسئلة دسيسة انكليزية محبوكة فان انجلترا التي ترى بجزع جهود مصر في
التخلص من قبضتها هذه الايام انتهزت فرصة الحج فخرضت علينا
خليفة « الحجاج » لمنع « الحجاج » ليشهد العالم ان مملكة الحجاز

الفقيرة الحقيرة قد تجحف في اول مخابرة مع مصر الكبيرة الخطيرة .
وليشعر المسلمون في مصر بانهم — بدون وساطة الانكليز —
لا يستطيعون اقامة شعائر الاسلام في بلاد الاسلام؟!!

اذن ماراى علماء الدين في مسلم ولى امر الحرمين الشريفين
فحال بينهما وبين المسامين وقدم الماديات على الالهيات؟؟



السيف؟!

الانين ٣٠ يوليه سنة ٩٢٣.

على ضفاف « البوسفور » قامت دولة السيف . وعلى ضفاف
النيل قامت دولة اللسان . تلك مملكة الصدام وهذه مملكة الكلام .
هناك « الخناجر » والرماح ، وهنا « الخناجر » والصياح ، هناك
القعقة وهنا « الجمجمة » هناك النصر وهنا الخذلان!!

مركتان ، ومفاوضتان ، ونتيجتان . في مصر وتركيا ! أشهر
الاتراك في ميادينهم السيف . وأشهرنا في مياديننا اللسان . ففعل
السيف فعله في أوروبا بأسرها . وفعل اللسان فعله فينا ، انقض

سلاحهم على رؤوس الاعداء - وارتد سلاحنا الى صدور
الابناء !! وفرق بين السلاح القاتل والسلاح المنتحر !!

ايه ايها الأتراك ، أبطال الوغى وشياطين الطعان . هنيئاً لكم
ينوب سيفكم عن اسانكم ، ورساصكم عن كلامكم ، وطعنكم عن
بيانكم ، هنيئاً «للاطرش ما فعلت أذناه ويده !!»

مصر ! مصر الضئيلة الهزيلة العليقة ! ما الذي يحميك وحدودك
مفتوحة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وجيرانك في الشرق مسلحون
وفي الغرب مسلحون وفي الجنوب مسلحون وفي الشمال مسلحون؟
وقد خلعوا عليك استقلالاً خليعاً مخنثاً أعزل ؟ وقد جردوك حتى
من المدى والعصى والنبايت ؟ وقد حرموا على أبنائك حتى صيد
الطيور ؟ ما الذي يحميك يا عذراء يا جميلة وأبواب دارك مفتوحة
من جميع النواحي وعلى كل باب جيش من ذوى الشهوات والغايات !!؟
آه يافتاة ! يالعرض المعرض والحياة المهتدة. الانتحار لذويك
حياة لذويك . الفناء لقومك بقاء لقومك ! ايها الانكليز خذوا
استقلالكم جميعه واعطونا « سيفاً » واحداً !!

* * *

خطر لى خاطر اسود ملاً نفسى ظلاما . تصورت « ابا على »
ملك الحجاز وقد دفعته يد اجنبية معلومة فعبر البحر الاحمر بعشرين
الف مقاتل ثم انحدر الى سهول مصر غازياً فاتحاً منتقماً فدعت مصر

جيشها المبعثر في الاسكندرية والقاهرة وطنطا والصعيد والسودان .
فتنحى الانكاييز وييدهم أمر التعيينات والاسلحة والمهمات والذخائر
وقالوا لمصر « المستقلة » ؟ تصرفي !

ماذا يكون العمل ؟ ؟

هنا تدرك ايها القارىء كم يخدمك اولئك الذين يدعون ان
مصر استقلت . وانه اذا كانت عند وزرائنا ذرة من الشجاعة
لأقدموا اولاً وقبل كل شيء على اصلاح الجيش في الحال .

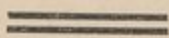
الجيش يوزراء ! الجيش ! ! اسمعتم النداء ! احفظوا النسبة
بين الشر والخير ، وكرسوا دقيقة واحدة للجيش كما كرستم
الساعات والليالي والايام لتوانين الاحكام العرفية والاجتماعات
والتضمينات ؟ ! . . .

اقروا ما كتب شيخ الاهرام واذرفوا الدموع ان كانت
عيونكم تحرك دموعكم ، وان كانت قلوبكم تحرك عيونكم ، لا يمنعكم
مانع من المبادرة بتنظيم الجيش في الحال . ان قلم « الرجال » قلنا
كلنا للجيش نداء فيها استنفرونا واعلنونا بتنظيم جيش مستقل لا
يخضع للدخيل نقبل عليكم زرافات ووحدانا ، ونتقدم متقلدين
شجاعتنا الفطرية . وقلوبنا المفعمة بالوطنية ! !

وان قلم « الاموال » قلنا خففوها من باب التعويضات .
خففوها من المرتبات — وخصوصاً مرتباتكم انتم — واعدلوا عن

انشاء « السفارات » فانه لمن المضحك ان نعني بمظاهر استقلالنا
الخارجي والاستقلال في الداخل معدوم . ومن المضحك ان يحتال
سفيرنا الاعزل بمال الامة بين سفراء الامم المسلمين !!!

ايها الوزراء : بحق الثلاثة آلاف ذهباً التي يتمتع بها كل منكم
في العام . بحق المعاش الثابت الضخم الباقي على ممر الايام : هل
فكرتم لحظة في الجيش من يوم أن اعتلتم عروشكم للآن !!؟
أيها المصريون رجالا ونساء ، شيباً وشباناً ، اذكروا في غدوكم
ورواحكم - في صباحكم ومساءلكم - في يقظتكم ومنامكم - ان
(الجندي) هي روحكم وحياتكم . وان استقلالكم لن يكون جديراً
بالاعتبار الا اذا ارتكز على شيء واحد : - السيف !



من فكري أباطه المحامي
الى يحيى أبرهيم الوزير

يا دولة الباشا :

لا تعجب . لا تعجب اذا وجهت اليك الخطاب بهذه الجرأة !
فقد تغير العالم وتطور . الشعب سيد والوزراء خدم . وأنا من الشعب

وأنت من الوزراء . فلتعلم اذن اننى ان تكلمت فان مصر باسرها
تتكلم . ومصر التى استعبدت أربعين عاماً اذا فاض صدرها بالكلام
لم ترحم !!

الحر شديد الوطأة يا دولة الوزير . والاعصاب لا تتحمل الحر
ووحده . فما بالك اذا سمحت لنفسك أن تشور وتغضب . فأحمد الحر
والغضب عليك ! صدقنى انك لا تستطيع أن تقاوم هذا « الاتحاد
المقدس » ؟ فخير لى . ولك . أن تهبط ! وأن تكون من الكاظمين
الغيط العافين عن الناس . أو فاعتبر خطابى هذا من قبيل دلال
الشباب على الشيخوخة ...

اقرأ كلمتى هذه على شاطئ البحر الابيض وقرص الشمس
يودع النهار . انه لمنظر رائع رهيب . طالما صور لى « مصر » فتاة
رائعة الحسن تدفع عن نفسها سهام الابداء أكثر مما تدفع سهام الاعداء !

أتدري ماذا يقول الانكليز عنك وعن زملائك يا دولة الوزير؟؟
يا لهم من قوالين دجالين! يقولون انكم لستم وزارة . بل أنتم « لجنة تصفية »
أخذتم على عاتقكم « تصفية مصر » قبل افتتاح البرلمان
فوزير المالية اللبق الظريف « سيصفي » الخزينة فيستلمها البرلمان
خاوية خالية الا من قصور بناها وبينها العنكبوت !
وانه حفر فى قاعدة الخزينة « بالوعة » هائلة تسرب منها الذهب
والورق الى جيوب الموظفين الانكليز

وستظل هذه البالوعة تبتلع المال المتدفق الناتج من عرق الفلاح
 القبيح الوجه الرث الملابس حتى يأتي البرلمان . فلا يملك أن يسد
 البالوعة ولا يملك أن يوقف السيل المنهمر ؟

قالوا ! وان وزير الحقانية قد أخذ على عاتقه « التصفية القضائية »
 فهو يصب الامور السكسونية . في قوالب فنية قانونية ! وهو يصوغ
 « الاغتصابات » في شكل « اتفاقات » فلا يملك البرلمان الا
 الاحتجاجات بالخطابات والكتابات والبيانات

أما وزير الداخلية . يا دولة الرئيس فأموريته أدق وأشق . عليه
 أن ينفذ « التصفية الوطنية » فيطبق قانون الاجتماعات ، ويصادر
 مختلف الحريات ، ويأمر بالمحاكمات . وفي يمينه قانون الاحكام العرفية ،
 وفي يساره الوحشية الادارية حتى تدفن الروح الوطنية في نفوس
 ذويها من البؤساء ، أو تصعد الى السماء !

أما وزير المعارف فأمامه جيش الطلبة الاعزل الا من القلوب ،
 المجرد الا من حب الوطن ، فما عليه الا أن « يصفى » الاجسام من
 القلوب ، والقلوب من حب الوطن ، فيحول بين الطلبة والسياسة
 العامة ، ويجبرهم على الاهتمام فقط . و فقط فقط . بجغرافية الحبشة
 وتاريخ جزائر وراق الواق ؟

أما وزير الحربية فأمامه « التصفية العسكرية » فيستعويض طرد

الفرق المصرية من الاقطار السودانية .. بزيارة الحدود الشرقية؟! :

* * *

هذا ما يقوله الانكليز عن الوزارة في عرفنا . ولجنة التصفية في عرفهم . كذبوا والله ، انهم لقوالون دجالون ، لم يفعل الوزراء هذا ، وان فعلوا فانهم لم يريدوا وانما اراد القضاء والقدر ! :

حذار أن تغضب يا دولة الوزير حذار من الغضب ... والخز !
كن شجاعاً في تحمل ما يقال كما كنت شجاعاً في اصدار تلك القوانين!

لا . أيها السادة الوزراء جميعاً . حاضرون وسابقون . كفي احتكاراً للكراسي الوزارية ان « شركتكم المحترمة » قد طعنت الامة عدة طعنات في مختلف الاوقات . خير لكم جميعاً أن تستريحوا في قصوركم . أن تتمتعوا هادئين بعماشكم . وتركوا المجال لغيركم . فقد سئمت مصر الاحتكار والمحتكرين !!

وبعد ... ؟ لقد « تربع » معالي حشمت باشا في كرسي المالية . لا شك في أن معاليه « يملأ الكرسي » بلا جدال . ولكن الشك كل الشك في أن معاليه « يملأ عين » الانكليز المستحقين في « وقف الامة المصرية » !

هنالك يا معالي الوزير الجديد . هناك في قاعدة « الخزينة »
 المصرية « بالوعة » هائلة حفرها سلفك مع زملائك ، يتسرب منها
 ورق الفلاح وذهبه الى جيوب الموظفين الانكايز بتدفق واستمرار
 فهل تستطيع « يد » معاليك الغليظة « السمينة » أن تسد البالوعة
 وتوقف السيل المنهمر ؟
 استحلفك بالله أن تجرب . والا فخير لك ولزملائك . أن تلحقوا
 بزميلكم ... الراحل ! ؟

كفى تشيلا أيها الوزراء ! روايتكم لاهي بالمخزنة ولاهي
 بالمضحكة . انما رواية « فآرة » استقبلها ويستقبلها الجمهور بالاستخفاف
 والاستهجان . فاهجروا المسرح واسدلو الستار !

خطابتي أنا ؟ ...

الاهرام : ٢ يوليه سنة ١٩٢٣

ألقى صاحب الدولة « يحيى باشا ابراهيم » بعد حفلة « المحمل »
 خطبة على ٥٩ خريجا من طلبة مدرسة البوليس عينوا « ملاحظين »
 في البنادر والمراكز : أثنى فيها على اجتهادهم ، وهنأهم بفوزهم ،
 وحننهم على مطاردة الاشقياء

وقد حذوت - انا - حذو « زميلي » صاحب الدولة - كلانا
 حامل لشهادة الليسانس . . . - فاستدعيت ال ٥٩ ضابطا لمكتبي
 « انا اخر » واقفيت عليهم الخطبة « الراتة » الآتية :

* * *

اخواني الضباط ذوى النجمة الواحدة :
 لى الشرف العظيم ان أهنتكم بنجاحكم ، وان ارجو انكم فى
 القريب العاجل « تعدد النجوم » ، « والتهيجان » ، « والمقتصات » ،
 « والمدافع » !

لاتنظروا بعين التواضع الى سنكم الصغير ، ومرتبكم الضئيل ،
 فان اشروطكم الحمراء . ونجومكم الصفراء . لها مكانة أدبية اسمى من
 الجوزاء : فمنها العدل والظلم ، ومنها الراحة والاضطراب ، ومنها
 الرصاص والدماء !

لكم الله ايها البواسل : انتم سيف الحكومة انصلت على رقاب
 الاشرار ، انتم عضد الضعيف وحماة الارامل والايتام ، انتم ممثلوا
 التاج والذانون ، انتم عيون الله لحراسة عباد الله ! !

* * *

لقد سمعتم ما قاله رئيس الوزراء ووزير الداخلية . وليكنه لا يعلم
 عنكم مثل ما اعلمه انا . فلقد احتككت باخوانكم فى جميع ادوارهم :
 ضباطا اداريين . ومحققين . ومفتشين . وقابضين . وضاربين .

والفضل للبرلمان ...

دعنا من هذه الفلسفة « الحزب ديموقراطية » وتعال « نتغزل »
في « محب » وفي حديث محب ؟ ..

هل رأيت الباشا وهل عرفته ؟؟ أنا أصفه لك : بسم الله الرحمن
الرحيم : قل هو الله أحد ... رجل رشيق ، أنيق ، رقيق - لطيف
ظريف نظيف - يجيد السياسة ... ويتقن الكياسة ... ويريد
« الرياسة » !؟

هذا هو . فهل قرأت حديثه ؟؟ أنا أخلصه لك : مؤامرات
ومناورات - صناديق انتخابات مزایدان في البورصات - شراء
سرايات - « خلو طرف » من جانب « الوكالات » ؟!
فلنلق اذن على حديث « البطل » الجديد :

١ - بخصوص « سوء تناهمه » مع دولة « رئيسه » : شيء
يسرنا . لان « اختلافهم » رحمة .. وبفضل هذا الاختلاف عرفنا
« الى فيها ... »

٢ - بخصوص التعويضات : « بلف » في « بلف » ولكن .
« على مين » ؟؟

٣ - بجمه . وص عدم نشر قرار دخول الحكومة في شراء اقطن :
نوافق كل الموافقة على اجراء التحقيق الدقيق . ولكن بما أن المتهمين
هما دولة رئيس الوزراء ومعالى محب باشا فالمتحقق يجب أن يكون على

الحياد . يجب أن يكون من ذوى الحرف الحرة .. وأنا .. محسوبكم ..
 من ذوى الحرف الحرة . لذلك أرشح نفسى . ولينأ كد معالى الباشا
 أن « ذمتى نظيفة » !

٤ — بخصوص تداخل مستر سكوت : يحسن الـ... سكوت !

*
 * *

وعلى ذكر مستر سكوت أقول اننى لم أسمع به قبل اليوم
 كثيراً . وكان يجب أن أسمع به لان الرجل الذى أصبح بيده
 الحل والعقد ، والامر والنهى ، والتعيين والرفق ، ليس بالرجل
 الهين !!

وعلى ذكر مستر « سكوت » وما فعله تذكرت تصریح
 ٢٨ فبراير فساءلت نفسى . هل لا يزال على قيد الحياة ؟ غير معقول !
 اذن ماذا يفعل المصريون به ؟ ؟ قل قائل ... ويشربوا « ميتته » !
 وقال آخر « يعملوه حجاب » !!

*
 * *

طالما قلت وكررت ان تلك « الجوقة المكونة من الوزراء السابقين
 واللاحقين . المحتكرين للكراسى الوزارية . أصبحت « لا تجيد
 العزف » ولا « التمثيل » وان الجمهور قد سئمها وملها . ولعل السبب
 يرجع الى أن الوزير الذى خدم طول حياته فى ظل الحماية والاحتلال
 قد تعود الخضوع والرضوخ واعتماد الضمط والتقييد وتلقى الاوامر .

والعادة طبيعة ثانية . والشخصية غريزة لا صنعة . فأنا يائس من
« شركة الاحتكار » التي تضم الوزراء المعروفين . ولا أزال أنادى
بوجوب ادخال عنصر جديد بلمرة . فإن كان مستحيلا فعندي
اقتراح بديع أطرحه عليك أيها القارئ :

* *

في أمريكا أم العجائب والغرائب أم الابتكارات والاختراعات
« خبراء » مدربون مجربون محنكون أتقنوا دراسة أساليب الحكم
من ادارة وسياسة وقضاء وتشريع . فما علينا الا أن نبحث عن « مقال
أمريكانى » نسلمه « القطر المصرى » مقابل مرتب سنوى قدره
ستمائة او سبعة آلاف جنيه . وهذا المآول العظيم يحل محل « الوزارة »
باسرها ويقوم مقامها فى واجباتها وحقوقها . فيتولى الادارة والزراعة
والاوقاف ، والاشغال ، والحقانية ، والخارجية ، والمعارف ،
والمواصلات ، والمالية ويتولى « المفاوضات » . وعلى العموم يأخذ
القطر كله « مقالة » واحدة وهذا أفيد لنا من عدة وجوه :
أولاً - لن يكون « المقال » ضعيفاً لانه أمريكى فلن يخشى
التكثرا ؛

ثانياً - أرخص من الوزراء

ثالثاً - لا علاقة له بحزب من الاحزاب !

رابعاً - كفاءته لا شك فيها !

خامساً - لا أقارب عنده ولا محاسيب !

* * *

ما رأى الجمهور في هذه الفكرة؟؟ أليست « بالشرف » أفضل
من الحالة الراهنة؟!

تكلّموا بشجاعة أيها الناس . وقولوا الحق فالحق ينتحر !!

الى الاستبانة فكرى أباطه

ساقية جحا في وزارة الاشغال

رقى المستر « بكسويل » ممتش عموم رى بحرى الى مساعد
وكيل وزارة الاشغال بدلا من المستر « مولزورث » الذى استقال
من شهور وأخذ ثمانية آلاف من الجنيهات تعويضاً ...

سيحل المستر « روبرتس » ممتش عموم السودان محل المستر
« بكسويل » فى تفتيش عموم بحرى ...

وهكذا تدور ساقية جحا في وزارة الاشغال « على الفارغ »
فما رأيك يا صديقى؟

رأى يا صديقى الموظف ان ساقية جحا والحالة هذه تدور
« على المليون » لا « على الفارغ » . وتدور من باب أولى على رؤوسنا
نحن المصريين ...

أرجوك أن لا تعكر العلاقة بينى وبين معالى وزير الاشغال. فأنا

أجل في شخصه الكفاءة ، والقدرة ، وأود أن أجل فيه أيضاً
« الاستقلال » في مثل هذه « الاحوال » !

لكني أخشى يا صديقي أن تترك وزارة الاشغال بهذه
النظرية : انها وزارة يشمل اختصاصها مصر — والسودان ... وانه
بحسب اتفاقية ١٨٩٩ اقسمت مصر وانكلترا حق « الادارة » في
السودان ... وعلى ذلك يجب أن يشترك الانكليز والمصريون
« بحق النصف » في ادارة الوزارة ؟ !

والا فإين نجد التعليل لهذا التصرف الغريب ؟ ؟ أرجو أن
تبحث باعتبارك موظفاً في أروقة الوزارة وحججها وبين دوسيتها
وفدني تلغرافياً بالنتيجة . فان صح ما توقعته فجدير بالوزارة الابراهيمية
أن تستبدل قانون « تعويضات الموظفين الانكليز » بقانون « تعويضات
الموظفين المصريين » !

ايها الانكليز واحدة من اثنتين : اما أن تتركوا لنا البلد واما
أن نتركها لكم ؟ !

جهنم !؟

الاهرام : ٢٤ اغسطس ١٩٢٣

جهنم : جهنم الحراء — جهنم النارية — جهنم المشتعلة —
 جهنم المتقدمة المتأججة ... أحب الى من الجنة الخضراء ، والفردوس
 الناضرة ، والنعيم المقيم !!
 أجنون هذا أم فلسفة ؟ ..
 لست مجنونا هذه المرة . انما انا فيلسوف . فيلسوف من الطبقة
 الراقية . فيلسوف من آخر طراز ...
 ايها العالم المصرى : اسمع فلسفتى . واتبعنى الى النار ...
 و « نعم » القرار !

*
 * *

حكموا « المنطق » ايها الناس وأجيبونى : هل يكره الواحد
 منكم ان يقيم فى الآخرة — دار الخلد — مع اصدقائه ، واحبائه ، ...
 ووزرائه ؟؟؟

هل يكره الواحد منكم ان يقيم فى الآخرة — دار الخلد — مع
 زعمائه ، وكبرائه ، وعظماؤه ؟؟؟

هل يكره الواحد منكم ان يقيم فى الآخرة — دار الخلد — مع
 اقواد ، والمخترعين ، والمسكتشفين ؟؟

هل يكره الواحد منكم ان يقيم في الآخرة - دار الخلد - مع السيدات الجميلات ، والمغنيات الشهيرات ، والممثلات المعروفات؟؟ هؤلاء جميعاً أيها السادة « محل اقامتهم » الابدية... جهنم !!! فهناك ترانى وأراك ، وهناك نرى نحن الاثنين نابليون . واسكندر المقدونى . وتوت عنخ آمون . وكاروزو . وساره برنار . وكيلو باطره . وعنتره بن شداد . وشكسبير . والامبراطور غليوم . ولويد جورج - وبالاختصار جميع الرجال المشهورين . سالفين وحاضرين !! ...

أما فى « الجنة » فلن نرى الا الزمخشرى ، وابن بطوطه ، والقلمشندى ، والشنقيطى ، وهؤلاء لا تعجبك صحبتهم ولا تعجبهم صحبتك . وربما قاطعوك فعشت الى الابد وحيداً فريداً تتمثل بقول القائل :

« وجهنم بالمرز أفضل منزل » !

* * *

توضأت أمس وصليت . وقصدت الى منزل احد علمائنا الاعلام المشهورين بالورع والتقوى والصلابة فى رأى تعصباً للشرع فدار بيننا الحديث الآتى :

— ما رأيكم دام فضلكم فى « فئة » تركت بيدها مقاليد الامور فى سنة ١٩١٤ فساعدت العدو بالمال ، والغلال ، والرجال ،

ووافقت على اعلان « الحماية » على الوطن ... ما مصيرها ؟؟

قال : جهنم !

— وما رأيكم دام فضلكم في « فئة » ثانية شحنت الاعيان
في القطارات كما تشحن « البلاليص » « بالبواليس » لتعرب عن
رغبة منشؤها الرهبة ... ما مصيرها ؟؟

قال : جهنم !

— وما قولكم دام فضلكم في « فئة » ثالثة خدعت نفسها
— والامة — بجبر على ورق اسمه (٢٨ فبراير) فقيدت الامة
وأطلقت يد الدخيل ... ما مصيرها ؟؟

قال : جهنم !

— وما قولكم دام فضلكم في « فئة » رابعة سلمت « السودان »
حياة مصر وروحها يداً بيد للانكليز ... ما مصيرها ؟؟

قال : جهنم !

— وما قولكم دام فضلكم في « فئة » خامسة بددت اموال
الامة للاجانب ، وطعنت الحرية في الصميم بمختلف القوانين ،
وألقت بمقاليد الامور في يد الصغار الاغرار .. ما مصيرها ؟؟

قال : جهنم !

قلت ! وما قولكم دام فضلكم في « امة » تمر عليها كل هذه
الادوار فلا تنعظ بل يختلف زعماءؤها . وتستعر الحرب الداخلية

بين ابنائها ويتراشق الجميع بسهام مسمومة والعدو يشاهد ممتلئاً
سروراً ولذة ... ما مصيرها؟؟
قال : جهنم !!!

الى هنا اكتفيت وعامت ان «مصر الفتاة» العصرية الحاضرة
ستنتقل شرعاً «الى جهنم» ولما تأكدت اننى سأجد هناك اصدقائى
— واقربائى — وزعمائى — ووزرائى — صحت من صميم
فؤادى قائلاً :

لتجى جهنم ؟
جهنم فوقك ياجنة !!!

خطبة الاستاذ فكرى اباظه

فى مأدبة اللواء لرئيس الحزب الوطني

سيدى الرئيس . سادتى :

أشكو اليكم أولاً الاستاذ وفيق . لقد طلبت اليه أمس ان أتكلم اليوم
فتردد . فألححت . فتهرب . فاخترقت طريقى الى الخطابة اخترقاً .
مستعيناً ايها السادة بسلاح اليوم الماضى وهو « التلامة » . « التلامة »

التي راجت سوقها فانتجت وأثمرت . ولا أخفى عليكم أن في طبيعتي شيئاً من « الغرور » . وفي هذه البلاد متى تم « الأتحاد المقدس » بين « التلامذة والغرور » فقد وصل صاحبهما الى مرتبة الزعماء وعرش الابطال . وحق له أن يكون خطراً على أمثال حافظ بك رمضان من المفكرين المتواضعين ؟

أن في اقدمي على الكلام في وسط يجمع خلاصة من كبار السن كبار التجربة . في هذا الاقدام كمية هائلة من الوقاحة . فآنا وقح بلا جدال . ولكن عفواً يا سادة ! هل فيكم من يستطيع أن ينكر تأثير الجو الذي نعيش فيه الآن ؟ ألسنا في أمة تقول فيها الصغار على الكبار فتولوا القيادة العامة في الامور السياسية وحكموا ونقضوا وأبرموا ؟ ألسنا في حكومة تقول فيها الصغار على الكبار فألقيت في أيديهم مقاليد الوظائف الكبرى ذوات المسؤولية العظيمة وهم لم يتجاوزوا سن البلوغ الا بقليل ؟؟

في دولة الغلمان هذه اذا تكلمت ! فاسمعوا مختارين أو مضطرين

*
* *

برفع النظر عن الخزازات اتى بيني وبين الاستاذ وفيق . فاني أشكره كل الشكر على ذوقه الناضج . لقد أتاح لنا فرصة ثمينة في هذه الازمة الشديدة فمطرفنا في اكل هذه الفطائر اللذيذة تطرفنا في مبادئنا الوطنية . لقد التهمت ما أمامي من الكعك الفاخر التهاماً بجشع

وشره يشبه جشع الانكليز في مدى الاربعين عاماً الماضية . الفرق
بيننا وبين خصومنا في هذه النقطة أننا نقول بوجود الجلاء لتنتهي
عملية الاتهام من جانب الانجليز . أما هم فيقولون ؛ لتبق إنجلترا
نوعاً ما . ولتقبرنا نوعاً ما فهذا لا ضرر منه علينا من الوجهة العملية ؟ !

سيدي الرئيس !

أحمل اليك صحبة من الزهور من حدائق الشرقية التي تضرر
الحب الاكيد لك . ان لم يكن على الالسنه في أعماق القلوب . ولكن
نحن لا نقدمها لك للشم والتلذذ . وإنما لكل زهرة معنى . فهذه الوردة
« البيضاء » تمثل « الاخلاص » للوطن . وهذه الوردة « الحمراء »
يا سيدي الرئيس أوصيك بها خيراً . انها تمثل « الدماء » . وهذه
الوردة « الصفراء » تمثل « الغيرة » لا الغيرة من الاشخاص وإنما
الغيرة للصالح العام . وهذه الزهرة « الوديعه » تمثل مصر الوديعه
بسمائها الزرقاء وسهولها الخضراء وهذه الحواشي تمثل الملحقات ؛
ستجد بين هذه الزهور أشواكاً لا بد منها . ولكن يدك الحكيمه
تستطيع أن تتجنب هذه الاشواك . تقبلها أيها الرئيس « صحبة »
ذات معنى لا « صحبة » ذات رائحة !

* * *

أيها السادة : أريد أن أرحب بالرئيس العزيز . ولكن هل أجيد
الترحيب بالزعماء ؟ لا واخسرتاه . احتاج الى شيء من الملق والدهان

وأنا لا أجد الملق. ولا الدهان وهذه نكبة من النكبات التي اتبنتني
بانتمائي للحزب الوطني. فقد علمنا زعمائنا من الحزب الوطني أن
لا نتملق ولا ندهن. فأضاعوا علينا من سنة ١٩١٨ فرصة ذهبية
عظمى تندفق منها المادة والشهرة والبطولة. لهم الله لن يغفر سبحانه وتعالى
لهم هذا الذنب العظيم

نعم أيها السادة اني أتألم وأتوجع : حنجرتي هذه التي تدوى
بينكم دويًا لم أستطع أن أستغلها يوماً من الايام . نعم لقد قال لنا الزعماء
من حزبنا بصوت رزين خائق : لتكن وطنيتكم وطنية صامته . فقد
مل الوطن المعذب الجلبة والضوضاء !!

* *

وعلى ذكر الوطن المعذب أيها السادة اسمحوا لي أن « أتشنج » :
أقسم لكم انه تشنج طبيعي لا صناعي . هل فيكم أطباء ؟؟ ألا ترون
انني اكاد أضحك وأبكي عندما أذكر الوطن في آن واحد ؟؟
أبكي وأضحك عندما أذكر الوطن الذي لا نعرف له للآن
حدوداً : فلدستوركم حدود . وللسعديين حدود . وللعديليين حدود .
ولنا حدود !

أبكي وأضحك عندما أذكر الوطن فريسة الطائفة المحتركة
لكراسي الوزراء . أولئك الذين اذا اعتلوا عروشهم قلوبوا التيار
الوطني وأوقفوه . حتى اذا هدم الفشل تلك العروش سبجوا مع

السابحين في بحر الشعب الزاخر واندفعوا مع التيار !
أضحك وأبكي عند ما أذكر الوطن فأرى العداة مستحكما بين
أبنائه وأبنائه . لا بين أبنائه وأعدائه . هذا هو الوطن المفدى باللسنة
والحناجر لا بالفتنة والقلوب !

* *

عدت للسياسة ثانية مع أن مهمتي مجرد الترحيب بالرئيس العزيز.
أذن انرحب به فنقول: يهمس الهامسون . بأنك ستقاوم في الانتخابات
المقبلة . ولما كنت ممن درسوا علم النفس فقد درست هذه المعضلة .
تساءلت هل يكرهون فيك قوامك المعتدل وعينيك الساحرتين .
لا . والا برهنوا على فساد أذواقهم . فلطالما كانت عيون الزعماء
موطناً للغزل وموضعاً للجاذبية . ولطالما تغزلت أنا في عيون زعمائنا
المصريين . فتغزلت في عيني سعد . وفي عيني عدلي . فلم تعجبني
الاعينك أنت . ذلك لان الاشعة التي تنبعث منهما أشعة
مستقيمة حادة منبسطة تمتد من البحر الابيض الى آخر الملحقات .
فعينك أبر العيون بمصر . لانه لا يروق لها الا أن ترى مصر كاملة
الاجزاء !!

أذن هل يكرهون فيك هذا الشيء الرباني . الصخري . الفولاذي
الذي يبلى الزمان ولا يبلى هو . هل يكرهون فيك المبدأ ؟؟ حاشا
لله ان كرهوا فيك المبدأ كرهوا الوطن وكرهوا الوطنية ؟

اذن هل يكرهون فيك تلك المنحة الالهية الخطيرة . تلك النعمة
الجليلة المفعمة خيراً وبركة ونفعاً . هل يكرهون فيك الكفاءة ؟ حاشا
لله . انهم ان فعلوا كرهوا الوطن وكرهوا الوطنية !

اذن لا يكرهون قوامك . ولا مبدأك . ولا كفاءتك اذن ما سر
تلك المقاومة التي يهمس بها الهامسون ويتحدث بها المتحدثون . والله
لا أدري أيها السادة . لقد فشلت معلوماً في علم « البسيكولوجيا »
لاول مرة في حياتي . لعلمها مداعة بسيطة قد تنتهي قريباً . والافلوصح
انهم يحاربون مبدأك وكفاءتك . فقد نحقق انهم كافرون بالوطن وباللله ؟

* * *

لقد دعوت الى الاتحاد ياسيدى الرئيس . ولكن اعتقد انها
دعوة لن تنجح الا اذا نجحت اولاً في القضاء على صنف من الاصناف
التي لا اسم لها ولا لون . في جونا أيها السادة مهما اختلفنا أحرزاً
وتشعبنا فرقاً — تعيش كائنات ضئيلة النفس لا تحتقر في الوجود الا
أشخاصها . كائنات لا تستطيع أن تكون لها شخصية فتختلسها اختلاصاً
من شخصيات الآخرين . كائنات لا تملك أن تزدى كرامتها من
مفاخرها فتغديها من مفاخر غيرها . كائنات تريد أن تعيش على
اكتناف من جاهدوا وكافحوا وضحوا بهجرد الانتساب . تلك
الحشرات الطفيلية تلاً الجو وتعكره . تندس بيننا لتعيش وتنمو
وترعرع بالدسيسة . حتى اذا حققت مطامعها من هذا الطريق السهل

عادت لطبيعتها الاولى : أشياء لا روح فيها ولا ارادة تنقلب في اول
فرصة اذا استفادت من الانقلاب وهنا يكون الخذلان العظيم
ليستأصل كل حزب هذا « الميكروب » اولاً . ثم ليفكر الزعماء
بعد ذلك في الاتحاد

ايها السادة

انها لفوضى . فوضى خطيرة افتحوا لها العيون والافئحوا عن
وطن آخر . اذا اراد الواحد منكم أن يقول كلمة باخلاص . او يبدى
رأياً باخلاص . أو يقدم على عمل باخلاص فليصل لله اولاً . ثم ليذكر
الضحايا الذين تلقوا الرصاص في صدورهم فسالت دماؤهم على الارض
انهاراً في سبيل مجد الوطن لا في سبيل مجد الاشخاص !

المعسكر الاحمر ؟

الاهرام : ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣

في ليلة من ليالى الصيف الجميلة ، وعلى نهر دن اجمل نهيرات
مصر الوديعه ، جمعتنى الصدف بثلاثة من الانكليز السكسونيين !

قالوا — ما ذا ترون ايها المصريون في المستقبل ؟

قلت — استقلالاً صحيحاً ...

قلوا ما مظهره ؟

قلت — خروج الانكاييز من مصر !
فقهقهوا طويلا والتفت الى كبيرهم وقد التهم كاس الوسكي
الذي امامه في « جرعة واحدة » وقال !

انصحك يا عزيزي ان تزور « المعسكر الاحمر » في الاسماعيلية
وابو صوبر. فمن المباني الضخمة التي تقام هناك ، ومن الاستعدادات
الهائلة التي تجرى على قدم وساق ، تستطيع ان تحكم على قيمة
استقلالك الموهوم ...

قلت : « حاضر » !!

* * *

ومن سوء حظ نفسي وحظ بلادى ان كانت لى « قضية » في
الاسماعيلية يوم الخميس الماضى . فما تنفس الصباح حتى اخذت عربية
بريال ! — وأمرت « العريجي » ان « يسوق » فقال الى اين ؟ قلت
الى « معسكر الانكاييز » ! فتردد فنهزته بشدة قائلا فى نفسى ! ليس
بعريب ان يسعى « نئب بليس بعون الله : » الى التغلغل فى مغاور
الاعداء ليكشف الحقيقة . وليس فى عمله من خطر مادام انه مصرى
يسير فى ارض مصرية !!!

دخلت « المعسكر الاحمر » ايها القارىء .. بكل شجاعة ...
ولكن بعد ان قرأت « آية الكرسي » سبع مرات و « قل هو الله
احد .. » سبع مرات ... فماذا رأيت ؟؟؟
رأيت مدينة مزدحمة بالعمال ، وقد تخللتها الشوارع المنظمة ،
ونصبت فيها اعمدة الكهرباء وأسلاكها ، رأيت التنظفات والترتيبات
والاستعدادات والعمارات تسير بسرعة البرق ، وتحتل مساحة واسعة
منبسطة في الصحراء شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، رأيت قطارات
السكة الحديد تنقل الادوات باستمرار ، رأيت ايها السادة القراء
تصريح « ٢٨ فبراير » بمعناه الصحيح ، فحنقتنى العبرات وتذكرت
« مصر » ...

* * *

جازفت ودفعنى حب الاستطلاع الى الاستطلاع فتقدمت الى احد
المهندسين الايطاليين ودار بيننا الحديث الآتى!
- نهارك سعيد يامسيو ... « بكل تواضع »
- نهارك سعيد ... « بكل احتقار »
- هل هذه المواد من الخارج ...
- نعم ...

- وما ... وما ... وما هذه المباني؟؟

- مباني المعسكر الانكليزي !

- هل يمكن ان تعيش هذه المباني طويلا؟

- الى الابد !!!

صدمتني الجملة الاخيرة فلم اتمالك ان ركبت العربية في الحال قائلا:

سوق « ياسطى » !!

يدهشكم منى ايها القراء ان اقول عن نفسى « اننى مجنون »

ولكن الا يدهشكم انه فى الوقت الذى يتم فيه « المسيو ليون

رولان » المقاول الفرنسى بناء « برلمان » الاستقلال - يتم السنيور

« فرجارا » المقاول الايطالى بناء « معسكر » الاحتلال !!؟

الا يدهشكم ان ترفرف على بناء البرلمان راية الحرية - فى الوقت

الذى ترفرف فيه على بناء المعسكر راية العبودية !!؟

الا يدهشكم انه فى الوقت الذى يدخل فيه نواب برلمان مصر

المستقلة الى القاعات - يدخل عساكر الاحتلال الى الثكنات !!؟

ايه ايتها الحشرات البائسة المتطاحنة فى سبيل السكراسى

البرلمانية؟ انظرى ماذا تفعلين وماذا يفعلون؟ انظرى ماذا تبنين

وماذا يبنون؟ سترتكز فى « مفاوضتنا » معهم على بنائنا البرلماني

المنزخرف المؤثث بانلخز والحريير. وسيرتكزون فى « مفاوضتهم »

معنا على بنائهم المزخرف المؤثث بالرمح والسيوف والمدافع والقنابل ،
وصوت القنبلة اقوى وافعل من صوت الخنجرة ! فعلام البرلمان
وعلام المفاوضات ؟ !!!

يارئيس الوزراء ويا وزير الحربية . ادعوكما - على مصاريفي -
لزيرة « المعسكر الاحمر » بالاسماعيلية وابو صوبر بل الزمكما الزاماً
بالذهاب ، اننى ادفع شيئاً من الثلاثة آلاف ذهباً التى تقبضانها كل
عام . فمن حقى ان امر ومن حقى ان الزم !

انبثك يادولة الرئيس ان فى نية الانكليز ان يمتد المعسكر
بالاسماعيلية حتى يتصل بمعسكر ابو صير - انبثك ان الانكليز
اشثروا « وابور نور » ثابت اقوى من وابور شركة القنال ومدوا
اسلاك الكهرباء فى المعسكر تنفيذاً لتلك النية - انبثك ان بين معسكر
الاسماعيلية ومعسكر ابو صوبر ما لا يقل عن عشرين كيلو ستصبح
قريباً قطعة انكليزية فى قلب الدولة المصرية - انبثك ان المقاول
الايطالى السنيور « فرجارا » رست عليه المقاوله بما يزيد عن مائة
الف من الجنيهات - انبثك ان الانكليز باعوا « الخيام » وهى رمز

الاحتلال المؤقت واستبدلوها بالمباني والعنابر الفولاذية وهي رمز
الاحتلال السرمدي - انبئك يارئيس الوزراء ان الانتخابات
الثلاثينية لاتهمنا بقدر ما تهمنا هذه الاعمال الجدية ، وان شراء
القصور للسفراء لا يبغي عن بناء الحصون للاعداء !

انبئك اننا في خطر وان « دملر » سيارتك البديعة المتينة التي
تهادي في شوارع الرمل حيث الهواء والماء - تستطيع ان تتغلغل
في تلك المعسكرات حيث ترى بعينيك مبعث الشقاء والبلاء !!

اي طلاب « المفاوضة » وعشاقها : اذا حقق الله « خطتكم
العملية » فاتفقتم على المفاوضة مع الاعداء فاعقدوا الجلسات في الهواء
الطلق ، والنسيم العليل ، والسهم المنبسط ، اعقدوها ايها السادة
في « المعسكر الاحمر » !!

خطبة الاستاذ

فكرى اباظه

في مدينة الاسكندرية

سادتى الاعزاء :

دعتنى لجنة العطارين الى الحضور ، والى الكلام . استغفر الله . بل امرتنى أمراً فأذعنت اذعانا . من يملك أيها السادة أن يرفض دعوة تهبط عليه من الاسكندرية مدينة الجو النقى . لا أقصد جو البحر المالح جو المصيف . وانما أقصد جو الوطنية الفياضة . تلك الوطنية التى أبت ، وتأبى ، وستأبى الى الابد أن يلوث جو الوطن بعفونة الاحتلال !!

جئتم خطيباً . ولكن بعد أن توضأت واصلت ، وتحجبت وتلوت دلائل الخيرات . كل هذا لأدفع عن نفسى وعن حزبى سخط خصومنا السياسيين . اولئك الذين اذا ناقشناهم من الوجهة النظرية لجأوا للوجهة العملية ، فاذا جئناهم من الوجهة العملية . رجعوا للوجهة النظرية ، فاذا حاصرناهم بين النظريات والعمليات أفلتوا كجرادة العيار ولسان حالهم يقول : أنتم خياليون ... والسلام ! ؟ فى هذا الجو النقى أستطيع أن أتكم بملء الحرية . أستطيع أن أتكم وأنا متمتع بالاستقلال الصحيح الصريح . لا الاستقلال البداة

ذى بدء ولا الذى لاشك فيه . وانما الاستقلال غير المشوب بحماية
 أو وصاية أو وكالة . استقلال الروح والجسد والارض والسماء والماء !
 جو الاسكندرية يلائم مزاجى أيها السادة وقد قال لى أصدقائى
 الاطباء أن مزاجى دموى فوار . وقد نصحونى بأن لا أخلط الا
 بأمزجة دموية فواره . قلت أين أجدها ؟ قالوا بالاسكندرية هناك
 تصح الابدان والارواح والمبادئ والعقائد ! ولو جاز لمصر كلها أن
 تنتقل للاسكندرية لصحت مصر كلها بدنأ وروحاً ومبدأ وعقيدة !
 اذن سجلونى فى دفاتركم أيها السادة . واعتبرونى من اليوم اسكندرانياً
 قحاً صميها من حى العطارين !

احذروا الامزجة الباردة من جميع الاحزاب أيها السادة . ان
 الامزجة الباردة فى مصر شقيقة الامزجة الباردة فى انجلترا . هذا
 التمازج فى الدم ينبىء عن تمازج فى الارواح والاجسام . والتمازج فى
 الدم والروح والجسد هو الاندماج بعينه . ونحن أيها السادة أعداء
 الاندماج الى الابد ! !

* * *

أيها السادة :

فيم أحدثكم اليوم ؟ أأتكلم عن القضية المصرية ؟ يستحيل !
 أى لمضرب عنها كل الاضراب رغم أنف القانون الجديد ... لقد

قتلت القضية المصرية بحثاً وفحصاً وتمحيصاً . وقد اشتغل بها الجميع
 ففلان سافر الى أوروبا في سبيل القضية المصرية ... وفلان عاد من
 أوروبا بعد ان اشتغل في القضية المصرية ... وفلان مات بعد أن خدم
 القضية المصرية . . . وفلان قبض عليه من أجل القضية المصرية
 وهكذا أصبحت القضية المصرية « قامما مشتركا أعظم » بين ذوى
 المطامع والاعراض وبين طلاب الشهرة وحب الظهور !

ثم انها غير لذيذة . والناس ما لم يجدوا في القصص لذة سئموها
 وملوها . وقصتنا أيها السادة ملأى بالآلام والاشجان فان بدأت
 بالكلام عن سنة ١٨٨٢ ذكركم بأقبح شيء لديكم . ذكركم
 بالاحتلال والاستعباد والذل والخيانة والمروق !

وان تكلمت عن الوزارات المتعاقبة ذكركم بأن أبناء مصر
 مكنوا قدم الاحتلال في الصميم من قلب مصر . نعم أيها السادة !
 ما كانت السواعد الحمر هي التي تخط بالأقلام صك التنازل عن حقوق
 البلد . وما كانت السواعد الحمر هي التي تصوب الرصاص وحدها
 الى قلوب الشباب من أبناء البلد . بل كانت وأسفاه السواعد السمير
 هي التي تفعل هذا . فمننا البائعون ومننا السفاكون !!

وان تكلمت عن الضحايا ذكركم بالذي صرخ أول صرخة
 استنفرت النائمين وروعت المارقين فأودت الصرخة بحياته وهو في
 ريعان الصبا وغض الشباب !

... و لذكرتكم بالطريد الشريد الهأم على وجهه في المنفى ينادى
باسم مصر . ومصر لا تنادى باسمه . حتى ألقاه الداء على فراش الابدية
ثم عاد اليكم جثة هامدة ومثلاً عالياً للتضحية والذكري !
... ولذكرتكم أخيراً بدم الضحايا الاحمر القانى الذى سال منذ
عامين أو ثلاثة أعوام فما انتجت هذه التضحية النزيبه الغالية
الا نتيجة معكوسة . أنتجت حرباً أهلية بين الاسنة والقلوب .
السنة أو قلوب المصريين المستعبدين ضد أسنة وقلوب المصريين
المستعبدين . حرباً أهلية على المنابر وفي الصحف خلاصتها أننا
جميعاً خائنون !

اذن دعونا أيها السادة من القضية المصرية ومن أدوار القضية
المصرية . اننا اذا سردناها قدمنا للعدو الدليل على أن الوطنية في
بلادنا مظهر لا جوهر . وبرهننا للعالم على أن مصر ذات التاريخ
الذهبي اكبر سوق قام فيه (الروح) و (السب) على قدم وساق .
ان جو الحزب الوطنى جو أخلاق ومبادئ لاجو حزازات وشخصيات !

* * *

أيها السادة

لقد غالطتكم فأعتمدتكم اليكم . أصبحت المغالطة من ضروريات
الحياة . فاذا ارتكبتها مثلى بشكل علقى فلا تدققوا و « صهينوا »

هل للحزب الوطني حقيقة خصوم؟ الحزب الوطني يطلب حقاً كاملاً هل يكره مصرى أن يحصل على حقه الكامل؟ الحزب الوطني يطلب مساحة واسعة؟ هل يكره مصرى أن يرتفع في مساحة واسعة؟ الحزب الوطني يطلب تنظيف البلد من ميكروب الاحتلال. هل يكره مصرى أن يزول الميكروب؟ الحزب الوطني يطلب الحياة الحرة. هل يكره مصرى أن يتمتع بالحياة الحرة!

لا — أيها السادة. انه «مرض التحزب» أصاب «صحة العقول» وكاد يقضى عليها لولا مبادرة الاطباء وأنتم اليوم أطباء الامة فعالجوها برفق واخلص. واشفوا النفوس قبل أن تشفوا الاجسام!

يعيبون علينا المغالاة. ولكن هل أنكروا علينا أننا نطلب حقنا. ما سمعنا أيها السادة أن الذي يطلب حقه يعد مغالياً. انما الذي يطلب أقل من حقه هو المغالى في الضعف والاستكانة أمام مقتصب الحق وملتهمه. ولكن لمن توجه هذا المنطق الصحيح لقد انعكست البدهيات فأصبحت الارض سماء والسماء أرضاً. وأصبحت أرى الناس تمشى على رؤوسها لا على أرجلها. حتى انه يخيل الى الآن اننى أتكلم فى اسوان لا فى الاسكندرية؟!

أيها السادة

اسمعوا لى أن أسألكم سؤالاً وأجيبونى عليه بالصدق . ألم يكن أحدكم دائماً . ألم يرفع الدعوى بدينه ضد خصمه . ألم يطلب فى عريضة الدعوى المبلغ والمصاريف والاعتاب والفوائد والنفاذ . وبدون كفالة . وحفظ كافة الحقوق . هذا ما نفعله جميعاً وقد نكون غير محقين . هذا ما نفعله باطلا فى حق أنفسنا . فكيف نفعل أقل منه فى حق الوطن !

* *

أيها السادة

الى خصوصنا السياسيين الذين نجهم ونجلهم أوجه هذه الكلمة : أنتم تجبون تلك الغادة الهيفاء واللعب الساحرة . تجبون المفاوضة ! ولكنى أعتقد أن الانجليز لن يفتحوا اليوم بابها لقد وفر « معمل القوانين » عليهم هذا العناء فتمتق اتفاق التعويضات والتضمينات آمالهم ؟ ومسألة التعويضات والتضمينات هى التى كانت تحرضهم على المفاوضة يضاف الى هذا أن نظرية « الامر الواقع » فعلت فعلها فى السودان وفى معسكرات القنطرة . وأبو صوير . والاسماعيلية . وأبو قير . فما قولكم لو فتح البرلمان أبوابه واجتمع نوابكم ثم قرروا

المفاوضة . ودعوا الانجليز اليها . فرفض هؤلاء الدعوة . وقالوا :
 لا مفاوضة !! ما هو ردكم ؟ سنلتقي حينئذ أيها السادة فيضممكم
 الحزب الوطني الى أحضانه . والحزب الوطني غفور رحيم !
 انكم لا تختصموننا أيها السادة في السياسة بل تختصمون حقكم
 وأنه لمدهش أن يجارب صاحب الحق حقه . أن تستخيف المطالبة
 بالحق الكامل أمر خطر جداً على مستقبل هذه الامة . فأن الطالب
 الذي يسمع من زعمائه كل يوم أن المطالبة بنصر ، والسودان ،
 والملحقات ، أمر خيالي . وان الجلاء قبل المفاوضة أمر خيالي . يشب
 ضعيف العزيمة . فآثر الهمة لين الاعصاب مدعوراً مروعاً . فاذا كبر
 وترعرع كان أقرب الى دعاة التردد والهزيمة منه الى دعاة التضحية
 والفداء !

الطلبة هم تاج الامم المكلل بالازهار ميزتهم الحدة والشدة .
 دينهم الوطني هو التطرف ما بال « حكمة الشيوخ » قد أصابهم قبل
 الأوان . على الذين « شيخوهم » أن يعيدوهم شباباً مندفعاً جارفاً
 يطلب لوطنه ما تطلبه الهمم النارية الامزجة الدموية فهذى حقاً
 صفات الشباب !



أيها السادة

لقد أوغلنا في « الجد » فمن حقنا أن نتسلى . عندي لكم

« طقطوقة » ظريفة أحب أن تسمعوها وان لم أتقن الغناء . هذه
« قصاصة » من جريدة الاهرام تضمنت خبراً هائلاً سترج له الارض
وتهتز السماء :

« تقرر أن تكون الكسي الرسمية للسفراء المصريين الاربعة
المرشحين لتمثيل حكومة جلالة الملك لدى حكومات بريطانيا وفرنسا
وايطاليا والولايات المتحدة ذات شكل جديد فصدرها على ما علمنا
يجلي بشريط وأزرار يرسم عليها التاج الملكي والشعار القومي ذو
الأهلة الثلاثة وسيوفها تكون مستقيمة غير مقوسة ومقابضها
من الصدف » !

صفقوا أيها السادة أرجوكم . صفقوا للسفراء ! صفقوا فان لم
تعجبكم أشخاصهم فصفقوا لشرايطهم ولأزرارهم . أو لسيوفهم
المستقيمة غير المقوسة وذات المقابض من الصدف ؟؟ !

رحمة الله على الشيخ سلامه حجازي ! طالما صفقت له وقد بدا
ببذله القصبية وسيفه البتار على المسرح حتى اذا أسدل الستار
وجدت الشيخ سلامه رجلاً عادياً ولم أر أثراً لمملكته الا في
عالم الخيال !

ونحن نمثل أيها السادة مملكة مستعبدة في الداخل من كل الوجوه
تمثل في الخارج ككولة مستقلة تمثيلاً يقتصر فقط على المرتبات والملابس
والبسا بورتات وهذا هو كل عمل السفارات !

ألم أقل لكم أن الناس تمشي على رؤوسها لا على أرجلها . ألم
أقل لكم اننى أخطب فى أسوان لا فى الاسكندرية . أن الحكومة
أيها السادة مسؤولة عن عقولنا اذا أصابها الخبال . وعليها أن تسعى
من الآن فى توسيع مستشفى المجاذيب ! ...



لقد تعرضت للحكومة من غير قصد . فغفوا يا حكومة . أيها
الاسكندريانيون . لقد أحضرتونى من بلدى فعليكم أن تعيدونى
اليها سالماً كما استلتمونى سالماً . أن « معمل القوانين » لا يعف
ولا يرحم . ولقد أصبح يعاقب على كل شىء . ولم يبق عليه الا أن
يحرم على الناس الطعام والشراب !



أيها السادة

قضيتنا ملأى بالآلام والاشجان فان يتسنا من الحكومة فخذار
حذار أن نياس من الامة ولكن هل يعجبكم التيار المنذفع اليوم تيار
الانتخابات . لعل الحالة فى المدن أرقى منها فى الارياف . ان الطين
سينتصر على العقول أيها السادة بلا جدال . وسينتج برلمانكم فولا
وبصلا وعدساً ما دامت الحال فوضى لا حاكم لها ولا ضابط . وما
دام المبدأ يحارب المبدأ والكفاءة تحارب الكفاءة . وما دامت تجارة

الذهب هي الرأبجة وما دامت كراسي النيابة قد أصبحت سلماً لكل
ملىء الجيب وعديم الادراك !

أيها السادة

لا تياسوا من الفوضى في الحكومة وفي الامة . لا تياسوا فقد
قال زعيمكم الاول . « لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس » .
لا تياسوا ولكن حذار أن يجعل الدخيل من مصر الوديعة أيرلندا
ثانية . ابتموا للمستقبل وان كان ظلام الحاضر حالكا . الا أن
الباطل لا يملك الا أن يموت . وما سالت دمء الضحايا على الارض
الا لتنبت !

أودعكم أيها السادة وفي القلب أثر خالد . خلود العقيدة .
مدينتكم حصن الحزب الاول وها قيد بدأت تتعدد الحصون . وداعاً
والى اللقاء جميعاً — جنوداً متراصة — تحت علم الحرية الخفاق .
فاما الى الصدر رأساً واما الى القبر والامر يومئذ لله !!

« اللي عا البر...؟ »

: ١٠ الاهرام ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٣

لا تزال الآنسة « منيرة » تكتب في مسألة البرلمان. ولا تزال
تطلب تمثيل « الجنس اللطيف » ولا تزال تشكو مر الشكوى من
الدستور؟ !

فهل تسمح لزميل من « الجنس الخشن » يناسبها من حيث
المطامع . والتحزب الجنسي ، أن يكتب كلمة في الموضوع؟ !
خير لك أن تستريحي يا آنسة واحمدى الله على أن الدستور
حرم النساء من حق الانتخاب ، ودخول مجلس النواب !
اننا — معشر الجنس الخشن — على ما فينا من بأس وقوة
جسمية ، وعلى ما فينا من أمزجة « ثلجية » ، قد « كفرتنا »
المعارك الانتخابية !

فما للجنس اللطيف . الخفيف . الظريف . وهذا الميدان الذي
يتصادم فيه الف شيطان وشيطان؟
هل تستطيعين يا آنسة اذا رشحت نفسك في الريف أن تكون
مطيتك — بحكم الضرورة — جحشاً « أزعر » ، بطيء الحركة ،
سيء الخلق ، « قاصا » رفاصا اذا قطع بك الف متر ، سبب لك
الف حادثة.؟ !

هل تستطيعين يا آنسة أن تتحملي معاملة المنافسين، من تحريض
الاطفال على قذف الطوب، والدعاء عليك من صميم القلوب، ورميك
بكل العيوب ؟!

هل تستطيعين يا آنسة، اذا قضت الضروة، أن تسيرى مشياً
على قدميك الدقيقتين، خمس ساعات طوال، والمطر هطال، بلا
راحة وبلا امهال ؟!

هل تستطيعين يا آنسة — ان لزم الامر — أن تحضرى
التحقيقات، وتدفعى الاتهامات، وتأمنى التدبيرات والتلفيقات ؟!
هذا شئ قليل جداً مما أستطيع ان أصرح به، ذكرته لك
على سبيل المثال، لتكونى على بينة من أمر « المتمتعين » بحقوق
الانتخاب !

لا تعتمدى كثيراً على أن « الجنس اللطيف » واجب الاحترام
واجب المجاملة، فان هذه الاعتبارات — تصبح عند اللزوم مجرد
خيالات وتصورات !

خير للجنس اللطيف يا آنسة أن يعنى الآن بتربية الاطفال
على تقدير حرية الرأى، وعلى تقدير حسن الاختيار، وعلى تقدير

استقلال الفكر ، حتى اذا كبروا وترعرعوا وأصبحوا « ناخبين »
 أو « مندوبين ناخبين » لم يهضموا حقوق ذوى الحقوق - وأفسحوا
 المجال لذوى التاريخ وذوى الكفاءة بدون تعب وبدون عناء وحينئذ
 يصح « للجنس اللطيف » دخول المعركة

أما الآن فاسمحي لى أن أقول لك : « اللى عا البر ... » !

اعتذار

أعتذر إلى حضرات الكتاب والشعراء الذين تكرر موا
 بتقريظ هذه المجموعة بمجرد عامهم بعزمي على طبعها . فقد
 وصلت إلى رسائلهم وقصائدهم بعد البدء في الطبع .
 فاشكرهم جزيل الشكر وسأحتفظ بها بين أئمن ما أحرص
 عليه

فكري أباطه المحامى

I 14341487
B 12812663

AC
106
A2
1923
v.2

106
A2
1923
v.2

